الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص علم النفس العيادي

التوظيف النفسي عند النرجسيين
دراسة عيادية عن طريق تطبيق اختبارات اسقاطية

من إعداد الطالبة :

براشد هاجر

تحت إشراف:

د. طباس نسيمة

السنة الجامعية :

2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص علم النفس العيادي

التوظيف النفسي عند النرجسيين
دراسة عيادية عن طريق تطبيق اختبارات اسقاطية

من إعداد الطالبة :

براشد هاجر

تحت إشراف:

د. طباس نسيمة

السنة الجامعية:

2022/2021

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة المدرجة تحت عنوان **" التوظيف النفسي عند النرجسيين"** الى معرفة و الكشف عن طبيعة التوظيفات النفسية التي يستخدمها الفرد الذي يعاني من اضطراب الشخصية النرجسية و كذلك أنواع الميكانيزمات الدفاعية .

وقد شملت هذه الدراسة شقين أحدهما نظري سعى لإعطاء شرح مبسط لاحد اكثر المفاهيم النفسية تعقيدا ألا و هو "التوظيف النفسي"، إضافة إلى محاولة تقديم صورة شاملة مفصلة و معمقة لاضطراب الشخصية النرجسية.

اما الشق الثاني فهو الجانب التطبيقي و تم الاستناد فيه على المنهج العيادي المتمثل في دراسة الحالة، معتمدين في ذلك على المقابلة العيادية النصف موجهة ،الملاحظة العيادية، محك اضطراب الشخصية النرجسية، و الاختبار الاسقاطي المتمثل في "الرورشاخ" . و تم تطبيق هذه الدراسة على حالتين من جنسين مختلفين (ذكر و انثى) و تتراوح اعمارهم بين 26 و 29 سنة.

و بعد التحقق من نتائج الفرضيات الموضوعة، توصلنا الى النتائج التالية:

1- التوظيف النفسي عند النرجسيين يتميز بطبيعته الهشة.
2- يعتمد النرجسيين على ميكانيزمات دفاعية محددة من اجل الحفاظ على توازن الجهاز النفسي و تتمثل في (الاسقاط،الاستبدال،الانكار،الاستدماج).
3- يقوم الافراد النرجسيين بترميم الجرح النرجسي الذي يمتلكونه او تخطيه عبر طرق شتى من بينها تضخيم الانا المثالي، والانشغال بخيالات النجاح، والبحث المستمر عن القوة.

الكلمات المفتاحية:

التوظيف النفسي، النرجسية،اضطراب الشخصية النرجسية، الراشد.

Résumé de la recherche

Cette étude, qui est regroupée sous le titre « Le Fonctionnement psychique (psychologique) chez les narcissiques », vise à détecter et connaitre la nature du fonctionnement psychologique, et les différents types des mécanismes de défonces utiliser par les narcissiques.

Cette recherche, inclus deux parties théorique et pratique

- **La partie théorique** : sert à donner une explication simplifiée de l'un des concepts psychologiques les plus complexes, qui est le "fonctionnement psychologique", et en plus elle essaye de fournir une image complète, détaillée et approfondie du troubles de personnalité narcissique.
- **La partie pratique :** dans la quelle la chercheuse appuyée sur l'approche clinique, représentée par l'étude de cas, en utilisant l'entretien clinique semi-dirigé, l'observation clinique, le test du trouble de la personnalité narcissique et le test projectif « le Rorschach ». Cette dernière a été appliquée sur deux cas de sexes différents (homme et femme), et dont l'âge variait entre 26 et 29 ans.

Et nous avons atteint les résultats suivants, après la vérification d'hypothèses de la recherche :

1- Le fonctionnement psychique chez les narcissiques est caractérisé par une fragilité.

2- Les narcissiques dépendent de mécanismes de défense spécifiques afin de maintenir l'équilibre de leur appareil psychique , qui sont (abandon, substitution, déni et intégration).
3- Les individus narcissiques réparent ou surmontent la blessure narcissique qu'ils ont par diverses méthodes, comme le gonflement du moi idéal, la préoccupation des fantasmes de réussite et la recherche constante de force.

Les mots clés :

Le fonctionnement psychologique, le narcissisme, le troubles de personnalité narcissique, l’adulte.

Summary

This study which is included under the title « The psychological functioning of the narcissistic», aim to detect and know the nature of the psychological functioning and the different types of defense mechanism .

The research contains two parts one of them is theoretical and the other one is practical

- The theoretical part: serves to give a simplified explanation of one of the most complex psychological concepts, which is "psychological functioning", and in addition it tries to provide a complete, detailed and deep picture of narcissistic personality disorder.
- The practical part: in which the researcher relied on the clinical approach, represented by the case study, using the semi-directed clinical interview, clinical observation, the test for narcissistic personality disorder and the projective test “the Rorschach”. The study was applied on two cases of different sexes (male and female), and whose ages varied between 26 and 29 years.

And we reached the following results, after the verification of research hypotheses:

1- Psychological functioning of narcissistic is characterized by fragility.

2- Narcissistcs depend on specific defense mechanisms in order to maintain the balance of their psychic system, which are (abandonment, substitution, denial and integration).

3- Narcissistic individuals repair or overcome the narcissistic injury they have through various methods, such as inflating the ideal self, preoccupying with success fantasies, and constantly seeking strength.

Key words:

Psychological functioning, narcissism ,personality disorder of narcissism ,adult.

إهداء

اهدي عملي المتواضع إلى:

إلى من أنارا حياتي بحبهم، و اسكنوا السعادة في قلبي، من علماني معنى الحياة، معنى الصبر و الثبات، و كانا سببا و لا زالا سببا في نجاحي "والدي الغاليان" .

من ساعداني في مشواري الدراسي، من كانا قدوتي في الحياة "أخي العزيز حبيب" "أختي الحبيبة فاطمة الزهراء"

إلى كتكوتي العائلة الجميلان "ليليا" و "إدريس"

إلى حبيتي و رفيقة دربي " هديل " التي لطالما مدت لي يد العون و لم تتخلى عني .

إلى زوجة أخي الجميلة "كلثوم" .

دون أن أنسى إلى الروح الطاهرة التي علمتنا معنى الكفاح و عدم الاستسلام "ميمى" رحمها الله.

شكر و عرفان

أتقدم أولا بالحمد و الشكر لله سبحانه و تعالى الذي وفقني و أعانني لإنجاز هذه المذكرة وعليه أقول "اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا"

للنجاح أناس يقدرون معناه و للإبداع أناس يحصدونه لذا أقدر جهودك المضنية فأنت أهل للشكر و التقدير و واجب عليا تقديرك أستاذتي الفاضلة " طباس نسيمة" لإشرافك علي و مساعدتك لي لانجاز هذه الدراسة.

و أتقدم بكلمات الشكر و العرفان لكل من:

- أعضاء اللجنة التي تقبل بسعة بال مناقشة هذه الدراسة.
- والداي العزيزان، اخوتي الاحباء ، حبيبتي "وفاء"، وصديقتي "هديل".
- الحالات التي ساعدتني لانجاز هذا البحث .
- إلى جميع أساتذتنا الأفاضل قسم علم النفس الذين لم يبخلوا علينا بالمعلومات و التوجيهات طوال السنوات الماضية.

و اشكر كل من ساعدني لانجاز هذا العمل من قريب أو بعيد "شكرا".

قائمة المحتويات

العناوين **رقم الصفحة**

I- ملخص البحث ..... A

II- إهداء ..... F

III- شكر و عرفان ..... G

IV- قائمة المحتويات ..... H

V- قائمة الجداول L

VI- المقدمة ..... O

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1- اشكالية البحث 1

2- فرضيات البحث 2

3- أهمية البحث 2

4- أهداف البحث 2

5- المفاهيم الاجرائية لمصطلحات الدراسة 3

الفصل الثاني: التوظيف النفسي

1- تمهيد 4

2- الجهاز النفسي 4

1-2 تعريف الجهاز النفسي 5
2-2 المواقع النفسية 5
3-2 مراحل النمو الليبيدي 17
3- التوظيف النفسي 25
1-3 مفهوم التوظيف النفسي 25
2-3 اساليب التوظيف النفسي 25
3-3 مبادئ التوظيف النفسي 27
4- الميكانيزمات الدفاعية 31
5-خلاصة الفصل 45

الفصل الثالث: النرجسية

1- تمهيد 46
2- الاسطورة الاغريقية للنرجسية و دلالتها النفسية 46
3-مفهوم مصطلح النرجسية 49
4- التطور التاريخي و العلمي للنرجسية 50
5- الاستخدامات المتعددة لمصطلح النرجسية 52
6- مفهوم اضطراب الشخصية النرجسية 53
7- انتشار الشخصية النرجسية..... 54
6- انماط النرجسية و اشكالها انواع النرجسيين.....55
9- موقع النرجسية في الجهاز النفسي 62

10- سمات الشخصية النرجسية و ديناميتها 62
11- خصائص اضطراب الشخصية النرجسية 66
12- العوامل المؤدية لظهور اضطراب الشخصية النرجسية .....,.....69
13- المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية.....70
14- التشخيص الفارقي 72
15- الاضطرابات المصاحبة لاضطراب الشخصية النرجسية 73
16- الجرح النرجسي.....74
17- المقاربة النظرية المفسرة لاضطراب الشخصية النرجسية.....75
18- التكفل العلاجي بالنرجسيين 82
19- كيفية التعامل مع الافراد النرجسيين.....85
20- خلاصة الفصل 86

الفصل الرابع: الرشد و الراشد

1- تمهيد 87
2- مفهوم الرشد و الراشد 87
3- مراحل الرشد 88
4- خصائص مرحلة الرشد 89
5- متطلبات مرحلة الرشد 90
6- خلاصة الفصل 91

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: منهجية الدراسة ادواتها و طرق اجراءها

1- تمهيد 92
2- منهج الدراسة 92
3- أدوات الدراسة 94
1.3- الملاحظة العيادية 94
2.3- المقابلة العيادية 95
3.3- المقابلة النصف موجهة 95
4- الاختبارات المطبقة على الحالات.....96
1-4 اختبار الرورشاخ 96
2-4 مقياس اضطراب الشخصية النرجسية.....104
5- مكان و زمان اجراء الدراسة 106
6- وصف الحالات المدروسة 107

الفصل السادس: دراسة حالة

1- عرض الحالة "ف" 108
- عرض الحالة "ع" 120

الفصل السابع: عرض النتائج و مناقشتها على ضوء الفرضيات

1- مناقشة الفرضيات و التحقق من صحتها 130
VII- الخاتمة 133
VIII- توصيات و اقتراحات 134
X- قائمة المراجع 136

XI- قائمة الملاحق 146

قائمة الجداول

رقم الجدول	الجدول	رقم الصفحة
1	جدول النمو النفسي الجنسي	23
2	جدول انواع النرجسيين	60
3	جدول سير المقابلات	108 120
4	جدول الرورشاخ الخاص بالحالة "ف"	115
5	جدول الرورشاخ الخاص بالحالة "ع"	126
6	جدول مقياس النرجسية	ملحق 2
7	جدول مقياس النرجسية الحالة "ف"	ملحق 3
8	جدول مقياس النرجسية الحالة "ع"	ملحق 4
9	سيكوغرام الحالة"ف"	119
10	سيكوغرام الحالة "ع"	128

مقدمة

يعتبر علم النفس العيادي من بين احد اهم و اكثر العلوم تداولا في مجال الصحة عامة ومجال علم النفس خاصة، لاهتماهه بالنفس البشرية و خصائصها، و قد تعددت النظريات و المدارس التي فسرت و درست هذه الاخيرة.

و من ابرز المدارس التي تطلعت لدراسة النفس البشرية "مدرسة التحليل النفسي" بفروعها و عندما نتحدث عن التحليل النفسي يتبادر الى اذهاننا بطريقة تلقائية اسم العالم النمساوي "سيجموند فرويد" الذي يعتبر الاب الروحي لهذه المدرسة،و المؤسس الفعلي لهذه النظرية، و التي تقوم بدراسة الظاهرة النفسية بطريقة معمقة ومغايرة مقارنة بالنظريات الاخرى . و لطالما اثارت نظرية التحليل النفسي الجدل بين علماء النفس بسبب مفاهيمها و مصطلحاتها الفريدة من نوعها و المعقدة ، نذكر على سبيل المثال " النمو النفسي الجنسي، الليبيدو، التوظيف النفسي ..." .

الا ان علماء النفس سواء المنتمين الى التيار التحليلي او الى تيارات اخرى سعو لدراسة الشخصية و اتفقوا على انها كيان مركب و معقد ينقسم الى نوعين :

"الشخصية السوية" و تكون ناتجة عن عدة عوامل من بينها اشباع الفرد لحاجاته النفسية، البيولوجية، التنشئة الاجتماعية السليمة، قدرة الفرد على التكيف مع المجتمع، الاسرة السليمة، ...الخ .اما النوع الثاني فهو "الشخصية المرضية" و تنشا بسبب وجود خلل او انعدام في احد العوامل السابق ذكرها.

و تتميز الشخصية المرضية بانقسامها الى عدة انماط او انواع و تعرف بمصطلح اضطرابات الشخصية نذكر منها: اضطراب الشخصية السادية، اضطراب الشخصية السيكوباتية، اضطراب الشخصية الهستيرية ...

و من بين اضطرابات الشخصية التي اثارت فضول و اهتمام الباحثين "اضطراب الشخصية النرجسية" حيث ان هذا الاخير يكون على شكل حب كبير للذات، استعراضية...

و عليه فان دراستنا هذه تندرج ضمن البحوث الاكاديمية التطبيقية و هي تسعى لدراسة التوظيف النفسي عند النرجسيين و التعمق اكثر في النرجسية.

اعتمدت هذه الدراسة على جانبين ، جانب نظري و جانب تطبيقي.

يحتوي الجانب النظري على أربعة فصول و هي:

1- الفصل الاول: تطرقنا فيه الى تحديد المشكل مع اقتراح الفرضيات و ذكر اهمية و اهداف الدراسة ، بالاضافة الى تحديد المفاهيم الاجرائية.
2- الفصل الثاني: بعنوان التوظيف النفسي تطرقنا فيه الى الجهاز النفسي مفهومه ، بعدها عرفنا التوظيف النفسي و ذكرنا مبادئه اساليبه، و في الاخير ذكرنا ميكانيزمات الدفاع.
3- الفصل الثالث: بعنوان النرجسية يحتوي الفصل على لمحة تاريخية للنرجسية تعريفها،مدى انتشارها، انواعها، اسبابها، النظريات المفسرة لهذا الاضطراب، و كيفية علاجه.
4- الفصل الرابع: هذا الفصل يعطي لمحة عن مفهوم مرحلة الرشد ، خصائصها، و متطلبات هذه المرحلة.

اما الجانب التطبيقي فاشتمل على:

5- الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة :ويضم المنهج المتبع في الدراسة وأهم الأدوات المستعملة منها دراسة الحالة والمقابلة العيادية والملاحظة الإكلينيكية، ومحك اضطراب الشخصية النرجسية، إضافة إلى اختبار الرورشاخ.
6- الفصل السادسبعنوان دراسة حالة :ويتضمن عرض الحالة ومواصفاتها، والتشخيص، وملخص عن الحالة.
7- الفصل السابع: والذي تم التطرق فيه إلى عرض النتائج الخاصة بالحالة، ومن تم مناقشتها في ضوء الفرضية والدراسات السابقة.

وفي الأخير ختمنا هذا العمل البحثي بمجموعة من التوصيات والاقتراحات والمراجع والملاحق، وذلك وفقا للنتائج المقدمة.

الجانب النظري

الفصل الأول:

مدخل إلى الدراسة

- إشكالية الدراسة .
- فرضيات الدراسة.
- اسباب اختيار موضوع الدراسة.
- اهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- المفاهيم الإجرائية لمصطلحات الدراسة .

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر الشخصية من بين احد أكثر المواضيع التي أثارت الفضول عدا عن ذلك الجدل عند الفلاسفة و العلماء منذ القدم. إلى غاية ظهور علم النفس الحديث الذي اهتم بها كثيرا على غرار المواضيع النفسية الأخرى ،حيث قام بإزاحة الجدل عنها و جعلها مادة مستقلة في الدراسات النفسية. إلا أن الباحثين و المختصين في مجال علم النفس الإكلينيكي قاموا بدراسة الشخصية بشكل معمق و خاص مقارنة بمجالات علم النفس الأخرى و ذلك راجع لتعقيد تكويناتها و تداخلها فيما بعضها، هذا ما جعلهم يتفقون على أن الشخصية ليست بموضوع بل هي علم بحد ذاته.

و قد لاقت الشخصية كل هذا الاهتمام لاعتبارها النواة الأساسية في كلية الفرد، و هي عبارة عن تنظيم ثابت نسبيا و متفاعل مع العالم الخارجي يتكون من مجموعة من السمات الموروثة و المكتسبة و المتمثلة في : السمات الجسدية المزاجية و الفيزيولوجية ، السمات المعرفية و الفكرية، إضافة إلى العادات التقاليد الثقافة القيم و المعايير الاجتماعية دون أن ننسى أهم نقطة و هي التنشئة الاجتماعية.

و عند الحديث عن الشخصية لا بد أن نتطرق إلى السلوك، فكل ما يصدر عنا من أفعال أو أفكار أو حديث إنما يدل على شخصيتنا، فشخصية الفرد هي محصلة النظام المتحد والمتكامل والأصل في الشخصية أن تكون سوية نسبيا ، إلا إذا حدث خلل ما في أحد أو بعض هذه المكونات، فتصاب الشخصية باضطراب مرضي الذي يعرف بأنه نمط من الشخصية التي يصعب علينا إيجاد تفسير لبعض تصرفاتها، لجعله للشخصية غير مرنة وغير متكيفة مما يتسبب لها في فشل اجتماعي أو وظيفي أو معاناة ذاتية، ومن أنماط الشخصيات غير المتكيفة أو ما ندعوه باضطرابات الشخصية الأكثر انتشارا نجد اضطراب الشخصية النرجسية ، و يرجع سبب انتشار هذا الأخير بكثرة إلى زيادة الاهتمام في العصر الحالي بالفردية والشكل والتنافس والإنجاز بأنواعه المختلفة الأكاديمي والمهني والتكنولوجي.

و بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي تهتم باضطراب الشخصية النرجسية من نواحي عدة كالقلق، المعاش النفسي،الضغط النفسي، مواقع التواصل الاجتماعي...الخ، إلا انه لا توجد دراسات نفسية سعت لدراسة الشخصية النرجسية من ناحية كيفية سير جهازها النفسي
و من هنا يبرز التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة و هو:

1- ما هي طبيعة التوظيف النفسي عند النرجسيين؟

و يندرج تحت هذا التساؤل العام تساؤلات فرعية وهي:

2- ما هي الميكانيزمات الدفاعية التي يستخدمها الجهاز النفسي الخاص بالنرجسيين؟
3- ما هي طرق ترميم الجرح النرجسي عند النرجسيين؟

2- فرضيات الدراسة:

و انطلاقا من التساؤلات السابقة قمنا بصياغة فرضيات الدراسة على هذا المنوال :

الفرضية العامة:

1- التوظيف النفسي عند النرجسيين يتميز بطبيعته الهشة.

الفرضيات الفرعية:

2- يعتمد النرجسيين على ميكانيزمات دفاعية محددة من اجل الحفاظ على توازن الجهاز النفسي و تتمثل في (الإسقاط،الاستبدال،الإنكار،الاستدماج).
3- يقوم الأفراد النرجسيين بترميم الجرح النرجسي الذي يمتلكونه أو تخطيه عبر طرق شتى من بينها تضخيم الأنا المثالي.

3-أهداف الدراسة:

و تتمثل أهداف الدراسة في:

1- فتح الأفاق لدراسات جديدة و معمقة حول موضوع النرجسية.
2- التعريف أكثر باضطراب الشخصية النرجسية.
3- السعي لإعطاء صورة عملية و إكلينيكية للبروفيل النفسي الخاص بالنرجسيين باستخدام منهج دراسة الحالة و اختبار الرورشاخ.
4- معرفة طبيعة و نوعية الميكانيزمات الدفاعية المستخدمة من قبل النرجسيين.

4- أهمية الدراسة:

1- تعد دراسة طبيعة التوظيف النفسي عند النرجسيين من بين المواضيع الحديثة و التي لم تلقى اهتمام كبير من جانب الأخصائيين النفسانيين على حد علم الباحثة و هذا سيساعد في إثراء المعرفة النظرية و العلمية عند الباحثين القادمين.
2- بالرغم من انه لا يمكن تعميم نتائج الدراسة على جميع الأفراد النرجسيين إلا انه من المتوقع أن هذا البحث سيساهم في تقديم فهم نظري معمق لطبيعة الشخصية النرجسية و كيفية عمل جهازها النفسي.

3- تعتبر هذه الدراسة إضافة للتراث النظري الذي قد يثير الكثير من التساؤلات لدى الباحثين لمواصلة البحث في هذا المجال.

5-التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1- **التوظيف النفسي:** هو مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الجهاز النفسي و أركانه سعيا لفك الصراعات إحلال التوازن و الاستقرار الداخلي إضافة إلى محاولة التكيف مع متطلبات الواقع الخارجي. و يعتبر "الأنا" هو الركن الأساسي في عملية السير النفسي ، بحيث يحاول اختيار الميكانيزمات المثلى للتوفيق بين خزان الغرائز "الهو" و بين الرقابة الشديدة "الأنا الأعلى" .

و عليه يمكن القول ان التوظيف النفسي هو سيرورة دينامية تسعى لحماية الجهاز لنفسي و خاصة الأنا من مختلف الأخطار التي قد تهدد أمنه و استقراره، من اجل ضمان توازن العالم الداخلي وتكييف تعامله مع العالم الخارجي.

2- **النرجسية:** هي سمة من سمات الشخصية تتواجد عند جميع الأفراد و لكن بدراجات متفاوتة و متباينة، تتجلى في الاهتمام بالجانب العقلي الاجتماعي الذاتي و حتى الجسدي ، وهي خاصية جد مهمة لنمو الفرد في جميع مراحل حياته.

و تبرز النرجسية في مرحلة المراهقة و تتبلور في مرحلة الرشد بحيث إذا ظهرت النرجسية على شكل تقدير الذات و ثقة بالنفس و التفوق هنا نقول بان النرجسية سوية. و لكن إذا ظهرت عند الفرد على شكل حب للذات بشكل غير طبيعي،تمركز حول الأنا بشكل مبالغ فيه، و التميز بالغرور ،التعالي، محاولة الكسب و لو على حساب الآخرين،والاهتمام بالمظهر بشكل مفرط هنا تكون النرجسية مرضية و هذا ما يعرف باضطراب الشخصية النرجسية و هي عند الرجال على غرار النساء.

3- **اضطراب الشخصية النرجسية:** هو عبارة عن اضطراب حدي، يتميز بشعور الفرد بالعظمة و تميزه و انفراده عن الآخرين، و التمركز حول ذاته،و السعي للوصول للقمة و استغلال الآخرين مما يجعله لا يتكيف مع بيئته و يحدث له خلل على جميع مستويات حياته.

الفصل الثاني:

التوظيف النفسي

- تمهيد .
- الجهاز النفسي .
- مفهوم التوظيف النفسي .
- أساليب التوظيف النفسي .
- مبادئ التوظيف النفسي .
- الميكانيزمات الدفاعية .
- خلاصة الفصل .

تمهيد:

يمر الفرد بعدة مراحل خلال حياته و التي تساعده على نموه البيولوجي(زيادة الطول، الوزن...)، و النفسي(تغير الشخصية، تغير السلوك...)،و هذا راجع لاحتكاك الفرد مع بيئته المحيطة به(هنا تحدث مجموعة من التفاعلات بين العالم الداخلي للفرد و بين العالم الخارجي الذي يعيش فيه).

و يعتبر السير او التوظيف النفسي سيرورة دينامية فريدة من نوعها و خاصة بكل فرد، بسبب الخبرات و التجارب التي يمر كل شخص، و كيف يقوم بتوظيف جهازه النفسي خلال التجارب المعاشة من اجل الحفاظ على توازنه الداخلي و التكيف مع متطلبات الواقع المعاش.

و بناءا عليه سنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم التوظيف النفسي و ما هي أهم مبادئه و أساليبه.

1- الجهاز النفسي:

1-1 مفهوم الجهاز النفسي:

إن مختلف المعاني لكلمة" جهاز "تبعث إلى فكرة التنسيق بين مجموعة من العناصر في تركيب معين الذي يحقق كلا متكاملا أو كيانا جديدا بإمكانه تأمين وظيفة ما جيدة،و في حين أُخذت هذه العناصر على حدة أو في ترتيب أخر فهي لا تؤمن بالضرورة هذه الوظيفة الجيدة، و تنسيق هذه العناصر وفق ترتيب معين يعطيها إمكانيات لم تكن بحوزتها في حالة ترتيب أخر ، مما يبعد وجود إمكانيات أخرى كان من الممكن أن تسمح بوجود ترتيبات أخرى لنفس العناصر.
أي أن هذا التنسيق ينتج عن علاقات محددة و منتظمة بين مختلف العوامل، بحيث أي إتلاف لهذه العلاقات سوف يؤدي إلى تخفيض الإمكانيات الوظائفية للجهاز، أو زوال الجهاز كليا، و في الفصل الخامس من كتاب تفسير الأحلام وضع" فرويد "الفرضية القائلة " الحياة النفسية هي وظيفة للجهاز الذي نعطيه توسعا مكانيا، ونتوقع أنه متكون من عدة أجزاء".
(S.Freud, 1980, 455)

ويعرف" فرويد " مصطلح الجهاز النفسي في كتابه" تأويل الاحلام " في الفصل الخامس عام 1900 بمقارنته بالأجهزة البصرية (تلسكوب، ميكروسكوب، آلة فوتوغرافية) ، وهو يحاول بذلك تفصيله كما أضاف انه "لا اعتقد أن أحد قد حاول بناء الجهاز النفسي على هذا المنوال"،

من اجل جعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما، من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف، وإلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز.(Freud, 1980. 03) .

فالجهاز النفسي مصطلح يدل على بعض الخصائص التي وضعتها النظرية الفرويدية للنفس، بقدرتها على نقل وتحويل طاقة معينة وتمايزها إلى أنظمة وأركان محددة.

و حسب" لابلانش وبونتاليس" مفهوم الجهاز النفسي حسب "فرويد" هو:"نظام تحويل، هذا يعني أن النموذج يبين كيفية المرور من تكوين نفسي إلى تكوين نفسي اخر، وهذه التحويلات هي التي تسمح للجهاز النفسي بالمحافظة على وظيفته " . (لابلانش وبونتاليس،1985 ، 60)

وعلى هذا الأساس وحسب التقديم المعطى فان "فرويد" يشرح أن الجهاز النفسي يتكون من أجزاء وأقسام وأركان، يعرفها بالموقعيات الأولى والثانية، ويقصد بالترتيب أن هذه المكونات مرتبة حسب تطورها عبر مراحل النمو النفسي الجنسي، وكذا توزيع يشير به إلى النشاط النفسي الدينامي بدوره إلى وظائف، كل وظيفة يختص بها قسم معين .

2-1 المواقع النفسية:

يظهر مفهوم الجهاز النفسي أكثر وضوحا عند التطرق إلى وجهات النظر الأساسية والمتكاملة التي وضعها "فرويد" من اجل فهم البنية النفسية والتنظيم النفسي وتتمثل في أربعة موقعيات وهي:

1-2-1 وجهة النظر الديناميكية:

يقصد بها وجهة النظر التي تدرس الظواهر النفسية ،باعتبارها نتاجا للصراع ولتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا معينا من الاندفاع.و تقود وجهة النظر هذه إلى اعتبار الظواهر النفسية صادرة عن تنسيق أو تركيب لقوى متضادة، وقوات مكنونة تؤدي إلى بعض الضغوط التي تولد النوبة .حيث يتمثل العرض المرضي في وجود صراع بين مواقع مختلفة للجهاز النفسي(الأنا، الهو، الأنا الأعلى). (لابلانش و بونتاليس، 1985 ،248)

حسب" فرويد "الصراع هو تضاد نزوتين رئيسيتين وهو تظاهرة لديناميكيات متعارضة مختلف هيئات الجهاز النفسي فيما بينها ومع العالم الخارجي (Lablanch et Pantalis, 1967. 123).

وحسب" فرويد" إن عمل الجهاز النفسي عمل ديناميكي فالأنظمة والأركان له تتداخل في أدائها لوظائفها من اجل تحقيق الانسجام والتوازن الداخلي وتماشيا مع الواقع الخارجي، وهذا ما يعبر

عنه بالصراع النفسي :التعارض بين الدوافع الغريزية ودفاعات الأنا، ويكون الفرد في عدم الاتزان بشكل مستمر لأنه منحصر بين الفضاءات الثلاث، ويحاول دوما واحد منهم التغلب على الآخرين. (فرويد، 1980، 55)

بمعنى أن هذه وجهة النظر تعبر عن الأحداث النفسية بعبارة التعارض بين الدوافع الغريزية والدفاعات الاجتماعية(نزوات الجنسية مع نزوات حفظ الذات)بمفهوم التفاعل والتعارض بين القوى المواجهة من اجل الحفاظ على التركيب النفسي وحفظ الطاقة النفسية الجنسية. نتاج هذا التركيب من القوى يسمى في الميتابسيكولوجيا بتكوين التسوية ، هذا المفهوم الذي يتواجد أيضا في تكوين الأعراض و الأحلام.

2-2-1 وجهة النظر الاقتصادية:

هي نظرية الحركة وتوزيع الطاقة النزوية بين الهيئات ،يأخذ هنا بعين الاعتبار فكرة الطاقة النفسية ومفهوم الكمية، حيث يطلق وصف الاقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائلة بأن العمليات النفسية تتمثل في سريان وتوزيع طاقة قابلة للحكم الكمي(هي الطاقة النزوية)،أي أنها قابلة للزيادة و النقصان و التعادلات.

وجهة النظر هذه تهتم بدراسة كيفية تسيير هذه الطاقة، كيف تستثمر وتوزع بين مختلف الهيئات، المواضيع أو مختلف التصورات .الحياة النفسية تأخذ بعين الاعتبار، التصورات من جهة ومن جهة أخرى الوجدانات المرتبطة ، هذا المفهوم للوجدانات يمثل الجانب الكمي لحمل انفعالي ولكن أيضا وخاصة الجانب الكمي لاستثمار التصورات بهذه الحمولة ، هذه الطاقة النفسية تأخذ مكانها في الخزان النزوي .

تتلخص وجهة النظر الاقتصادية في أخذ الاستثمارات بعين الاعتبار لجهة حركتها وتقلبات شدتها و التعارضات التي تقوم فيما بينها أي (فكرة الاستثمار المضاد) مع الإشارة إلى أن الاستثمار يقصد به ارتباط طاقة نفسية معينة بتصور أو بمجموعة من التصورات وجزء من الجسد أو بموضوع ما.

(BERGERET .J. et al. 1982, 44)

يتلقى الجهاز اثارات ذات منشأ خارجي أو داخلي وتمارس هذه الأخيرة (النزوات) اندفاعا ثابتا بشكل "مطلبا للشغل " وبشكل عام يمكن وصف كل النشاط الوظيفي للجهاز النفسي بمصطلحات اقتصادية مثل : الاستثمارات ،سحب الاستثمارات ، الاستثمارات المفرطة.

(LAPLANCHE.P.et PANTALIS .J.B. 1967 ,127)

أما سي موسي يرى أنها تأخذ بعين الاعتبار كل من التصورات والعواطف المرتبطة، بالعمليات النفسية بحيث يشير مصطلح العاطفة إلى الجانب الكمي في استثمار(توظيف) التصورات، بحيث ترتبط كمية من الطاقة النفسية بتصور نفسي أو موضوع واقعي خارجي ويحدد هذه الموضوع الطاقة من خلال مفهوم النزوة التي تتكون من جانبين نفسي وجسدي، بحيث تتحول الطاقة الليبيدية (طاقة النزوات الجنسية)إلى طاقة خاصة بالاستثمارات(التوظيفات)أي تنقسم بين مختلف الأجهزة للجهاز النفسي والمواضيع والتصورات المختلفة(سي موسي، 2002، 7)

بمعنى أن هذا الاتجاه يرى الظواهر النفسية من الناحية الكمية للقوى المواجهة، فالموضوع يطرح بعبارات الطاقة التي تتضمن مجوعة من القوى" قوة الدوافع الغريزية أو الحاجات، قوة أو ضعف الأنا، طاقة الآليات الدفاعية" ، أي أن كل هذه الطاقات النفسية تصبح مرتبطة بصورة معينة وبجزء من الجسد، فطباعها أنها نفسية وجسدية متغيرة وكمية.

3-2-1 وجهة النظر التطورية:

يتكون نمو الشخصية في النظرية الفرويدية من تعاقب وتداخل مراحل النمو المختلفة .ويقصد بمصطلح المرحلة (stade) تتابع المناطق الشبقية المختلفة وهي :الفمية، الشرجية والأوديبية، تتحول خلالها العلاقة بالموضوع حيث يكون إشباع النزوة ذاتي في البداية ثم يتطور ليصبح إشباع غيري، كما تتطور فيها العلاقة التناسلية من قبل جنسية إلى جنسية(حلوان، 2008 ، 22)

وحسب عباس (2001) لقد أعطى" فرويد" أهمية كبيرة لعملية البناء من أجل بناء شخصية فرد سوية، كما أعطى أهمية كبرى للسنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، باعتبارها الأساس الذي يقام عليه كل بناء شخصية، كما تطرق في نظريته" التحليل النفسي "أن تطور الشخصية في الطفولة ينقسم إلى مراحل نفسية جنسية، و تسيطر على كل مرحلة منها دوافع بيولوجية غير متعلمة، و التي تسعى إلى إشباع ذاتها من اللذة، وتأتي هذه الاشباعات الحسية في كل مرحلة من هذه المراحل من خلال إثارة المناطق الجسدية المختلفة التي تتركز فيها مراكز الشهوة، و لكي ينتقل الطفل بشكل سوي عبر هذه المراحل يجب ألا يكون هناك إفراط أو تفريط في إشباع حاجاته . (عباس، 2001، 82)

ترتكز هذه وجهة نظر على المراحل الطفولية إذا تمر بطريقة جيدة على الفرد تسمح له بتكوين نفسي متناسق بين الوظائف النفسية المختلفة، وكذا نمو الفرد في هذه المراحل النمو الليبيدي

تتمثل في الانتقال السليم بين هذه المراحل دون إفراط وتفريط في تلبية حاجيات الفرد من اجل ضمان الاتزان الجيد بين اكتساب في كل مرحلة نفسجسدية.

4-2-1 وجهة النظر الموقعية:

تعبر وجهة نظر الموقعية عن وجود تمايز في الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة التي تتصف بخصائص أو وظائف مختلفة وتتوزع تبعا لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض، وهي تصور مكاني تشبيهي عن مواضع نفسية يمكن إعطاءها فمصطلح الموقعية، استعمل من طرف "فرويد" في كتابه" الحبسة /الافازيا "سنة 1891، كما تعرف الموقعية أنها الوضعيات الشبه المكانية لهذه الهيئات، فعمل الجهاز النفسي يتناول كيفية عمل هذه الهيئات وتأثيرها على الطاقة النفسية(خشخوش، 2009 ، 45)

في هذا الإطار يوجد موقعيتين :ترتبط الموقعية الأولى بأنظمة الشعور وما قبل الشعور واللاشعور، أما الموقعية الثانية تضم الهو الأنا والانا الأعلى.

أ/ الموقعية الأولى:

حسب "فرويد" تطور مفهوم الموقعية للجهاز النفسي بصفة تدريجية انطلاقا من أعمال" فرويد" الأولى حول الهستيريا، ففي الموقعية الأولى كان همه أن يعطي مفاهيم متقاربة مع تلك العصبية الفيزيولوجية والنسيجية، لكن بعد ذلك ركز على التنظير النفسي لفهم وحصر العمليات النفسية ضمن الميدان العيادي.

قدم لأول مرة مخططا لتنظيم الجهاز النفسي في الفصل السابع من كتاب" تاويل الاحلام " وحدده أكثر في كتاباته اللاحقة خاصة في مجموعة نصوصه تحت عنوان الميتاسيكولوجية، حيث أطلق على موقعيته الأولى تسمية" الأنظمة التي لها توجيه مكاني ثابت بمراعاة كل نظام بالنسبة للأخر، ومنه أي استثارة تعبر الجهاز النفسي تكون في ترتيب زمني محدد .

يتكون الجهاز النفسي حسب الموقعية الأولى من ثلاثة أنظمة هي :الشعور، ما قبل الشعور، واللاشعور.

- **الشعور:**

وحسب تعريف لابلانش وبونتاليس تبعا لنظرية فرويد الميتاسيكولوجية فان الوعي هو من وظائف نظام الادراك، ويقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي وانظمة الذاكرة، ويتكفل بتسجيل المعلومات القادمة من الخارج وإدراك الاحساسات الداخلية النابعة من

اللاشعور والتي تسعى باستمرار الى الاشباع .بحيث اشار فرويد الا ان الشعور هو عضو الاحاسيس العليا لإدراك الصفات النفسية وتوجيه وتوزيع كميات التوظيف المتحركة بشكل ملائم من خلال ادراكه لكيفيات جديدة من الاثارة حسب شدتها وتنوعها (Laplanche et Pontalis,1967. 94).

اما عباس (2001) يعتبر الشعور بانه الحياة العقلية للفرد، والتي يكون على وعي تام بها وحالة من الشعور هي التي تكمن الفرد من ان يعرف اين هو وما يدور حوله وما يحسه، وكيف تجري من حوله، حينما يحدث شيء ما فانه يكون على وعي به ويمكنه ان يوجه انتباهه اليه عن قصد، وحواسنا تنقل الينا الكثير من المعلومات والخبرات عن الأشياء التي تجري في العالم الخارجي وتحدث انطباعاتها في أنفسنا ونستجيب لها حسب الموقف الذي توجد فيه. (عباس، . 2001 ، 20)

يمكن الاستخلاص ان الشعور حسب فرويد هو منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي، وهو الجزء السطحي فقط من الجهاز النفسي، ويسجل المعلومات التي تصل الى أعضاء الحس في العالم الخارجي، ويدرك حالة التوتر والاثارة، على شكل صفات مزعجة او سارة لفترات قصيرة.(يمكن القول ان نظام الشعور مقر عمليات الفكر، ويمثل التفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور باعتباره خاضع لمبدأ اللذة، أما نظام ما قبل الشعور فان محتوياته ليست شعورية ، غير أنه يمكن لها أن تطفو إلى حيز الشعور بجهد بسيط .فهو نظام خاضع للعمليات الثانوية تكون الطاقة النفسية على مستواه مترابطة باعتبار أنها مسيرة وفقا لمبدأ الواقع).

- **ما قبل الشعور:**

يدل هذا المصطلح على نظام نفسي يتميز تماما عن نظام اللاشعور، فهو يصف محتويات النظام ما قبل الشعور التي لا تكون حاضرة في المجال الشعوري الا ان وجودها في نظام ما قبل الشعور يتيح ليا العبور الى مستوى الشعور(ملال، . 2017 ،17)

حسب عباس يتبين لنا ان اللاشعور مكون من الصور والهوامات الحافلة بالاستثمارات اللبيدية الخاصة التي يفرضها العالم الخارجي الموضوعي بينما يتكون ما قبل الشعور من الصياغات اللفظية، التي من شانها انتقاء من المادة اللاشعورية ما يمكن ان يتقبله هذا العالم الخارجي الموضوعي، أي انتقاء المادة التي تتماشى وقوانين المجتمع الذي يحتضن الشخصية التي تتفاعل فيه، ويقوم هذا الانتقاء على أساس تشويه ما يرفضه الوعي(.عباس، 2001 ، 20)

نستخلص ان ما قبل الشعور يعمل كوسيط بين الشعور واللاشعور، وهو يحتوي على محتويات غير حاضرة في الشعور، فهي لا شعورية لكنها تستطيع العبور الى الشعور عن طريق الرقابة أي انتقاء ما يمكنه ان يطرح في الشعور ، فهي مغايرة لتلك اللاشعورية الأخرى، فهو يدل على ما هو حاضر ضمنيا في النشاط الذهني ولكن دون ان يكون مطروحا كموضوع للشعور.(ان الماقبل شعور يتضمن مشتقات اللاشعور من جهة ومن وجهة أخرى يحتفظ بانطباعات العالم الخارجي وبهذا المعنى يتفاعل مع العالم الخارجي مع اللاشعور).

- **اللاشعور:**

حسب عباس يتكون اللاشعور من القوى والدوافع التي لم تنسجم مع الشخصية الشعورية والتي كبتت في أعماق النفس، فمادة اللاشعور قد مرت قبل في الشعور، ولكن لما كانت غير منسجمة مع الشخصية الشعورية فانها تكبت ومن اللازم ان يكون هناك نوع من المستودع نختزن فيه مثل الخبرات التي تستبعد ان يجول فيها او الخضوع لمطالب الانا وقيود الانا الأعلى، ويتبين ان اللاشعور يمثل الجزء الأكبر من الشخصية وله قوته وأثره على السلوك، ويحتوي على الذكريات المنسية والأفكار الجنسية المكبوتة والمشاعر غير المقبولة والتي لا يمكن تذكرها . (عباس، . 2001 ، 31)

يدل اللاشعور بالمعنى الموقعي على أحد الأنظمة التي حددها" فرويد" في إطار نظريته الأولى عن الجهاز النفسي : وهو يتكون من المحتويات المكبوتة التي منع عليها العبور إلى نظام ما قبل الشعور و الشعور بفعل الكبت ، أي الكبت الأصلي والكبت البعدي الذي يعمل على إعاقة بروز أي تصور إلى حيز الشعور من شأنه أن يضايق الأنا.

يعد اللاشعور مقر النزوات الفطرية، الرغبات والذكريات المكبوتة يحكمه مبدأ اللذة ، السياقات الأولية تتميز بطاقة متحركة والتي تطمح لتفريغ وتزاح أو تكثف بسهولة على الموضوعات و الأفكار دون اعتبار لمعايير الأفكار المنطقية و الموضوعية .يمكن وصف اللاشعور على أنه المنطق الأكثر قربا لمنبع الغرائز .فهو بنية تحتوي الغرائز، يتكون خاصة من تمثيلات للغرائز.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967 ,198)

يتميز توظيفه بالسياقات الأولية بمعنى أنه على مستوى اللاشعور الطاقة تكون حرة والميل نحو التفريغ يظهر دون توقف .غير أن محتويات اللاشعور لا يمكن أن تنفذ إلى نظام ما قبل الشعور -الشعور إلا عن طريق إيجاد تسوية بعد خضوعها لتحويرات الرقابة وتشويهها. تبقى المادة اللاشعورية تنشط،تبحث وتحاول التفريغ ، إذ تجد في بعد السلوكات منفذا لها :الأحلام:الطريق

الملكي اللاشعور،زلات اللسان والأقلام ، النسيان،بعض الأفعال اللاإرادية كالهفوات ، الهوامات.

(FERENZI .H. 1982,161)

يتميز اللاشعور بكونه لا يعرف التناقض، فهو مميز باللامنطق أي لا وجود نية لقوانين التفكير المنطقي،كما أنه لا يعرف الماضي ولا المستقبل إذ انه كائن موجود في الحاضر ، حيث تتعايش كل ميول الفرد في اللاشعور على أنها آنية.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنه في الواقع لا توجد حدود فاصلة بين أنظمة الجهاز النفسي، فالنشاط النفسي الذي يبدأ في أحدها يمكن له أن يعبر لنظام آخر،غير أن هناك حواجز بين كل نظام وآخر للرقابة حيث لها كوظيفة منع الرغبات اللاشعورية والتكوينات المتفرعة عنها من العبور إلى نظام ما قبل الشعور- الشعور إلا بعدما تتعرض للتحويرات إذ تخضع لتعديلات وفقا لخصائص كل نظام. تتميز بالنشاط الممارس و المتمثل في الرقابة، هذه الرقابة تكون حادة بين اللاشعور وما قبل الشعور، وتمارس بصفة نشطة، كما تتواجد أيضا بين ما قبل الشعور والشعور.

يتحدث فرويد أيضا عن وجود حاجز يقع بين العالم الخارجي وسطح الجهاز النفسي وظيفته هي التصفية وتفادي النفوذ المفاجئ لمثيرات جد عنيفة لداخل النفس ،و التي لا يمكن التحكم فيها.
يدعى هذا الجهاز بصاد- اثارات، يمثل كطبقة سطحية تغلف العضوية وتصفي الاثارات بشكل فاتر، يعد كإحدى الوظائف الوقائية، حيث يفترض فرويد وجود أجهزة أو طبقة واقية في مجابهة الاثارات الخارجية.

ذلك ان كميات الطاقة الفاعلة في العالم الخارجي ليست من نفس مستوى كبر تلك الكميات التي يقوم الجهاز بتصريفها ، ومن هنا تظهر ضرورة وجود أجهزة مماثلة على الحدود بين الداخل والخارج، لا تدع إلا جزءا من الكميات ذات المصدر الخارجي تمر بمقادير متناسبة مع شدتها، مما يتيح للعضوية تلقي معلومات من العالم الخارجي .ويمكن تعريف الصدمة في مرحلتها الأولى، من خلال هذا المنظور كعملية اختراق كبرى للغلاف الصاد للاثارات

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, 303)

أشار فرويد إلى تداخل بين طبقتين، الطبقة الخارجية أو ما يعرف ب " صاد الاثارات "و الطبقة الداخلية و التي تظهر في الحيز المتمثل في" حواجز الاتصال "حيث أن الطبقة الخارجية أو صاد الاثارات تحمي الجهاز النفسي من مختلف الاثارات الخارجية فهي تشكل غلاف واقي

للجهاز النفسي من مختلف الاثارات الخارجية ، أما الطبقة الداخلية المشكلة لحواجز الاتصال فهي تتلقى كل الاثارات الخارجية التي قد تتجاوز الغلاف الواقي كما تقوم من جهة أخرى باستقبال الاثارات الداخلية، و بهذا فان الوظيفة حواجز الاتصال لا تعتمد على درجة الحماية، و إنما تقيس التفاعل بين كمية الاثارات و نوعية الترشيحات الخاصة بها، فهي تعمل عمل "مصفاة "، والتي تقوم بترشيح مختلف الاثارات.

(ANZIEU .D. 1995, 96)

هذا ما طور لاحقا من قبل انزيو و سمي بالغلافات النفسية ،وهي تعرف انتماء المكونات النفسية إلى ساحة معينة هي : الساحة النفسية الداخلية، الساحة النفسية الحسية، الساحة النفسية للآخرين . كما تحقق الاتصال بين مختلف الساحات النفسية فيما بينها، إضافة لوظيفة الإدماج ، التي تكمن في إمكانية تحقيق الدمج انطلاقا من الساحة النفسية فيتم دمج مختلف أجزاء الجهاز النفسي لتحقيق وحدة كاملة .وهي تبين حدود مختلفة :حدود العالم الداخلي مع المواضيع الخارجية، الحدود مع العالم الحسي و الحدود بين العالم الداخلي و الخارجي للمواضيع الداخلية

(HOUZEL .D.2003, 66)

ب/ الموقعية الثانية :

حسب الموقعية الثانية للجهاز النفسي ، يمثل هذا الأخير حسب ثلاث هيئات :الهو، الأنا و الأنا الأعلى.

- **الهو:**

يعرف على أنه القطب الغرائزي للجهاز النفسي، وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات لاواعية، وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر. يجهل الهو أحكام القيم، مفاهيم الخير والشر والأخلاق، يفيض الهو بالطاقة الصادرة عن النزوات ولكن ليس له تنظيم و لا هو مصدر أي ارادة عامة.

(BERGERET .J. et al. 1982, 52)

يعتبر الهو الشكل الأصلي للجهاز النفسي كما يظهر في مراحل قبل الولادة ولدى الرضيع، يتكون من النزوات الفطرية العدوانية و الجنسية و الرغبات المكبوتة، وهو مسير وفقا لأسلوب العمليات الأولية التي لا تعترف بالوقت، ولا بالعلاقة السببية والمنطقية باعتبارها خاضعة لمبدأ اللذة- عدم اللذة الذي يميز هذا الأسلوب.

يعتبر الهو مصدر الأنا و الأنا الأعلى، حيث ينمو الأنا انطلاقا من الهو تحت تأثير المستمر للعالم الخارجي .بالنسبة لفرويد يعد المستودع الأول للطاقة من وجهة نظر اقتصادية كما يدخل على المستوى الدينامي في صراع مع الأنا و الأنا الأعلى اللذان يشتقان منه في الناحية التكوينية.

(LAGACHE .D.1966, 36)

- **الانا:**

يخضع الأنا حسب وجهة النظر الموقعية ،لمتطلبات الهو و لأوامر الأنا الأعلى والواقع معا ورغم أنه يلعب دور الوسيط، باعتباره مكلفا بالحفاظ على مصالح الشخص في كليته ،فان استقلاليته لا تعدو كونها نسبية تماما.يسير الأنا وفقا لمبدأ الواقع ،يتحكم في الغرائز و الرغبات المنبعثة من الهو التي لا هم لها سوى الإشباع مهما كلف الأمر . تتمثل مهمته الأساسية في المحافظة على الشخصية وحمايتها من الأخطار،وإشباع متطلباتها لا يتعارض مع الواقع وظروفه.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967,241)

يتكفل الأنا دون الهو بالدفاع عن الشخصية وضمان توافقها مع البيئة وحل الصراع بين الفرد و الواقع، أو بين الحاجات المتعارضة للفرد.يمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية ،إذ أنه يحرك سلسلة من أواليات الدفاع، التي يثيرها ادراك انفعال مزعج (اشارة قلق).

(PERRON.R. 1985,75)

أما من وجهة النظر الاقتصادية ، يظهر الأنا كعامل ارتباط مابين العمليات النفسية ولكن محاولات ربط الطاقة النزوية، تتلون في العمليات الدفاعية بالخصائص المميزة للعملية الأولية : إذ تأخذ هذه المحاولات طابعا اضطراريا وتكراريا ،لا واقعيا.

يتبين تكوين الأنا من خلال سجلين متباينين نسبيا ، فإما أن ترى فيه جهازا تكيفيا تمايز عن الهو بالاحتكاك مع الواقع الخارجي ،أو أنه يعرف آنتاج للتماهيات التي تفضي إلى تكوين موضوع حب ضمن الشخصية ينصب عليه توظيف الهو.

يتخذ الأنا، بالنسبة للنظرية الأولى من الجهاز النفسي، مدى أآثر اتساعا من نظام ما قبل الشعور

الشعور باعتبار أن عملياته الدفاعية تكون لا شعورية في شطرها الأكبر، ويغطي كل من الهو و الأنا كامل الحيز الموجود بين الأنظمة الثلاثة للموقعية الأولى أي اللاشعور وما قبل الشعور- الشعور.

وعليه فان بعض نشاط الأنا يكون شعوريا مثل الإدراك الحسي الخارجي و الداخلي و العمليات العقليةو التفكير.

(BERGERET .J. et al. 1982, 52)

- **الانا الاعلى:**

هو آخر قطب، ترجع أصوله للهو، يبنى من خلال التقمصات الو الدية، فالأنا الأعلى وريث الأوديب، إذ يتشكل من تمثل المتطلبات و النواهي الوالدية ومن يقوم مقامها في المجتمع .يتماثل دور الأنا الأعلى ودور القاضي أو الرقيب تجاه الأنا .يرى فرويد في الضمير الخلقي ، ملاحظة الذات وتكوين المثل العليا بعضا من وظائف الأنا الأعلى .ويؤدي الأنا الأعلى ثلاث وظائف أساسية هي المراقبة الذاتية ، الضمير و الرقابة.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B.1967,472)

يقوم الأنا الأعلى بالوظائف المنسوبة إليه في حيز واسع من اللاشعور إذ تتولد منه مجموعة من المشاعر النفسية كمشاعر الذنب ومشاعر الدونية، حيث اتسامها بالقسوة يؤدي إلى الإحساس بالكآبة و القلق المستمرين.

على العموم ، إن الفاصل أقل وضوحا بين الأنا و الهو مما كانت عليه حدود الرقابة مابين اللاشعور وما قبل الشعور- الشعور :إذ لا ينفصل الأنا عن الهو بشكل قاطع، بل يختلط به في جزئه السفلي. كذلك يمتزج المكبوت باعتباره المكبوت جزءا منه .ولا ينفصل المكبوت عن الأنا بشكل قاطع إلا من خلال مقاومات الكبت ويمكنه التواصل معه أي مع الأنا من خلال الهو، وكذلك فالأنا الأعلى ليس ركنا مستقلا صراحة، فهو يغوص في الهو لأنه لاشعوري في قسم منه.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967.197)

يعمل الجهاز النفسي وفق وجهة النظر الموقعية من نظام الشعور ،ما قبل الشعور واللاشعور حيث تعمل هذه الأنظمة الثلاثة بانسجام وتداخل كبير فيما بينها ، إذ قد يعبر العمل المنجز في أحد الأنظمة إلى النظام الآخر وفقا للمبادئ التي تحكم آل واحد وتبعا لآليات الإزاحة، التكثيف و

الترميز .كما تتضمن أيضا ثلاثة أركان هي : الهو مستودع كل النزوات العدوانية و الليبيدية ،يحكمه مبدأ اللذة وهو أصل كل من الأنا و الأنا الأعلى ، أما الأنا الأعلى فهو يتكون من مجموعة المثل الاجتماعية و الأخلاقية ويحكمه مبدأ الكمال ، في حين يتمحور دور الأنا في الحفاظ على التوازن النفسي للشخص ويحكمه مبدأ الواقع عن طريق قيامه بعمليات التوفيق بين الهو وبين الأنا الأعلى المتعارضين غالبا. وعليه يعمل الأنا على تحقيق الممكن من اللذة بحيث لا يتعارض ذلك مع الأنا الأعلى وفي الوقت نفسه يعمل على الحد من مطالب الأنا الأعلى وصولا إلى مبدأ التوفيق الذي يؤمن التوازن النفسي .مع الإشارة إلى أن مبدأ التوفيق هذا ما هو إلا تكيف الشخص مع ظروفه المحيطية .فجميع الصراعات النفسية الداخلية التي يعمل الأنا على حلها،لا تخرج عن كونها انعكاسات التعارض بين الشخص و المحيط الخارجي.

وبمعنى آخر يكمن دور الأنا في تأمين الدرجة الأفضل من تكيف الشخص مع واقعه المعاش ، فانخفاض القدرة على التكيف يبعث نحو الاضطراب النفسي.

ب/ التكامل بين الموقعيتين :

عند لابلانش وبونتاليس لم يتراجع فرويد عن التوفيق بين نظريتيه الموقعتين، بحيث انه قدم مجمل الجهاز النفسي بتواجد تقسيمات" الانا الهو الانا الأعلى " مع تقسيمات" اللاشعور ما قبل الشعور الشعور "في ان معا، وهو ما قام بعرضه في كتابه" الموجز في التحليل النفسي" (لابلانش بونتاليس، 1987 ، 508)

كما ان الصفات النفسية تكون اما شعورية، ما قبل شعورية او لاشعورية، حيث يعمل اللاشعور حسب السياقات الاولية، اما ما قبل الشعور فيعمل حسب السياقات الثانوية، ولان الانا ينحدر من الهو فهو يتصف في بعض المواقف بصورة لاشعورية، اين يكون مبدأ اللذة يتعامل في علاقة مع مبدأ الواقع خلال الحياة العادية وفي اطار هذه النظرية، و في عام 1895 افترض فرويد وجود اجهزة واقية في مواجهة الاثارات الخارجية سماها" صاد الاثارات "، " نظرا لتباين كميات الطاقة الفاعلة في العالم الخارجي وكمية الطاقة التي يقوم الجهاز النفس ي بتصريفها، و من هنا تظهر اهمية وجود اجهزة على الحدود مابين الخارج و الداخل تسمح بمرور الكمية اللازمة فقط للجهاز.

ففي إطار النظرية الموقعية يفترض فرويد وجود طبقتين، الطبقة الخارجية واقية وتعرف ب "صاد الاثارات"، اما الطبقة الداخلية فيه الطبقة المستقبلة والمتمثلة في نظام" الادراك الشعور " والذي يقوم بانتقاء" عينات " من العالم الخارجي وتعمل الطبقة الداخلية كحاجز اتصال، بحيث انيا تتلقى كل الاثارات الخارجية التي قد تتجاوز الغلاف الواقي، بالإضافة الى استقبال الاثارات

الداخلية، لذا فهي لا تقتصر على الحماية فقط، وانما تعمل عمل " مصفاة "تقوم بترشيح مختلف الاثارات(ملال، 2017 35)

تعمل هذه الأجهزة بالانسجام والتعاون، حيث تسل للفرد طريقة التفاعل مع ذاته وبيئته، ويكون الغرض من هذه التفاعلات إشباع حاجات ورغبات الفرد الأساسية، أما إذا كانت غير منسجمة ومتنافرة فيما بينها، فإنها تؤدي إلى صعوبة تكييف الفرد مع ذاته وبيئته، وتؤدي إلى الخلل في شخصيته.

3-1 مراحل النمو الليبيدي و تطور الجهاز النفسي:

1-3-1 المراحل القبل تناسلية:

اعطى فرويد أهمية كبيرة الى هذه المراحل ، باعتبارها الأساس الذي يقام عليه بناء وتشكيل الشخصية ، حيث تطرق في نظريته الى المراحل النفس الجسدية، وتسيطر فيها كل مرحلة منها على دوافع بيولوجية، و تعتبر نظرية فرويد جد مهمة و ذلك لانها قامت بتفسير و تحديد مراحل النمو النفسي للإنسان، والتي تحدد في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد ، وحسبه فإنّ الطفل تولد معه طاقاته الغريزية، التي أساسها الجنس والعدوان، هو ما سمّاه فرويد بالليبدو، فمقدار النُضّج البيولوجي الذي يمر به الإنسان يحكم انتقاله من مرحلة الى اخرى .التفاعل البيئي هو الذي يحدّد النتائج السيكولوجية، و يحدد ايضا مدى الاستغلال السوي لطاقات الفرد المختزلة اثناء مروره بالمراحل النمائية . (بوتشيشة، 2016، 45)

كما وضح فرويد ان كل مرحلة من مراحل التطور تتعلق بمنطقة من مناطق الجسم المستثارة اين يرتكز عليها البحث على اللذة في تلك الفترة وللمناطق الشبقية أهمية كبيرة في نمو الشخصية وتكونيها لأنها اول منابع للإثارات المهيجة التي لابد للطفل من ان يقاومها وهي تحمل خبرات اللذة، وعلى هذا الأساس اعطى فرويد هذا التقسيم:

- **المرحلة الفمية:**

عرف كل من لابلانش و بونتاليس هذه المرحلة على أنها " أولى مراحل التطور الليبيدي، ففيها يسود ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية و الشفتين التي تلازم الغذاء ،و اقترح أبراهام تفرع هذه المرحلة انطلاقا من نشاطين مختلفين :المص و هي المرحلة الفمية المبكرة و العض و هي المرحلة الفمية السادية (لابلانش .ج، بونتاليس، 1987، 472)

اعتبر فرويد اللذة في هذه المرحلة ذو طبيعة جنسية، فأول عضو يعلن عن نفسه كمنطقة شهوية ويطرح مطالب ليبيدية على الفرد منذ الولادة هو الفم .وتأتي التغذية هنا لتشبع حاجة أولية هامة وهي الحاجة لحفظ الذات، كما" يشعر الطفل ببعض المتهيجات في المنطقة الفمية، بغض النظر عن حاجاته للأكل، حيث يمص إصبعه ويدخل كل شيء في فمه، دون أن يشعر بأنه جائع .بهذا يكون التنظيم النفسي الأول متمركزا حول الإحساسات الخاصة بالمنطقة الفمية."

من أبرز سمات النشاط الجنسي في هذه المرحلة هو أن الغريزة الجنسية غير موجهة إلى أشخاص آخرين وإنما تشبع نفسها عن طريق جسم الشخص نفسه .ويتمثل الهدف الجنسي في هذه المرحلة في استدخال الموضوع، وهو نموذج بدائي لما سيكون عليه التقمص لاحقا . إذ يعتبر الثدي في هذه المرحلة مصدرا للذة وجزءا من الأنا، فالطفل هنا لا يميز بين أحاسيسه الداخلية والمتهيجات الخارجية .كما تكون علاقة الطفل بأمه متلاحمة فهو لا يدرك الحدود الموجدة بينه وبين العالم الخارجي، واعتمادا على هذه العلاقة يتعلم الطفل كيفية التعامل مع هذا العالم .إن " الطفل يتقمص أنا أمه أو بديلها بالتدريج، فإذا ضحكت يضحك وإذا ناغت يناغي، وهنا يبدأ استيعاب الكلمات والأصوات "

وتوصف المرحلة الفمية على شكلها الأولي بالسلبية، فتطور الطفل باستيعاب الكلمات، الأصوات، الصور وحتى الأحاسيس تم بطريقة سلبية، أي من خلال حنان، فرح واعتناء المحيطين به وخاصة الأم. إن ظهور الأسنان وما يترتب عليه من آلام، يدفع بالطفل إلى محاولة التخفيف منها وإفراغها من خلال العض .اذ تأخذ الدوافع السادية في الظهور أثناء المرحلة الفمية عندما تبدأ الأسنان في الظهور(Freud, 1978) .

فالطفل يعض الثدي ويتكون لديه ميل إلى تحطيم الموضوع المرغوب فيه، هذا ما يظهر التجاذب النزوي فيتجه كل من الليبيدو والعدوانية نحو نفس الموضوع .فهذه المرحلة " تعتبر كمرحلة سند للرغبات"، ومن مميزات هذه المرحلة انها تعرض الطفل لفقدان الثدي بسبب الفطام، هذا ما يؤدي حسب فرويد إلى" إحساس الطفل بالخصاء ... و كلما تعرض الفرد للانفصال عن موضوع ما أو فقدانه، يحيي من جديد هذا الإحساس بالخصاء. "

فحرمان الطفل من الثدي بصفة مفاجئة بسبب الفطام، وعدم إعطاءه فرصة لاستثماره ليبيديا على مواضيع أخرى قد يبقيه مرتبطا بهذا الطابع الفمي السلبي .إذ أن " قوة استثمار المنطقة الفمية أو التثبيت في هذه المرحلة تجعل الأفراد من أكبر المدخنين أو المدمنين على المخدرات والكحول .إذ يحاول الفرد من خلال هذه المواد(التدخين والإدمان)... إلى إعادة إحياء علاقته بالموضوع، أي العلاقة الملتحمة مع الأم. (مرداس، 2015، 5)

- **المرحلة الشرجية:**

حسب عيسوي تمتد هذه المرحلة من 12 إلى 24 شهرا، أو خلال العامين الثاني والثالث من سن الطفل، حيث تتحول اهتماماته الجنسية من منطقة الفم إلى الشرج للتلذذ من خلال الاحتفاظ بالبراز عند المنطقة الشرجية، أو من طرد هذه الفضلات، فعملية التبرز هي عملية التلذذ لدى الطفل. (العيسوي، 1999 ، 49)

اما عباس فهذه المرحلة بالنسبة له ترتبط بتدريب الطفل على عملية الإخراج و تتوقف بصورة كبيرة على الأساليب الوالدية المتبعة في عملية التدريب، و قد تتكون لدى الطفل اتجاهات و ميول و سمات وقيم نوعية بناءات على ما سبق فإذا كانت الأم صارمة و مشددة فقد يقبض الطفل على فضلاته، و يصاب بالإمساك، و قد يعمم هذا الأسلوب في الاستجابة إلى مجالات أخرى من السلوك و يتنامى به الخلق القابض فيصبح عنيدا و شحيحا، و قد يتمرد فلا يتبرز عندما تريد أمه، بينما يأتيه التبرز في أوقات غير مناسبة، و يعمم ذلك على السلوك من بعد و يكون أساس لكل سلوك طارد من بعيد، فيميل إلى أن يأمر بقسوة، و يطرد و ينغمس الشك و الوسوسة و البخل و السادية و المازوشية، في حين نجد أن الأسلوب المتسامح يؤدي إلى ظهور المبدعين، أي تتودد الأم لطفلها كي يتبرز، و تشجعه فيتحصل له الانطباع بأهمية التبرز و يتنامى ذلك فيه فيكون منتجا و يتجلى بالخلق(عباس، 1996 ، 40)

- **المرحلة القضيبية:**

يقول غنيم ان هذه المرحلة تمتد ن السنة الثالثة إلى السادسة(من 3 إلى 06 سنوات تقريبا)، وفيها تتحول اهتمامات الطفل من الشرج إلى الأعضاء التناسلية خاصة لذكر التناسلي (القضيب)وهذه الفترة أي المرحلة القضيبية هي بداية اكتشاف الفروق بين الجنسين ودخول كل منهما في المرحلة الأوديبية، ولقد درسها" فرويد "بالنسبة للبنين أكثر مما درسها بالنسبة للبنات، فالطفل يستعرض عضوه ويلعب به ليتلذذ، على عكس البنت التي تحسده على القضيب وتغير منه(غنيم،1984، 82)

وحسب عباس ان دخول كل من الجنسين في المرحلة الأوديبية، يعني ان الطفل يستحوذ على موضوع الحب الأول و هو الأم، و لكن يصاب الإحباط أمام منافسة و هو الأب مما يتولد لدى الطفل مشاعر عدوانية نحو الأب و الخوف من الانتقام منه لعدم تقبله لعلاقته مع أمه، فهذا الانتقام سماه فرويد "بالخصاء" أي قطع القضيب الذي يصدر عنه ذكوريته، بينما نجد البنت حبها يتحول إلى الأب لأنه يمتلك القضيب، و تعتبر الأم هي المسؤولة عن عدم امتلاكها للقضيب، فتضعف شحنتها من الحب للأم و هذا ما يعرف بحسد القضيب و هو المقابل لحصر

الخصاء عند الذكور، و يطلق عليهما اسم عقدة الخصاء التي تضعف عند الذكور مع استمرار النمو، بينما تستمر مع البنت و لا تتعرض للكبت القوي مثل عقدة أوديب، و ذلك فرق جوهري بين الأنثى و الذكر في التكوين النفسي و دوافع السلوك.

في هذه المرحلة هناك مجموعة من الصراعات والعقد ومن بينها نجد:

/**عقدة الخصاء** :و ترتبط عقدة الخصاء بصدارة عضو الذكورة عند كلا الجنسين، أن السلطة التي تهدد بالخصاء في نظر الصبي هو الأب باعتباره السلطة المنفذة، أما البنت فهي تحس أن الأم تحرمها فعليا من العضو الذكري، و بناءات على ذلك تختلف بنية تأثير عقدة الخصاء عند كلا الجنسين(.عباس، 1996، 40)

/**عقدة أوديب** :ويقول عباس (تبدا الفترة من الثالثة إلى الخامسة أو السادسة) من أقوى فترات النضال العنيف بالنسبة لعقدة أوديب، و مع ذلك فهي تستمر كعامل حيوي خلال حياة الفرد، كما يكون لها أثر في اتجاه المراهق نحو الجنس الآخر، حيث في عقدة اوديب تنشأ لدى الصبي رغبة جنسية تتجه نحو أمه مباشرة، و تتجه الرغبة الجنسية لدى البنت نحو أبيها، و النتيجة المترتبة على ذلك هي التي تحدد الفرق الكبير بين طابع الذكور و الأنوثة للشخصية، كما ان فرويد يرى أن عقدة أوديب ظاهرة مركزية و محورية في طفولة الإنسان، تلك الظاهرة الحتمية التي تحدد في نهاية المطاف طابع الشخصية(.عباس، 2001، 20)

/**عقدة إلكترا** : حسب عباس تبدأ في سن خمس سنوات، فالبنت تتطور علاقتها بأبيها تطورا أكثر تعقيدا، يتأثر بما ستستشعره من وجودها بغير هذا العضو الذكري و اعتبارها أمها مسؤولة عن ذلك، حيث تصبح البنت مخيبة الأمل في أمها تشعر بالحرمان لأن أمها لم تعد تعطيها الحب المستمر و الرعاية، ولكنها تستعيد فخرها بأنوثتها عندما يبذأ تقدير أبيها لها، و هكذا تستلهم البنت نسج القصص و الخيالات التي تجمعها مع أبيها، و لكنها تكتشف أنه ينقصها الحق فيه، و هي تتحقق أنها لا تستطيع أن تتزوج أباها، لذلك تصبح أمها منافسة لها في أبيها إلى جانب اعتبار الأم المسؤولة عن حالة فقد القضيب، فإنها تتماهى بقوة مع الأب، لأنه يمتلك هذا العضو الذي تحسده عليه، و يظهر حسدها واضحا من المقارنة مع أبيها الذي يمتلك شيئا تفتقده هي . (عباس،2001، 29)

- **مرحلة الكمون:**

حسب غنيم تبدأ المرحلة الكمون من 06 إلى 12 سنة، فهي فترة تتميز بكبت النزاعات الغريزية وإعلاء الطاقة الغريزية وتوجيهها نحو الأنشطة الاجتماعية، ولقد أهملها فرويد لعدم

وجود منطقة شبقية تحتاج إشباع، وفرويد يسميها بمرحلة الهدوء الجنسي، حيث يعتمد في هذه المرحلة على الذات لتكوين الأنا الأعلى من خلال مرحلة التوحد الدفاعية . (غنيم، 1984، 82)

عرف كل من لابلانش و بونتاليس هذه المرحلة على أنها " الفترة التي تمتد من العام الخامس أو السادس حتى بداية البلوغ، و تمثل فترة توقف في تطور الجنسية و يلاحظ فيها من وجهة النظر هذه تضاؤل في النشاطات الجنسية و سلخ الطابع الجنسي عن علاقات الموضوع و المشاعر " (لابلانش بونتاليس،1987، 424)

كما يعتبرها فرويد كمرحلة راحة، لأنها " تتميز بالدفاع ضد الغرائز الجنسية وعملية الاستمناء، والحل الجزئي لعقدة أوديب يؤدي إلى تشكيل الوظيفة النفسية للأنا الأعلى" .(Freud, 1978. 179) .

اما عباس فسماها سنوات الهدوء، فتميل الدفاعات الغريزية لأن تستمر في حالة كبت إلى البلوغ فتنشط من جديد، فإذا استطاع المراهق أن يزيحها إلى نشاطات أخرى ويتسامى بها عن منصرفاتها البدائية فإنه ينتقل إلى مرحلة النضوج الأخيرة وهي المرحلة التناسلية(عباس، 1996، 40)

1-3-2 المراحل التناسلية:

حسب عباس أهم ما يميز هذه الرحلة عن المراحل السابقة عليها أنها مراحل نرجسية، أي أننا فيها نولي اهتمامنا لذواتنا، ونستمد اللذة ذاتيا، فإذا استخدمنا الآخرين فإنما استخدامنا لهم كأدوات لتحقيق اللذة، وليس باعتبارهم كأشخاص وفي المراهقة يتجه بعض هذا الحب النرجسي إلى الآخرين باعتبارهم آخرين، وحب المراهق لهم حب غيري وليس لأسباب نرجسية خالصة . (عباس،1996، 42)

حسب كامل تمتد هذه المرحلة من سن الحادية عشر عند البنات، و الثالثة عشر عند البنين حيث لا تدوم صفة الاستقرار الخاصة بمرحلة الكمون طويلا كما يقول" إركسون" انها فقط مجرد هدوء ما قبل عاصفة البلوغ، بحيث تنطلق الطاقة الجنسية بكل قوتها الكاملة مهددة بتحطيم كل الدفاعات القائمة، و تهدد المشاعر الأوديبية بالظهور مرة أخرى في الوعي إذا أصبح الطفل الصغير الان كبير بحيث يمكن تنفيذها في الواقع، حيث يقول فرويد أنه ابتداء من البلوغ فصاعدا تصبح المهمة الكبرى للفرد هي أن يحرر نفسه من أبويه، و بالنسبة للصبي فإن ذلك يعني أنه يتخلص من منافسته لأبيه و يحرر نفسه من سيطرة أبيه عليه، بالنسبة للبنت المهام هي

ذاتها إذ ينبغي أن تنفصل هي أيضا عن الأبوين وتقيم حياتها الخاصة و تستمر هذه المرحلة إلى نهاية الحياة(كامل، 2007 ، 67)

على الرغم من أن فرويد قد ميز بين أربعة مراحل في نمو الشخصية، إلا أن هذه المراحل ليست منفصلة بعضها عن بعض، أو أن الانتقال يكون فجائيا من مرحلة إلى أخرى، فالتنظيم النهائي للشخصية هو نتيجة إسهامات هذه المراحل.

و يمكن تلخيص مراحل النمو النفسي الجنسي في الجدول التالي:

المرحلة	المنطقة الشبقية	وصف المرحلة	مصدر الصراع	الخصائص السلوكية
الفمية	**الفم، اللسان، الشفتين**	**من الميلاد حتى سنة ونصف، وتتميز بالاعتمادية والسلبية في البداية لكنها تتحول وتصبح عدوانية سادية عندما تظهر الاسنان ويستطيع الطفل العض.**	**التغذية**	**الادمان سرعة الغضب**
الشرجية	**الشرج**	**تبدأ من حوالي سنة الى ثلاث سنوات، حيث تتعلم بعض القدرات على التحكم في البيئة، عن طريق التحكم في البراز وترتبط بالسلوك العدواني والسادية او**	**التدرب على التحكم في وظيفة الاخراج**	**العناد التبعية**

		السلوك التبعي المازوخي		
القضيبية	القضيب و البظر	تحدث بين الثلاث سنوات الى خمس سنوات اكتشاف الفروق بين الجنسين	عقدة الكترا عند البنات عقدة اوديب عند الذكور	الغرور، التهور وقد يكون العكس.
الكمون	/	من ستة سنوات الى غاية اثني عشر سنة الهدوء تضائل النشاطات الجنسية و الاهتمام بالنشاطات الاجتماعية	/	الهدوء
التناسلية	القضيب و المهبل	من اثني عشر سنة حتى الرشد وهي تهدف للنمو الطبيعي	مواجهة صراعات الحياة	الصدق مع الاخرين، والازاحة الفعالة و سمو الدافع الجنسي والمتعة الواقعية

و حسب لابلانش و بونتاليس تتلخص وظيفة الجهاز النفسي في الحفاظ على الطاقة الداخلية للشخص في أكثر مستوياتها الممكنة انخفاضا(مبدا الثبات)وذلك من خلال عمليتي الارصان النفسي والدفاع .(لابلانش وبنتاليس، 1987 ، 244)

4-1 الارصان النفسي:

حسب لابلانش وبنتاليس يشير هذا المفهوم الى العمل الذي يقوم به الجهاز النفسي بهدف السيطرة على المثيرات التي تصل اليه ويصبح تراكمها يهدد توازنه الداخلي، ويتمثل هذا العمل في تحويل كمية الطاقة مما تسح بالسيطرة عليها اما بربطها او يجعلها تنحرف عن مسارها.

يظهر من خلال هذا التعريف بان عمل الارصان النفسي يقوم على عملية" الربط "للطاقة النفسية المتمثلة في العاطفة لتتحول من طاقة حرة مميزة للسياقات الأولية ومبدأ اللذة الى طاقة مربوطة مميزة للسياقات الثانوية ومبدأ الواقع، إضافة الى ربط التصورات فيما بينها، وهذا ما يميز عمل الانا. (لابلانش وبنتاليس،1987 ، 60)

أما بيار مارتي فيطلق على العمل الذي يقوم به الجهاز النفسي العقلنة(التعقيل)ويعرفها على أنّها ذلك العمل أو السياق الذي يقوم به الجهاز النّفسي للتسيير وتحويل وإرصان واحتواء وتنظيم الاستثارات التّي تأتي من العالم الداخلي والخارجي، ويتم هذا العمل في شكل تساميات عقلية ودفاعات عقلية عكس التصريف على مستوى سلوك وعلى مستوى الجسم بحكم أنّها أجهزة معدّة للدفاع. (شاذلي، 2017 ،78)

وتأخذ العقلنة بعين الاعتبار كمية ونوعية التّصورات من حيث:

/**الكمية**: حيث تكون كمية التّصورات في علاقة مع تراكم الطبقات التّصورية عبر مختلف مراحل النّمو الفردي من الطفولة المبكرة إلى الطفولة ثم للرشد.

/**النّوعية** : وتتعلق بنوعية التّصورات قبل الشعور التّي ترتبط ب:

- سهولة استحضار هذه التّصورات

- سهولة الربط ما بين مختلف التصورات أثناء استحضارها بتصورات أخرى من نفس المرحلة ومن مراحل مختلفة، مما يعطي في المجموع تداعيات غنية.

ديمومة العنصرين السابقين(سهولة الاستحضار وسهولة الربط)، التي يمكن أن تعرقل بواسطة التجنبات أو قمع التصورات الناتجين عن اختلال تنظيم نظام ما قبل الشعور(.شاذلي، 2017، 78)

1-5 الدفاع النفسي:

حسب لابلانش وبنتاليس يتمثل في مجمل العمليات الهادفة الى اختزال وإزالة كل تعديل من شانه ان يعرض تكامل وثبات الفرد الى الخطر، ويعتبر الانا هو الركن المجسد لهذا الثبات والذي يسعى للحفاظ عليه، ينصب الدفاع بشكل عام على الاثارة الداخلية المتمثلة في النزوة، وبشكل أكثر تدقيقا ينصب على تلك التصورات(من ذكريات وهوامات)التي ترتبط بها النزوة والتي تطلق اثارة تفقد التوزان وتزعج" الانا" فتنطلق العملية الدفاعية(.لابلانش وبنتاليس، 1987، 244).

2- التوظيف النفسي:

2-1 مفهوم التوظيف النفسي:

حسب الجعدوني ان هذا المصطلح يشير الى توظيف الجهاز النفسي، الذي يمثل جهازا لعلاج الاستثارات، ويمثل عند فرويد نموذجا لنظريته تحمل بعدا فضائيا وبعدا سيروراتيا، يتضمن عملا نفسيا يهدف الى إنقاص كمية الطاقة المرتبطة بالاستثارة الغريزية والتي تكون مخرجها الجسد حسب مختلف المبادئ المعروف عند فرويد .(جعدوني . 2010 ,25)

و تقول شرادي : "يعتبر مصطلح السير النفسي من المفاهيم المتداولة في النظرية التحليلية ، و يرتبط بالطريقة التي يعمل بها " الجهاز النفسي " و بالمبادئ التي تسيره ، من أجل الحفاظ على توازنه الداخلي أمام متطلبات الواقع ، و يرتبط السير(التوظيف)النفسي بالميكانيزمات العقلية و العلاقة بالموضوع ، و التي تسمح بالتعرف على ظواهر التوظيف النفسي في حالة الصراع النفسي و ما يثيره هذا الصراع من قلق، فالسير النفسي هو تنظيم دينامي و ليس ستاتيكي ، يخضع لقوانين محددة تعمل على حماية الانا من كل الاخطار التي يمكن ان تهدد أمنه و استقراره ، و ذلك لضمام الانسجام والتوازن الداخلي ، اخذا بعين الاعتبار الواقع النفسي بتفاعلاته مع الواقع الاجتماعي الذي يحتضنه(شرادي, 2011، 190)

و يعرف التوظيف النفسي حسب لابلانش وبونتاليس بانه" :سيرورة دينامية تخضع لمبادئ الجهاز النفسي هذا الأخير يعبر عن كل توظيف دينامي يسير وفقا لقوانين خاصة به، مثلما هو كل جسم عضوي او أي مادة حية وهو بذلك يحاول الاحتفاظ بحالة التوازن الداخلية والتكيف مع المتطلبات الواقع الخارجي". (لابلانش وبونتاليس،1987، 22)

2-2 اساليب التوظيف النفسي:

هناك مستويان لأساليب التوظيف النفسي، يميزان الحياة النفسية، يتعلق الأمر بالعمليات الأولية والعمليات الثانوية ، يمثلان أسلوبا النشاط الوظيفي للجهاز النفسي كما استخلصهما فرويد، ويمكن التمييز بينهما على الأصعدة التالية:

2-2-1 السياقات الأولية:

فمن وجهة نظر موقعية، العمليات الأولية تميز النظام اللاشعوري بينما تميز العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور - الشعور.

تخضع العمليات الأولية لمبدأ اللذة ، وتنشط على مستوى الهو هدفها الوحيد هو التحقيق الآني للرغبة، وتعمل على تجنب التوتر والألم النفسي ، من خلال السعي الحثيث لتحقيق الرغبات، فوفقا لمبدأ اللذة لا تستطيع العمليات الأولية إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما هدفها الوحيد هو الإشباع الحالي للرغبات .يهدف الهو هنا إلى تفريغ الطاقة الداخلية الحرة، دون الاهتمام بالقيم والأحكام المنطقية.

(BERGERET .J. et al. 1982,57)

ومن وجهة النظر الدينامية الاقتصادية، في حالة العمليات الأولية، تسير الطاقة النفسية بحرية تامة، متنقلة بدون عقبات من تصور إلى آخر تبعا لأوليات الإزاحة والتكثيف حيث تسمح بتقنيع شحنة تصور-عاطفة، حتى لا يتعرف عليها وبالتالي تتمكن من العبور إلى الحيز الشعوري.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, 341)

2-2-2السياقات الثانوية:

يميز العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور- الشعور، تكون الطاقة في هذا المستوى مقيدة نتيجة خضوعها لمبدأ الواقع، فالعمليات الثانوية تتشكل شيئا فشيئا خلال الحياة .تكون الطاقة في حالة العمليات الثانوية مربوطة في البدء قبل أن تسيل بشكل خاضع للضبط، ويتم الاستثمار في التصورات بشكل أكثر استقرارا ، بينما يؤجل الإشباع.

تخضع العمليات الثانوية لقوانين المنطق وتدرج مبدأ السببية بين مختلف التصورات و الأفكار ، يحكم العمليات الأولية مبدأ الواقع ، حيث يصحح ويعدل مبدأ اللذة. فيحد من العمليات الأولية ويعمل على تحقيق الرغبات بصورة متقبلة في الواقع . يتلازم التعارض ما بين العمليات الأولية والعمليات الثانوية مع التعارض ما بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع.

تشكل العمليات الثانوية من هذا المنظور تعديلا للعمليات الأولية ، إذ تقوم ،بوظيفة ضابطة يساعد عليها تشكيل الأنا الذي يتلخص دوره الأكبر في صد العمليات الأولية ، إلا أنه لا يتعين وصف كل العمليات التي يتدخل فيها الأنا على أنها عمليات ثانوية ، إذ أكد فرويد منذ البدء على كيفية خضوع الأنا لسطوة العمليات الأولية وخصوصا في أساليب الدفاع المرضية.

يقصد بمصطلح، العمليات النفسية الأولية، استثمار الرغبة الذي يصل حد الهلوسة وعلى التطور الكامل للانزعاج ، الذي يتضمن بذل الدفاع بشكل كامل ، وعلى العكس من ذلك فإننا

ندل على العمليات التي يجعلها ممكنة الاستثمار الكامل للأنا دون سواه ، والتي تمثل تلطيفا للعمليات السابقة ، باعتبارها عمليات نفسية ثانوية.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967 ,343)

نستنتج أن العمليات الأولية تسعى إلى التحقيق الآني للرغبة متجنبة كل ألم . أما العمليات الثانوية فهي تسمح بتحقيق الرغبات وفق ما هو مقبول اجتماعيا، وبذلك تكون العمليات الأولية والثانوية متعارضة نظرا لتعارض مبدأ الواقع ومبدأ اللذة.

2-3 مبادئ التوظيف النفسي:

يقصد بالمبادئ الأساسية، المبادئ العامة و التي حسب فرويد تحكم الحياة النفسية أو بمعنى آخر تصرف وتجارب الفرد .تتميز بالتماسك فيما بينها حيث لا يعد الفصل بينهما إلا بهدف التوضيح، كما تخدم بعضها البعض، و هي تتمثل في:

- **مبدأ الثبات:**

يقصد بمبدأ الثبات ميل الجهاز النفسي إلى إبقاء كمية الإثارة في المستوى الأكثر انخفاضا أو على الأقل ثابتا قدر الإمكان. يأخذ بعين الاعتبار سياقات التفريغ التي يرافقها الإشباع وسياقات دفاعية ضد فائض الاثارات.

إذ يرمي الجهاز النفسي دوما إلى الاحتفاظ بثبات مجموع الاثارات في داخله، ويتوصل إلى ذلك من خلال تحريك أوليات التجنب في مواجهة الاثارات الخارجية ، وأوليات التجنب في مواجهة الاثارات الخارجية، و أواليات الدفاع و التفريغ (التصريف) في مواجهة زيادات التوتر ذات المصدر الداخلي.

يلحق فرويد بمبدأ الثبات، المفاهيم التالية :التخفيض، الثبات والقضاء على التوتر، الإثارة الداخلية.

(LAGACHE .D. 1966, 19)

يرى فرويد أن هذا الثبات يأتي من خلال تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة،والدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية ثانية،فالفرد يعمل على تجنب تفاقم التوتر عن طريق بلورة آليات نفسية تنشط لهذا الغرض . يعمل الجهاز النفسي على تجنب تراكم التوترات ، حيث يبحث الفرد عن التفريغ قصد التخلص منها.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, 446)

و حسب شرادي مبدأ الثبات هو الأساس الاقتصادي لمبدأ اللذة، فالنشاط النفسي يهدف الى الحصول على اللذة على اعتبار ان الم عدم تحقيق اللذة يرتبط بزيادة كميات الاثارة، وان اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات، بمعنى أن ميل العضوية إلى تخفيض التوترات، بإرجاعها إلى أدنى مستوى ممكن أو على الأقل إلى أكثر ثبات ممكن(شرادي ، .2011 ، 17)

كما اعطى فرويد" مبدا النرفانا "والذي سماه على أساس خفض تلك الاثارة الى الصفر، فهو يدل على نزعة الجهاز النفسي نحو ارجاع أي كمية من الاثارة ذات منشأ الخارجي او الداخلي الى مستوى الصفر، او على الأقل اختصارها الى اقصى حد ممكن(ملال، 2017، 28).

- **مبدأ اللذة:**

حسب لابلانش وبنتاليس يهدف مجمل النشاط النفسي إلى تجنب الانزعاج والحصول على اللذة . وعلى اعتبار أن الانزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة، وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات، فان مبدأ اللذة هو مبدأ اقتصادي، فالجهاز النفسي محكوم بذلك الميل لتجنب أو تفريغ الطاقة المزعجة.(Laplanch et Pantalis, 1967. 332) .

ويقول عباس يحتمل أن يكون الانسان عند فرويد" حيوان باحث عن اللذة"، وليست اللذة هنا بمعناها الفلسفي الذي نجده لدى أنصار" مذهب اللذة"، وانما معناها عند فرويد هو أن الانسان تحركه الرغبة في اللذة وتجنب الألم، ذلك أن الانسان يرجع في أساسه إلى حالة من التوتر المؤلم، وأن الكائن الحي يهدف الى الأشياء والأفعال التي تؤدي إلى خفض ذلك التوتر وبلوغ حالة التوازن(.عباس،2001، 14)

فمبدأ اللذة يعمل في خدمة مبدأ الثبات، ويهدف إلى خفق التّوتر وبذلك فإن كل سلوك يكون مصدرا لحالة من التّوتر يسعى هذا المبدأ إلى تخفيضه متجنبا للألم، وهادفا للحصول على اللذة.

و حسب شرادي الفرد يبحث عن التفريغ للتخلص من التوتر، فمجمل النشاط النفسي يهدف إلى تجنب الألم، والحصول على اللذة على اعتبار أن الألم أو الانزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة، وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات، ويتدخل مبدأ الواقع لتأجيل الحصول على اللذة أو الحصول عليهما تبعا للشروط التي يفرضها العالم الخارجي الموضوعي، و ذلك لارتباطه بنظام ما قبل الشعور و الشعور، فمجمل النشاط النفسي يهدف إلى تجنب الألم و الحصول على اللذة، ذلك لأن الألم مرتبط بزيادة الضغوط و التوترات، و اللذة مرتبطة بتخفيض هذه الكميات . (شرادي، 1997، 16).

- **مبدأ الواقع:**

يعتبر أحد المبادئ الأساسية التي تحكم التوظيف النفسي بحيث انه يكون ثنائيا مع مبدا اللذة الذي يعدله من خلال تأجيل اشباع الرغبات.

فمبدأ الواقع من وجهة نظر الموقعية يميز نظام ما قبل الشعور الشعور، اما من الوجهة الاقتصادية فهو يهدف الى تحويل الطاقة الحرة من نظام اللاشعور الى طاقة مقيدة في نظام ما قبل الشعور– الشعور، اما من وجية النظر الدينامية فان التحليل النفسي يحاول اقامة تدخل مبدأ الواقع على نمط معين من الطاقة النزوية التي تخدم اغراض الانا على وجه الخصوص، اي النزوات التي توضع طاقتها في خدمة الانا خلال الصراع الدفاعي وهي ما يعرف باسم نزوات حفظ الذات والتي تنشط تبعا لمبدأ الواقع(عكس النزوات الجنسية). (ملال، 2017 ، 29)

فمبدأ الواقع حسب عباس يعمل على تأجيل الحصول على اللذة أو الحصول عليها وفقا لشروط يرفضها العالم الخارجي الموضوعي، فإنها تخضع كذلك لعوامل كمية كقوة الدافع الغريزي الكبت، اللذة، الواقع والإحباط، كما أن مبدأ الواقع يعتبر مبدأ مكتسب متعلما، وليس غريزيا نولد مزودين به، وإذا كان الطفل يأتي إلى هذا الوجود مزودا بمبدأ اللذة، فإنه من خلال دروس الحياة، ومن خلال التوجيه والتنشئة الاجتماعية، يكتسب الإحساس بالواقع في تعامله مع نفسه ومع البيئة(.عباس، 2001 ، 16)

وحسب ميموني في هذا المبدأ النزوات لا تشبع فوريا لكنهما تؤجل من طرف الانا خضوعا للواقع والمحرمات الاجتماعية بواسطة الأرصان النفسي أو التعقيل وهي عملية فكرية تؤجل الاشباع إلى وقت مناسب ومقبول من الاخلاق والواقع(ميموني، 2010 ،131).

- **مبدأ اضطرار التكرار:**

أوتوماتيكية التكرار أو اضطرار التكرار،تعني الميل نحو تكرار التجارب القوية، مهما كانت الوجدانات، المواتية أو المؤذية لهذه التكرارات حيث يميل الفرد لتكرار هذه التجارب بطريقة لاشعورية ينتابه خلالها كانها ليست متعلقة بسياق الماضي و انما معاشة في الحاضر .

(LAGACHE.D. 1966, 23)

وحسب شرادي يتخذ التكرار طابع عملية نفسية ذات أصول لاشعورية يصعب مقاومتها، مما يؤدي بالفرد لإيقاع نفسه في مواقف مؤلمة يكررها عن طريقها تجارب قديمة دون تذكر نموذجها الأصلي بحيث يعيش انطباعا وكأن الامر متعلق بالواقع الراهن، ويهدف الفرد

بالتكرار هنا الى تفريغ الاستثمارات التي تشكل ضغطا داخليا لا يمكن للانا الاستمرار في تحملها فيلجأ الى تكرارها للتحرر من الطاقة المرتبطة بها. (شرادي، 2011 ، 19)

حسب لابلانش وبنتاليس يعتبر اضطرار التكرار في الارصان النفسي الذي تكلم عنه فرويد كعامل مستقل غير قابل للاختزال إلى الدينامية الصراعية التي تقتصر على تداخل مبدأ اللذة ومبدأ الواقع، بل هو يرتد أساسا إلى أكثر صفات النزوات عمومية أي صفة المحافظة.

تطرق فرويد لهذا المبدأ في مجال التكرار الملموس في الأحلام الصدمية .أين تتكرر الأحلام المتعلقة بالصدمة حيث يعتبر إشباعا، بديلا يهدف للسيطرة على الحادث الصادم فالإنسان نزعة لتكرار وقعة الصدمة سواءا كان ذلك بعفوية أو نتيجة لحادث يستدعي الصدمة الأصلية، فالهدف دائما هو تخفيف من حدة التوتر المتعلق بالصدمة والتخفيض من حدة وطئتها على الجهاز النفسي(Laplanch et Pantalis, 1967. 88). .

و يقول سي موسي ان هذا المبدأ يعمل على إعادة الخبرات القوية، سواء كانت نتائج هذا التكرار سارة أو مؤلمة .فالتجارب المؤلمة التي يميل الفرد إلى تكرارها بطريقة لا شعورية، ينتابه فيها انطباع، وكأنها ليست متعلقة بالماضيو لكن معاشه في الحاضر، ويتخذ التّكرار طابع عملية نفسية ذات أصول لا شعورية يصعب مقاومتها، مما يؤدي بالفرد لإيقاع نفسه في مواقف مؤلمة يكرر عن طريقها تجارب قديمة دون أن يتذكر نموذجهاالاصلي، بل انه قد يجد تبريرا لذلك في الواقع المعاش. (سي موسي ، 2001 ، 11)

وحسب شرادي ان الصراعات القديمة التي عاشها الفرد اثناء فترة سابقة من مراحل نموه النفسي، وفق مبدأ اضطرار التكرار يعيش هذه الصراعات من جديد، حيث يسعى الانا الى تفريغ التوتر الذي يثيره المنبه(مادة الاختبار الاسقاطي)، و بالتالي يستخدم الانا الاليات الدفاعية للحفاظ على ادنى مستوى ممكن من هذا التوتر تماشيا مع مبدأ الثبات و مبدأ اللذة، فالانا يأخذ بعين الاعتبار احتكاكه بالعالم الخارجي، لذا فهو يستند هنا على مبدأ الواقع من خلال تعديل المطلب النزوي بشكل يتما شى و متطلبات الواقع ,(شرادي. 2011 ، 17).

نستخلص مما تقدم أن مجموع هذه المبادئ الخاصة بالسير النفسي، تعمل بصفة مشتركة ومتكاملة لها آهداف مشتركة منها :السيطرة على التوترات المفرطة في شدتها بغية خفضها للحفاظ على التوازن النفسي،والتكيف مع الواقع بصفة مقبولة .وللوصول إلى هذا التوازن النفسي والتكيف مع الواقع يلجأ الفرد للتخفيف من وطأة معاناته وقلقه الناتج عن التوترات و الصراعات النفسية إلى مجموعة من الآليات الدفاعية.

2-4 الاليات الدفاعية:

2-4-1 مفهوم الدفاع:

مفهوم الدفاع يبعث نحو مفهوم الخطر، وعليه لا يمكن أن يتواجد الدفاع في غياب الخطر، فيعرف الخطرعلى أنه كل ما يهدد بنشاطه بطريقة عابرة أو نهائية توزيع القوى التي تؤمن الحفاظ على توازن الطاقة، ويمكن لهذا الخطر أن يكون خارجيا كما يمكن أن يكون داخليا . في ادراكاته العامة للنزوة ، حدد فرويد نوعين من الاثارات كأصول للشدة أو الضغط و يتوفر لدى الإنسان جهاز يوظف صاد الاثارات ضد هذا الضغط و الذي يحمي أيضا العضوية ضد الاثارات القادمة من الخارج.

وعليه يعرف الدفاع على أنه مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال و إزالة كل تعديل من شأنه أن يعرض تكامل وثبات الفرد الإحيائي النفساني للخطر.

ينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوة) وبشكل أكثر انتقائية على تلك التصورات(من ذكريات وهوامات) التي ترتبط بها النزوة ، وعلى تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى الحد الذي تتعارض فيه مع هذا التوازن، وتشكل نتيجة لذلك إزعاجا للأنا، ويمكن للانفعالات المزعجة التي تشكل الإشارة للدفاع أو تحركه أن تصبح موضوعا له.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS.J.B. 1967, 108)

قدمت أناّ فرويد الدفاع على أنه نشاط الأنا الموجه كمادة الفرد ضد المتطلبات النزوية،تدل الدفاعات على وجود صراع حاد بين هيئات الشخصية(الهو ،الأنا ، ،و الأنا الأعلى) أو بين إحدى الهيئات و الواقع، لكن عددا من الدفاعات المعتادة تستعمل بصفة مستمرة ودائمة وبهذا تعطي ميلادا لسمات الطبع لشخصية غير مرضية .نظرا لتأثر الدفاع بالنزوة التي يهدف إلى مقاومتها في نهاية المطاف ،فانه يتخذ غالبا منحى اضطراريا و يعمل بشكل لا شعوري.

(FREUD .A.1990, 90)

يرتبط الأنا بوظيفة الدفاع، ويستعمل عدة وسائل لأدائها تدعى بآليات الدفاع.

2-4-2 مفهوم الميكانيزمات الدفاعية:

يقصد بآليات الدفاع، أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها .حيث تهدف مختلف هذه العمليات النفسية إلى خفض التوترات النفسية الداخلية، الضرورية لضمان انسجام الجهاز النفسي.

الآليات الدفاعية هي الطرق التي يستخدمها الشخص لاشعوريا وأحيانا أخرى بصورة قبل شعورية، لكي يتجنب التصديات و التصورات الخطيرة.

تعرّفها ف .شنتوب على أنها مجموعة من العمليات يستخدمها الأنا وتهدف إلى الصيانة والى نوع من الانبساط البيولوجي والنفسي اتجاه التأثيرات الداخلية (النزوات) والخارجية(المتطلبات والتقلبات المحيطية) .كما ترى ف.شنتوب أن الآليات الدفاعية مهمة لفهم شخصية الفرد سواء في حالة الباثولوجيا أوالسواء

(SHENTOUB .V. 1972, 597)

فآليات الدفاع هي أنماط مختلفة من العمليات التي تتنوع تبعا لنمط الإصابة، موضوع البحث، وتبعا للمرحلة التكوينية وكذلك لدرجة ارصان الصراع الدفاعي فيتنوع استخدامها حسب تنوع المواقف و الإصابات .حيث أن الاختلافات في الدفاع وخصوصياته متعلق بمستوى تنظيم الأنا إذا ما كان عصابي أو ذهاني، وطبيعة الضغط الذي يتعرض له.

فهناك ارتباط وثيق بين أشكال خاصة من الدفاع ومستوى معين من تنظيم الأنا فالجهاز النفسي يستعمل قبل الانفصال القاطع ما بين الأنا والهو ،وقبل تشكيل الأنا الأعلى طرق دفاعية مختلفة عن تلك التي يستعملها بعد بلوغ هذه المراحل من التنظيم النفسي.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, 234)

الآليات الدفاعية هي محاولة الفرد للتكيف مع الصدمات الشديدة ومعالجة الصراعات النفسية الحادة التي يواجهها، حيث يعمل الفرد دائما على الدفاع عن نفسه ضد الأخطار و التهديدات التي تؤدي إلى شعوره بالقلق و التوتر وعدم الارتياح، باللجوء لاشعوريا لوسائل دفاعية ترمي إلى الحفاظ على راحته، حيث تقوم هذه الآليات الدفاعية بتشويه، رفض أو تحويل أوكف الشعور بالوعي بالتهديد، هذا كله تحت إطار لاشعوري.

و بالاستناد الى كل من اراء فرويد وبرقمان اللذان تحدثا **عن** النكوصات النفسية لدى الأفراد المرضى، فالعناية ، التدابير الطبية ،الإصابة التداخلات الجراحية تعد عوامل تبعث الفرد نحو النكوص .حسب فرويد وبرقمان كل إصابة جسدية ينتج عنها اضطرابات نفسية وهشاشة انفعالية تستدعي توظيف بعض الميكنزمات الدفاعية والتي تستخدم في وضعيات مماثلة منها : النكوص، نفي المرض ، الإنكار ، العزل، الكبت ،الإسقاط ، العقلنة ، هذه الميكنزمات الدفاعية اللاشعورية تمكن من التحكم في القلق.

3-4-2 اهم الميكانيزمات الدفاعية:

- **الكبت:**

الكبت هو آلية دفاعية يلجأ إليها الأنا لطرد الدوافع ،الذكريات و الأفكار المؤلمة و إجبارها على التراجع إلى اللاشعور، فماهية الكبت تتمثل في عملية الإقصاء من الشعور و الإبعاد عنه ، حيث يعرفه ج برجوري على أنه :عملية فعالة تعمل على إبقاء التصورات غير المقبولة خارج الشعور .

(BERGERET .J. et al. 1982, 112.)

الكبت مصطلح استخدم من طرف فرويد بمفهوم يقربه من مصطلح الدفاع باعتبار أن عملية الكبت بالمعنى الحرفي تتواجد على الأقل في العديد من العمليات الدفاعية المعقدة هذا من ناحية و من ناحية أخرى فان فرويد يستخدم النموذج النظري للكبت كنموذج أولي لعمليات الدفاع الأخرى.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967,.392)

الكبت محرك أساسي في اللاشعور، هو عملية نفسية يحاول الفرد من خلالها دفع الخبرات، الأفكار و الذكريات المؤلمة وكل ما هو مرفوض على المستوى الشعوري، والتي تستمر في النشاط على مستوى اللاشعوري، فيضطر الأنا لأن يصرف باستمرار كمية معتبرة من الطاقة لإبقائه على مستوى اللاشعور ونسيانه.

فكل الخبرات المؤلمة التي قد تسبب للفرد شعورا بالذنب أو الدّونية وتؤدي به إلى الشعور بالفشل ،غالبا ما تنسى حتى لاتسبب ألما للأنا، فالفرد يهرب من كل ما يمكن أن يكون مصدر ضيق واضطراب عن طريق كبته ونسيانه .ورغم هذا فان المكبوت الذي يستمر في تواجده في اللاشعور يخلق تصورات بديلة يحاول عن طريقها إيجاد مخرج له، كما هو الحال في أحلام اليقظة و الأحلام, كما أنها قد تتمكن من الخروج الى منطقة الشعور و بذلك تستثير القلق.

(Ibid. 394)

يمكن للكبت أن يعرف كسيرورة نشطة موجهة للحفاظ خارج الشعور التصورات غير المقبولة، ونميز ثلاث مستويات لهذا الميكانزم الدفاعي:

الكبت الأصلي وهو لا ينصب على النزوة بحد ذاتها بل على إثارتها، وعلى تصوّراتها التي لا تنفذ إلى الوعي والتي تظل النزوة مثبتة عليها، وهكذا تنشأ نواة أولى لاشعورية تلعب دور

القطب الجاذب تجاه العناصر التي ستكبت لاحقا . وهكذا يكون الكبت الفعلي، حيث يقوم على حركة مزدوجة ، وجذب من طرف تثبيتات الكبت الأولى ودفع من طرف الهيئات المانعة.

أما المستوى الثالث فهو عودة المكبوت على شكل أعراض، أحلام وهفوات، أي فرار لسيرورات الكبت، مخرج وظيفي ومفيد (أحلام ،هوامات)

وعليه يتصف الكبت من الناحية الاقتصادية بالحركة فهو حي، لا يتوقف عن النشاط الاستثمار،عدم الاستثمار والاستثمار المضاد للتصورات الأكثر تنوعا والمرتبطة بالنزوات والوجدانات الغير مرغوب فيها لدى الهيئات المانعة.

(BERGERET .J. et al. 1982, 114)

أما من وجهة نظر موقعية : إذا كان الكبت قد وصف في النظرية الأولى عن الجهاز النفسي باعتباره إبقاء خارج الوعي ،ففرويد لا يرجع بذلك ،الركن الكابت إلى الوعي ، فالرقابة هي التي تقدم نموذج السلطة الكابتة وأما في النظرية الثانية،فيعتبر الكبت كعملية دفاعية من فبل الأنا، تكون لاوعية جزئيا.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS.J.B.1967,.394)

عندما يلعب الكبت دوره بصفة باثولوجية ،يتعلق الأمر هنا بفرضية لتنظيم عصابي أو على الأقل نظام دفاعي من نمط عصابي ،حتى وان كان في قلب بناءات مختلفة كما يعتبر الكبت كمكنزم دفاعي مبتذل غير أنه مكلف في الطاقة النفسية ،إضافة إلى أنه مريح مقارنة بمكنزمات أخرى.

(BERGERET .J. et al. 1982, 113)

- **الاسقاط:**

يدل الإسقاط على العملية التي يطرد بها الشخص من ذاته لبعض الصفات، المشاعر والرغبات، وحتى بعض الموضوعات التي يتنكرها أو يرفضها في نفسه فيموضعها في الآخر سواء كان هذا الأخير شخصا أو شيئا اخر، حيث يقوم الإسقاط على معالجة الاثارات وكأنها تأتي من الخارج لتطبيق وظيفة صاد الاثارات.

يجد الاسقاط مبدأه الأعم ، في مفهوم النزوة الفرويدي، فمن المعلوم أن العضوية يخضع تبعا لفرويد لنوعين من الاثارات الموّلدة للتوتر :يتكون النوع الأول من الاثارات التي يمكنه التهرب منها أو حماية نفسه منها ، بينما يتكون النوع الثاني من الاثارات التي لا يمكنه التهرب منها أو

حماية نفسه منها،تجنبها،ولا يوجد أي جهاز حماية أو صد للاثارات في مواجهتها في البداية ذلك هو المحك الأول لتمييز الداخل عن الخارج.

ويظهر الإسقاط عندها باعتباره الوسيلة الدفاعية الأصلية ضد الاثارات الداخلية التي تصبح مزعجة جدا نظرا لشدتها:،فيسقط الشخص هذه الاثارات على الخارج، مما يتيح له أن يتهرب منها أو أن يمحي ذاته منها.

فهناك ميل لمعاملتها وكأنها لا تتحرك من الداخل ،بل من الخارج آي يصبح بالإمكان استعمال وسيلة دفاع ضد الاثارات ضدّها.ذلك هو أصل الإسقاط.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967,349)

يرى فرويد أن الإسقاط إدراك داخلي مكبوح ،بعد تعرض محتواه إلى تشويه، يصل إلى الوعي على شكل إدراك نابع من العالم الخارجي، فمكانيزم الإسقاط يعود لنظام اللاشعور وهو بحكم انتقاله من اللاشعور الى الشعور يصبح مشوها حتى لا يتم منعه من البروز

(ANZIEU .D. 1987, 19)

إن الإسقاط سياق دفاعي يحكمه مبدأ اللذة، والذي بواسطته يدفع الأنا نحو العالم الخارجي رغبات وأفكارلاشعورية تكون شاقة إذا نفذت للشعور .مثلما يحدث في الاختبارات الاسقاطية،وذلك حتى لا يشعر الأنا أنها تنتمي إليه مما يسبب له توترا تجاه هذا الوجدان والتصورات على اعتبار أن العضوية تفصل الإحساس بالتهديد من أشياء ذات مصدر خارجي ، أكثر من تلك التي يكون مصدرها داخلي ، ذلك أن ادراكها كاشياء مرفوضة في الخارج افضل من ادراكها داخل الذات.

(SAMI.A. 1970,.44)

هناك إسقاط ابتدائي ليس له لجوء إلى الكبت ،يساهم في تشكيل تمايز بين الأنا وغير الأنا مستندا على العالم الخارجي. وهناك الإسقاط الثانوي الذي يتطلب انتقال حركات الكبت أو الكف، فالشيء الخارجي يصبح مغمورا بالكره المسكن ليكون بذلك مضطهد

(BERGERET .J. et al. 1982, 93)

فالإسقاط هو وسيلة الفرد الأولى التي تضمن بصورة أساسية الأمن ضد الألم والخوف من أن يتعدى عليه، فيبعد بواسطة هذا الميكانزم ،الإحساسات والمشاعر المؤلمة التي يحس بها

،خارجه ويعتقد أنها موجودة بعيدة عنه ،وليست فيه ،فالإسقاط هو رد الفعل الأولي للرضيع ضد الألم ، فيبقى دون شك رد الفعل التلقائي هذا لدى كل فرد ضد الألم.

- **النكوص:**

النكوص آلية دفاعية، تقوم على الرجوع المنظم والمؤقت لأنماط تعبيرية سابقة للفكر، للسلوك وللعلاقات الموضوعية، مقابل خطر داخلي أو خارجي مثير للقلق.

يقصد بالنكوص، عملية نفسية تتضمن معنى المسار أو النمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة تم الوصول اليها الى نقطة تقع قبلها أي العودة للوراء

(IONESCU.S. et al. 1997, 256)

فالنكوص بالمعنى الزماني يفترض تتابعا تكوينيا ، ويدل على عودة الشخص إلى مراحل سبق له أن تجاوزها في نموه، من مثل المراحل الليبيدية وعلاقات الموضوع، والتماهيات وبالتالي تحدث عودة للتكوينات سابقة وأكثر قدما أما بالمعنى الشكلي فيعني النكوص التراجع إلى أساليب من التعبير والتصرف ذات مستوى أدنى من ناحية التعقيد، والانبناء والتمايز.

أي يقوم على الرجوع المنظم و المؤقت لأنماط تعبيرية،فكر ،سلوكات وعلاقات بالموضوع سابقة حيث تستبدل أساليب التعبير و التصوير المعتادة بأساليب بدائية مقابل خطر داخلي أو خارجي مثير للقلق.

بالمعنى الموقعي ، فانه يحدث تبعا لفرويد على امتداد تتابع أنظمة نفسية،تجتاحها الإثارة تبعا لاتجاه معين.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967,.400)

يتجلى النكوص الموقعي بوضوح في الحلم كما يصادف أيضا في عمليات أخرى مرضية، حيث لا يتخذ نفس الطابع الشمولي ، أو حتى في العمليات السوية، دون أن يصل إلى نفس الطابع الشمولي، أو حتى في العمليات السوية، دون أن يصل إلى نفس الحد أما النكوص الشكلي فيتضمن عودة من العمليات الثانوية إلى العمليات الأولية .وبالنسبة للنكوص الزماني فيتميز فرويد بين عدة أشكال من النكوص، تبعا لمسارات تكوينية مختلفة، فهناك نكوص على مستوى الموضوع، ونكوص على مستوى المرحلة الليبيدية ونكوص على مستوى تطور الأنا.

(BERGERET .J. et al. 1982, 104)

ليست هذه الأشكال الثلاثة في حقيقتها سوى شكلا واحدا فهي تلتقي في أغلب الحالات لأن ما هو أقدم زمنيا هو أيضا أكثر بدائية في شكله ، كما أنه يقع في نقطة أقرب إلى طرف الإدراك على مستوى الموقعية النفسية.

غالبا ما أصر فرويد على واقعة بقاء الماضي الطفلي في الفرد على الدوام ،فبالإمكان دوما استعادة قيام الحالات الطفلية من جديد ، فالنفسي البدائي غير قابل للفناء ،ويتضح انبثاق الماضي في الحاضر تماما في فكرة اضطرار التكرار.

وهنا لابد من التنبه في هذا الاتجاه إلى واقعة مزاوجة فكرة النكوص مع التثبيت، حيث لا تختزل هذه الأخيرة إلى مجرد بناء نمط من السلوك، بالقدر الذي يعتبر فيه التثبيت كتسجيل أما النكوص فهو إعادة تحريك لما سبق وأن سجل.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, 402)

تتكلم أ .فرويد : عن نكوص النزوات ونكوص الأنا والأنا الأعلى وتعتبرها سياقات طبيعية، تنتج عن مرونة الشخص الذي هو طريق هو في طريق النضج ، فتخدم هذه النكوصات الدفاع والتكيف في نفس الوقت ، وهي في كلاهما تساعد على الحفاظ على الحالة الطبيعية.

الطابع المفيد للنكوص يتعلق فقط بالحالات التي يكون فيها هذا السياق مؤقتا ،وذو ارتداد تلقائي وعفوي ، إذ يحدث غالبا بعد ضيق صدمة أو نوبة من القلق أو المرض، أما النكوصات المستمرة و المستقرة في تلك الحالة تصبح على العكس عاملا مرضيا

(FREUD .A. 1968, 84)

يعتبر النكوص حيلة لتبرير الفشل في التكيف، فعندما يواجه الإنسان صراعا نفسيا حادا لم يسبق له معايشة ولا طاقة له عليه ،فانه يتراجع إلى أدوار سابقة من عمره كأن يرتد من شخص راشد الى فرد صغير فيتصرف وفق تلك المرحلة من الخوف ،دلال ،أو حاجة إلى السند والتعلق بالآخرين.

كما يظهر النكوص أيضا كعملية نفسية تظهر في الاختبارات الاسقاطية إذ يعود الشخص إلى مراحل سبق وأن مرّ بها في حياته ،حيث تنشط الآثار المتعلقة باللذة أو حتى تلك المرتبطة بالألم والصدمات ،من أجل إزالة الكبت عنها ، حتى يعيشها الأنا من جديد بعدما تتعرض لتشويهات تجعلها مقبولة على مستوى الشعور.

(BERGERET .J. et al. 1982, 104)

- **الإنكار :**

هي وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح بإحدى أفكاره ،رغباته أو مشاعره التي كانت مكبوتة حتى اللحظة ولكن يستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال إنكار تبعيتها له.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, 112)

التصور النزوي المزعج لا يكبت ويظهر إذن في الشعور، ولكن الفرد يدافع ضده برفض قبول أن الأمر يتعلق بنزوة تمسه شخصيا. وعليه فان تصور ما يمكن أن يصبح إذن شعوري بشرط أن يكون أصله منفي .الإنكار يكون أآثر في مستوى الادراكات الخارجية بينما الكبت يكون على المجموع النزوي للقطبين النزويين.

يجدر التمييز بين الإنكار عن النفي ،وهذا الأخير عن الإلغاء حيث يتعلق النفي باستبعاد أو حذف تصورمزعج ،ليس بالمحي (الإلغاء) أو بالرفض (الإنكار) ولكن بنفي الواقع وحتى التصورات المرتبطة به أي رفض إدراك واقعة تفرض نفسها في العالم الخارجي .فهو رفض واقع مدركات معاشة خطيرة أو مؤلمة للأنا.

(IONESCU.S. et al.1997, 121)

- **العزل :**

يتلخص في عزل أحد الأفكار أو التصرفات وصولا إلى قطع روابطه ببعض الأفكار أو التصرفات وصولا إلى قطع روابطه ببعض الأفكار الأخرى .ومن عمليات العزل حالات التوقف المؤقت في مجرى التفكير، أو الصيغ أو الطقوس وآل الإجراءات التي تتيح على وجه الإجمال إقامة هوّة في التسلسل الزمني للأفكار أو الأفعال.

يبدو العزل هكذا على أنه قضاء على إمكانية الاحتكاك أو وسيلة لتجنيب الشيء للملمس، فحين يعزل الفرد انطباعا أو نشاطا من خلال التوقف المؤقت ،فهو يعبر رمزيا ، على أنه لا يسمح للأفكار التي تتعلق بهذا الانطباع أو ذاك النشاط ،أن تتصل من خلال الترابط مع ماعاداها من الأفكار. فإذا لم تكبت التجربة الصدمية في اللاوعي، فإنها تحرم من العاطفة الخاصة بها، كما تقمع علاقاتها الترابطية، أو تقطع مما يجعلها تستمر وكأنها كانت معزولة أوكآنها لم تبرز من جديد في مجرى النشاط الفكري . إذ يتم الدفاع من خلال فصل التصور غير القابل للاحتمال عن العاطفة الخاصة به، ويبقى التصور في اللاشعور، حتى بصورته المخففة والمعزولة.

يتلخص العزل في فصل روابط تداعيات فكرة أو فعل ما مع ما يسبقها وما يتلوها في الزمن على وجه الخصوص

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, 216)

وعليه يحمل مصطلح العزل معنيين:

-استبعاد الوجدان المرتبط بتصور (ذكرى، فكرة...) صراعي بينما التصور المقصود يبقى شعوري.

-انفصال اصطناعي بين فكرتين أو سلوكين هم في الأصل متصلين، وارتباطهما أو علاقتهما لا يمكن الاعتراف بها دون قلق لدى الشخص.

(IONESCU.S. et al. 1997, 216)

- **العقلنة :**

هي عملية،أين يحاول الفرد من خلالها ، إعطاء صياغة منطقية لصراعاته وانفعالاته بهدف السيطرة عليها ، أي تغليب التفكير المجرد على بروز الانفعالات والهوامات والاعتراف بها حيث أن هذا التعرف يحدث القلق.

تصفها أنا .فرويد بأنها :عملية يحاول الأنا من خلالها السيطرة على النزوات من خلال ربطها بأفكار، يمكن التعامل الواعي معها .فلا يتعرض الفرد إلى مشكلاته إلا بأسلوب عقلاني عام.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, 205)

يتقارب مفهوم العقلنة من أوليات أخرى، وبصفة أساسية من التبرير فمن الغايات الرئيسية للعقلنة إبعاد التأثرات العاطفية وتحييها بينما يحتل التبرير في هذا الصدد موقعا مختلفا : فهو لا يتضمن تجنبا منتظما للمؤثرات العاطفية، إنما يسيغ عليها دوافع هي أقرب إلى المعقول منها إلى الحقيقة، وذلك بإعطائها تسويغا عقلانيا أو مثاليا.

(IONESCU.S. et al. 1997, 236)

- **انقباض الأنا :**

ينضم تحت هذا المفهوم ، مصطلحان أساسيان هما : التجنب والكف ، يستعملهما الأنا بغرض الدفاع ضد القلق و الإزعاج ، يتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل ضد الاثارات الخارجية ، في حين يتجه الثاني ضد الاثارات الداخلية.

يقصد بالتجنب الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يولد القلق والإزعاج ومحاولة للتحكم في النزوات القوية، يبقى جوهريا في التخلص من آثار الصدمة النفسية التي يتعرض لها الفرد حيث يظهر التجنب ذو المصدر الصادم مباشرة بعد الحادث ويدل على إزاحة هذا الأخير إلى وضعيات أخرى مرتبطة به ، حيث يتم إسقاط التهديد على وضعيات أخرى مرتبطة ومشابهة له ، حيث يتم إسقاط التهديد على وضعية أو موضوع معين يسمح بتثبيت القلق عليه.

(DAMIANI .C. l. 1997, 135)

أما الكف فيرتبط خصوصا بالوظيفة ،فلا يعني بالضرورة أن هناك شيئا مرضيا ،قد يصيب وظائف الأنا ، قد يكون عرضا يدافع به ضد تحقيق نزوة ممنوعة نفسيا أي ضد الإزعاج النابع من خطر داخلي.

(FREUD .A. 1968, 94)

فالكف هو تقييد لوظائف الأنا ، سواء كإجراء احترازي وقائي أو نتيجة لفقدان طاقوي عندما يجد الأنا نفسه أمام عمل نفسي متعب وشاق كما يحدث في حالة الحداد . يضطر الفرد لبذل طاقة نفسية معتبرة لسحب كل توظيفاته الليبيدية من الموضوع المفقود

(FREUD.S. 1993, 76)

- **انشطار الموضوع:**

الانشطار بهذا المعنى لا يقصد به، بالانشطار الحقيقي للأنا الناتج عن الانفجار او مكنزم تضاعف الأنا الذي يمثل ميكانزم دفاعي من نمط ذهاني ضد قلق التجزؤ و الموت.

الانشطار هنا يتمثل في انشطار التصورات الموضوعية أو تضاعف التصور البسيط الموجه ضد قلق فقدان الموضوع وخطر الوصول إلى النوع الثاني من الانشطار بتضاعف حقيقي للأنا.

(BERGERET .J. et al. 1982, 99)

إذا كان الكبت،ميكانزم عصابي، يعمل على تجنب قلق الخصاء وذلك بإبعاد اللاشعور عن الشعور مما يجعل الأنا مشوها ومتعبا أحيانا لكن يبقى سليم في كليته، فانشطار الموضوع

المسمى أيضا بتضاعف الصور الهوامية، يواجه ضد قلق فقدان الموضوع وهذا بالوضع جانبا، التمثيلات المزعجة مما يخلق فراغ عاطفي والذي يكون موجودا من قبل وناتج عن النقص النرجسي البدائي.

انشطار الموضوع دفاع موجه ضد قلق فقدان الموضوع لذا لا ينفع الكبت أمامه، الذي يتطلب ارصانا تناسليا كبيرا و انشطار الأنا الذي يكون غالبا بالنسبة للأنا اقتصاديا، حيث وضح ذلك فرويد، باعتبار أن الأنا لكي لا يتضاعف يلجئ إلى التحويل.

وبذلك فالأنا يستمر في النشاط ، لكن بتمييز مجالين في العالم الخارجي،أحدهما يكون تكيفي، ويتعامل معه الأنا بكل حرية، والآخر يكون اتكالي، لا يتعدى الأنا معه، مجرد علاقات منظمة وفق جدلية، تبعية تحكم وبدون أن يكون الأنا مجبرا على استخدام رفض ونفي الواقع.

وفي المجال الثاني من العالم الخارجي فانه يميز في موضوع واحد صور هوامية سلبية ومخيفة أحيانا وأحيانا أخرى صورة هوامية ايجابية مطمئنة والكل دون الوصول إلى تصالح بين الصورتين المتضادتين

(Ibid. 101)

- **التقمص:**

حسب القذافي وهو حيلة دفاعية يقوم خلالها الفرد بالتقمص اللاشعوري لأفكار والقيم والمشاعر المحببة لدى شخص اخر الراغب في تحقيقها بنفسه ليشعر بالرضى عن ذاته.

يرى فرويد أن كل من الطفل والطفلة يواجهان في مراحل تطورهما الجنسية، وخاصة في المرحلة القضيبية ما يسمى بعقدة أوديب في حالة الطفل، وعقدة إلكترا في حالة الطفلة، وتتمثل في حب الوالدين مع المخاوف من العتاب، وهنا تلجأ الأنا في هذه الحالة إلى استخدام حيلة نفسية دفاعية تسمى التقمص. (القذافي، 1998، 123)

حسب العيسوي التقمص عملية لاشعورية يسعى فيها الفرد لأن يندمج اندماجا تاما في شخصية فرد آخر يكون أكثر قوة وأن ينتحل صفاتها وذلك لخفض الشعور بالتوتر النفسي ولإشباع حاجاته المحبطة .ويختلف التقمص عن التقليد لأن التقليد عملية شعورية حيث يقلد الفرد ما يراه من سلوك يثير إعجابه في الآخر .ويساعد التقمص في تكوين الأنا الأعلى أو الضمير في مرحلة الطفولة .يتقمص الطفل شخصية فرد من أفراد أسرته وفي الغالب ما يكون الأم أو الأب حسب جنس الطفل فالولد الذكر يتقمص شخصية أبيه والبنت تتقمص شخصية أمها ويأتي الطفل

ببعض أنماط السلوك التي يؤديها هذا الفرد وقد يتحلى بنفس الصفات التي يتمتع بها وغالبا ما تكون هذه الصفات من الصفات التي يعجب بها الطفل أو التي يفتقر إليها ويتمنى أن تكون في شخصيته هو .وعن طريق هذا التقمص يتعلم الفرد الدور الجنسي الذي يناسبه والدور الاجتماعي الذي ينبغي أن يقوم به وتعتبر عملية التقمص مفيدة في حالة الطفل المراهق ولكن عندما يتقدم الطفل في العمر فإنه يبدأ في إعادة النظر في المبادئ والعادات التي أخذها عن طريق التقمص فإذا كانت سلبية أي إذا كان مثاله غير سليم أدى ذلك إلى اهتزاز المراهق (العيسوي، 2004، 119)

- **الازاحة:**

حسب العيسوي يقصد بالإزاحة أو النقل أو التحويل إحدى العمليات أو الحيل العقلية اللاشعورية التي يغير فيها الفرد موضوع استجاباته الأصلي بموضوع آخر يحول إليه نفس الانفعال فقد يضطر الفرد إلى قمع انفعالاته وكبتها وعدم التعبير عنها تعبيرا مباشرا اتجاه الموضوع الذي أثار هذا الانفعال ولذلك ينتقل الانفعال إلى موضوع آخر حيث يتمكن من صب طاقته وتفريغ انفعاله السجين.

فالعدوان مثلا يتحول بدلا من الانصباب على شخص قوي إلى شخص ضعيف فعندما يكون السبب في شعور الفرد بالإحباط أو بالغضب أقوى من الفرد نفسه فإن الفرد لا يستطيع أن يمارس عدوانه عليه ولا يلجأ على التعبير عنه، وعلى ذلك فإنه ينقل عدوانه على موضوع آخر بريء. (العيسوي، 2004 ، 127)

وحسب بارجوري يعتبر التحويل ميكانيزم بدائي يرتبط بالعمليات الاولية، بحيث يتم فيه:

/فصل التصورات المزعجة لنزوة مرفوضة عن الوجدانات المتعلقة بها.

/تقل الوجدانات الى تصورات اخرى اقل ازعاجا، لكف ترتبط بالتصورات السابقة بأحد عناصرها.

(Bergeret, 1982. 97)

حسب لابلانش وبونتاليس الإزاحة هي قابلية انفصال توكيد أو اهتمام أو شدة تصور معين عنه، كي تلتحق بتصورات غيره فهي توزيع في الطاقة يتم فيه سحب ش يء ما من تصور معين وإضافته إلى تصور آخر .فتشكل الإزاحة الحرة لهذه الطاقة إحدى الخصائص الرئيسية للعملية

الأولية كما تحكم النشاط الوظيفي للوعي فهي تعتبر كاستقلال نسبي للعاطفة عن التصور . (لابلانش وبونتاليس ، 1985 ، 62)

- **الاستدماج:**

حسب العيسوي إن الإستدماج الدفاعي هو الإستدخال الرمزي لموضوع خارجي واعتباره جزء من ذات الشخص .وهكذا فإن الأنا في تغلبه على الحصر يدرك على أنه يمتلك خصائص الموضوع، والنمط الأولي لهذا الميكانيزم يفترض أنه تخيل طفلي يتضمن ابتلاع جزء من البيئة.

اي ان الفرد يدرك نفسه ويدرك بيئته من اجل استدخال خصائص موضوع معين، فالإشباع يمر عبر مراحل النمو النفسيجسدي وفي البداية يخدم التخيل الإستدماجي الفمي إشباع الرغبة في الطعام فقط، و فيم بعد يساعد على استعادة الشعور بالقدرة المطلقة عن طريق خلق اتحاد مع الوالدين القويين .وفي النهاية يصبح الإستدماج أداة عدوانية لتدمير الموضوعات المكروهة بالتهامها .يمكن تخيله أيضا عن طريق العينين والجلد والجهاز التنفس ي وأثناء مرحلة تكوين الأنا الأعلى تصبح الأخلاق الوالدية، والكفوف والمثاليات موضوعا للإستدماج .إن الطفل يتبنى ويستدمج الاتجاهات والقيم الوالدية لكي يتغلب على نواحي الحصر الموروثة في النضال الأوديبي(العيسوي. 2004 ، 130)

- **التسامي:**

وهو من أكثر الاليات الدفاعية قبولا، يتم فيها التعبير عن المشاعر السلبية من غضب، توتر، صراعات ...بصورة مقبولة اجتماعيا، وترضى الفرد نفسه.

- **تبرير:**

عملية نفسية يحاول الشخص من خلالها إضفاء تفسير لموقف ...متماسك من وجهة نظر المنطق، او مقبول من وجهة نظر الاخلاق.

- **التماهي الاسقاطي:**

عملية نفسية يقوم بها الفرد بإدخال جزئي او كلي لذاته داخل موضوع من اجل تحكم فيه.

- **الهفوات (الزلات):**

يرى فرويد أن الهفوات هي أخطاء تصدر عن النسيان و السهو، و هي زلات القلم، اللسان، و أخطاء الكتابة و الأفكار الخاطئة و العارضة، و كل هذه الظواهر التي تنسب عادة إلى الصدفة و عدم الانتباه، فهي ظواهر ذات معنى تبنيه إذا ما حددنا بإتباع قاعدة التداعي المطلق الظروف و السوابق المسؤولة عن إحداثها، أنه إذا ما فحصنا بعض نقائص الوظيفة النفسية و بعض الأفعال غير القصدية في الظاهر فحصا تحليليا تبين لنا أنها أفعال ندفع إليها و تحددها أسباب لا يدركها الشعور (س .فرويد، تر: سامي محمود،2000 ، 99) .

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى التوظيف النفسي الذي يعتبر بمثابة الطريقة المميزة في إدراك الفرد للمواضيع التي توصف بها شخصيته، و التي تختلف في ميكانيزماته النفسية و في نوعية صراعاتها، و تطرقنا إلى الجهاز النفسي للفرد، والذي يتمايز إلى أنظمة، و أركان لكل منها طبيعة خاصة و نشاط وظيفي مختلف. كما ذكرنا اهم اساليب و مبادئ التوظيف النفسي و اشكالها، و الميكانيزمات الدفاعية الاكثر استعمالا.

الفصل الثالث:

النرجسية

- تمهيد .
- الاسطورة الاغريقية للنرجسية و دلالتها النفسية .
- مفهوم مصطلح النرجسية .
- التطور التاريخي و العلمي للنرجسية .
- الاستخدامات المتعددة لمصطلح النرجسية .
- مفهوم اضطراب الشخصية النرجسية .
- انتشار الشخصية النرجسية.
- انماط النرجسية و اشكالها و انواع النرجسين .
- موقع النرجسية في الجهاز النفسي .
- سمات الشخصية النرجسية و ديناميتها
- خصائص اضطراب الشخصية النرجسية .
- العوامل المؤدية لظهور اضطراب الشخصية النرجسية .
- المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية.
- التشخيص الفارقي .
- الاضطرابات المصاحبة لاضطراب الشخصية النرجسية .
- الجرح النرجسي .
- المقاربة النظرية المفسرة لاضطراب الشخصية النرجسية.
- التكفل العلاجي بالنرجسيين .
- كيفية التعامل مع الافراد النرجسيين.
- خلاصة الفصل .

تمهيد:

تتميز شخصية كل فرد بمجموعة من السمات التي تميزه عن غيره،مثلا طريقة تفكيره، تصرفاته،تصوراته ...الخ، و هذه الأخيرة تساعده في التغلب على مصاعب الحياة التي تواجهه بطريقة فريدة من نوعها.ومن بين السمات التي تتواجد عند جميع الأفراد بدرجات متفاوتة سمة "النرجسية"، و التي تكون سوية عندما تساعد الفرد في تكوين هويته،مفهوم ذاته،تصوره الايجابي لذاته،و تعزيز ثقته بنفسه.

إلا أن هذه السمة قد تنحرف لتصبح اضطرابا في الشخصية عندما يصبح الفرد غير قادر على التكيف مع مجتمعه وتضطرب طريقة معاملته لأفراد بيئته، إضافة إلى تدهور إنتاجيته سوء الوظيفية،الزوجية،الدراسية، و الاجتماعية، و كل هذا يرجع لمبالغة الفرد في حبه لذاته ،التركيز و التمركز حولها فقط،و تعظيم انجازاته ,

و عليه سنتطرق في هذا الفصل إلى اضطراب الشخصية النرجسية و محاولة إعطاء معلومات معمقة و كافية حول متغير دراستنا.

1- الأسطورة الإغريقية للنرجسية و دلالتها النفسية:

إن مصطلح النرجسية يشير إلى أسطورة الفتى اليوناني " نرسيس "الذي نظر إلى صورته في الماء فأعجب بها، ومن فرط إعجابه بها عشقها، فألقى بنفسه عليها فغرق(.أحمد عبد اللطيف أبو أسعد 2010، 244)

من المهم التعرف على بعض تفاصيل الأسطورة الإغريقية من اجل اكتشاف كيف تم اقتباس تسمية "النرجسية" منها و كيف تم توظيفها في تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية.

1-1 ملخص حول الأسطورة:

تم التحدث عن هذه الأسطورة الإغريقية من طرف الشاعر الروماني « Ovid » سنة 8 ميلادي في قصيدته « Metamorphoses » و التي ذكر فيها:

كان اله النهر « cephessus » مولعا بحب البشرية « leirube » و حاول التقرب منها و الزواج منها إلا أنها لم تبادله نفس المشاعر و رفضته، مما جعل نار الانتقام تشتعل في داخله و أبى أن ينتقم منها، فقام باغتصابها و اختفى. إلا أن « Leirube » أصبحت حاملا من طفل عدا انه غير شرعي إلا أنها لم ترده و كنت له مشاعر الكره، و عندما قامت بولادته و رأت ملامحه احبته و اطلقت عليه اسم « Nerciss ».

قامت « leirube » بتربية ابنها لوحدها، و كانت تخاف عليه مما جعلها تحبسه في البيت مخافة ان يتادى ابنها، كما انها حاولت ان تعوض له الجانب الابوي المفقود. كبر « Nerciss » و اصبح شابا وسيما بديع الجمال ، كان الجميع واقعا في حبه من شدة جماله حتى الحوريات (و في رواية اخرى حتى الشباب كانوا يجبونه)،الا ان « Nerciss » لم يبادل احدا نفس المشاعر لانه كان يعتقد انه افضل منهم و لا يوجد من يستحق ان يحبه او يتعلق به ما عدا والدته. و كانت هناك حورية تدعى « Eiku » كانت ولهانة في حبه الا ان « Eiku » لم يكن باستطعتها الكلام لان الالهة « heira » عاقبتها بالصمت ، الا « Eiku » كان باستطاعتها ترديد الكلمة الاخيرة من اي جملة.

ذات مرة كان « Nerciss » في الغابة يصطاد ، و كانت « Eiku » تتمعن في جماله و مدى رشاقته، الا ان الحورية وقعت و سمع « Nerciss » ارتطامها في الارض فصاح بصوت عال "من هنا؟" فردت الحورية "هنا" ، عندما سمع الشاب الصدى صرخ مجددا بكل قوته "تعال الى هنا بسرعة عندي" اجابته « Eiku » بكل فرح "عندي" و اندفعت نحوه، الا ان « Nerciss » دفعها بغضب و رحل عنها. تفاجأت الحورية من ردة فعله و بدأت في البكاء بسبب تحطم قلبها لما فعله لها الفتى الولهانة به. رأت آلهة الانتقام ما ارتكبه « Nerciss » في حق « Eiku » و كيف فطر قلبها، فصبت عليه اللعنة قائلة : "ألا فلتقع بدورك في الحب يانرسيس ! وليكن الذي ستقع في حبه لا يبادلك الحب".

ذات مرة و في احدى ايام الربيع كان « Nerciss » في الغابة كعادته يحاول الاصطياد، الا انه شعر بالعطش فاقترب من جدول ماء، و كان ذلك الجدول نقيا شفافا صافيا كالمرآة لانه لم يكن احد من الرعاة او حتى الحيوانات تشرب منه، فانحنى « Nerciss » على الجدول و هناك انعكسته طلعته البهية و لكنه لم يكن يعرف ان ذلك انعكاسه، لانه لم تكن تتواجد المرايا في عصره. فوقع في حب انعكاسه، و اصبح يتردد على النهر بصفة يومية ليرى ذلك الشخص الجذاب، الى ان اصبح لا يغادر النهر مطلقا لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، ومع الأيام بدأت تخور قوى« Nerciss » ، ويشحب لونه، ومع ذلك لا يستطيع الابتعاد عن صورته، إلى أن مال رأسه على أعشاب الضفة الخضراء لانه حاول الاقتراب من انعكاسه، وأغمضت ظلمة الموت عينيه، مات« Nerciss » ، فبكت الحوريات و « Eiku » أيضا وأعدت الحوريات القبر له، لكنهن حين جئن لأخذ جثمانه لم يعثرن له على أثر، حيث في مكان « Nerciss » نمت زهرة بيضاء عبقة إنها زهرة "النرجس" .

إن الهدف من تطرقنا لهذه الاسطورة هو توضيح كيف تم استخراج الدلالات النفسية للأسطورة وعلى أي أساس تم توظيفها في علم النفس من طرف العلماء، فمن خلال تحليل شخصية « Nerciss » وجدوا أن الأسطورة تعالج مجموعة من المواضيع منها:

- **التعلق بالأم :**تبرز في الأسطورة أهمية ومكانة العلاقة الامومية ودورها في النرجسية لدى الفرد ففي هذه الأسطورة نلاحظ أن أول صدمة عايشها" نرسيس "أنه قد ولد جراء علاقة محرمة، فهو لم يكن ثمرة علاقة شرعية فواقعة اغتصاب الأم أثرت في نفسيتها، اونعكست آثارها سلبا عليه بعد ذلك. فالافتراض السائد لنشوء النرجسية لدى« Nerciss » أن الأم تركت وحيدة مع ابنها، بعدما هجرها إله النهر وبما أنها هي التي ربته واعتنت بتنشئته، وأحبته كثيرا، فإن حزنها ووحدتها وكراهيتها وعدم ثقتها بالرجال أكسبته لابنها، ومع ما مارسته الأم من ضغط وخوف، وحب شديدين على ابنها تشكلت شخصيته، فلقد ساهمت الأم على تشتيت هويته الاجتماعية في غياب الأب، وهو ما سماه" لاكان "دال الاستعارة الأبوية فحياة « Nerciss » خارج النظام الاجتماعي جعله ينفر من الإقبال على الآخر سواء من نفس الجنس أو الجنس الآخر (.عبد الله عسكر، 2009، 116).
- **الجرح النرجسي لدى« Nerciss » :** إن مصدر الجروح النرجسية العميقة لدى « Nerciss » هي الأم المغتصبة الجريحة والخائفة على حياة ابنها فلقد نقلت له صدماتها والتي تذكره دوما بالنقص، فلقد عاش الطفل في كنف أمه، والتي حاولت تعويض غياب الأب" إله النهر"، إلا أنها لم تستطع ذلك ولعل هذا ما يفسر تعلق وارتباط « Nerciss » المرضي بحب أمه، والذي بسبب هذا الحب ذاته كره جميع النساء وأحب أمه وحدها فقط.
- **الافتتان بالذات وعشقها :**لقد راى "فرويد" شبها بين شخصية « Nerciss »وبين الأنا السيكولوجي، الذي بدلا من أن يتخذ شخصا موضوعا لحبه يحب نفسه على الدوام، فالكراهية التي كان يكنها « Nerciss » للحوريات قد تطورت لديه فيما بعد إلى نوع من عدم الثقة بالآخرين، والشعور بالنقص والتعويض عنه في الداخل بالاستعلائية والاستكبارية عليهم وحبه لذاته، وقد يكون مصدر هذا الاستعلاء والنفور من الآخرين إحساسه اللاشعوري بالنسب الأسطوري ليجعله يتصرف بغرور وتكبر وعجرفة، فرؤيته لوجهه في النهر كانت دلاله على هويته المفقودة

(http://adm098.blogspot.com/2008/08/blog-post_30.html)

و يمكن تلخيص جميع تفسيرات هذه الاسطورة الاغريقية،ان الاسباب التي تساهم في تشكل النرجسية عند الفرد هي:

- علاقة أم -طفل ، علاقة أب – طفل ، علاقة أم – أب، هذه العلاقات الثلاثية لها تأثير كبيرعلى شخصية الطفل وعلى نرجسيته، فكلما كانت العلاقات طيبة داخل الأسرة كلما قللنا من خدش النرجسية.
- أهمية التنشئة الاجتماعية للفرد فطريقة التعامل وتربية الطفل الجيدة، هي التي تعمل على تشجيع النرجسية السوية، وتحافظ على التقدير الايجابي لذات الطفل، فالتنشئة تلعب دورا هاما في اضطراب النرجسية، فدعم الوالدين المبالغ فيه لإنجازات أطفالهم وتحسيسهم بالمثالية يجعلهم يكتسبون سلوكات غير سوية.

2- مفهوم مصطلح النرجسية:

أ- لغة: كلمة مشتقة من "نرجس" و هو نبات من الرياحين أصله بصل صغير وأورقه شبيهة بورق الكراث، وله زهر مستدير تشبه به الأعين ، و هو ياتف حول ذاته.

ب-اصطلاحا: ان مصطلح النرجسية من الموضوعات النفسية الحيوية في علم النفس خاصة علم النفس العيادي،المرضي، و علم النفس العلاجي.

وهنك العديد من التعريفات حول هذا المصطلح نذكر منها:

النرجسية في علم النفس انها عشق الشخص لذاته،و وجه الشبه بين زهرة النرجس و النرجسية ان كلاهما يلتف حول نفسه.(محمد أحمد،2008، 3).

يعرف اديب الخالد (2009 ، 48) النرجسية على انها عشق الذات، يتسم سلوك الشخص هنا بالمفاخرة المباهاة العظمة، و يفسرها المحللون النفسيون بأنها اولى مراحل التطور النفسي الجنسي عندما تكون الذات محور اهتمام الصغير.

حسب العيسوي(2000، 183) النرجسية تشير الى افتتان المرء بجسده او الى حب الذات او عبادة الذات او الانانية او الى عشق الذات.

عند هورني Harney النرجسية هي تقمص الفرد او توحده مع الصورة المثالية التى يرسمها لذاته و عشقه تلك الصفات البراقة و المعظمة او المضخمة بصورة غير واقعية (العيسوي، 2000،185).

و يعرف فرويد النرجسية حسب الليبيدو ان الدافع الجنسي غالبا ما يكون متمركز حول الذات، و اتخاذها موضوعا و هدفا للذة ، و هنا الشخص النرجسي يكون منغمسا مع

الاخرين و يعاملهم كما لو كانوا امتداد له .(عبد الرقيب البحيري، 1987 ، 13)

و حسب " ن . سلامي " النرجسية عبارة استعملها فرويد لتحديد الاضطراب العقلي تتميز بسحب الاستثمار اللبيدي لمواضيع خارجية للذات و من خلال علاقة اللبيدو بالذات (نجادي، 2010 ، 68).
ونجد في قاموس" كامبرج "لعلم النفس تعريفا للنرجسية على أنها :تقييم الفرد المتضخم للذات، والانشغال بخيالات النجاح والقوة، والإحساس بالصدارة، والميل إلى استغلال الآخرين(أمال جودة،2012، 51)
أما تعريف مجلة الثقافة النفسية 1991 فلقد جاء في أنه" :المبالغة في تقدير الذات، والاهتمام المحموم لتحقيق نجاحات غير محدودة، ورغبة استعراضية في جلب الانتباه والإعجاب."
بينما يشير الشربيني:على أنها": الشعور بالعظمة والإحساس بأهمية الذات والتميز(أحمد يونس ،محمود البجاري،2012 ،7)
يرى الأتروشي في تعريفه للنرجسية على أنها حب الذات أي اتجاه الطاقة العاطفية نحو الذات واتخاذها موضوع الحب واللذة، بمعنى أن الانفعال تركز حول الشخص نفسه بدلا من العالم الخارجي.(إيمان صادق عبد الكريم، طالب عبد سالم، 2012، 240).
اما بالنسبة لميلاني كلاين لا يمكننا الكلام من مرحلة نرجسية ، اذ تقوم علاقات موضوع منذ البداية(ما بين الطفل و امه) ، و جل ما يمكننا الكلام عنه هو " حالات " نرجسية تعرف بعودة الليبيدو الى موضوعات مستدخلة. (جان لابلانش و بونتاليس، 1987 ، 516).

من خلال المعاني والشروحات السابقة لمفهوم المصطلح، نلاحظ أن النرجسية تأخذ معنى حب الفرد لذاته من أجل زيادة تقديرها وتعزيزها بشكل مقبول وسوي، إلا أن هذا الحب قد ينحرف ليصل إلى درجة تعظيم الذات وعشقها، والاهتمام بانجازات الأنا بشكل مبالغ فيه.

3-التطور التاريخي و العلمي لمصطلح النرجسية:
استخدمت لاول مرة النرجسية في عام (1887) من طرف المختص النفسي الفرنسي " ألفريد بينه " و ذلك في وصف شكل من التعلق القهري بالاشياء " الفيشية " حيث يشتمل على تناول الشخص ذاته كموضوع جنسي.
و يعتبر " ه . اليس " اول من اشار الى اسطورة نرسيس سنة 1898 فيما يتعلق باستحواذ النساء المغرورات لصورتهن في المرآة، كما استعملها في سياق الطب النفسي، حيث اعتبر أن النرجسية تشير إلى اتجاه الفرد للتعامل مع جسده كموضوع جنسي. و في عام 1908 استخدمه " Sadger" سادجر" بوصفه مفهوما في التحليل النفسي و اعتبرها انحرافا خاصا.(بيلا غرابنرغر، تر :وجيه أسعد، 2000، 9).
اما " ب . نايك 1899 " اول من ادخل مفهوم النرجسية في مجال الطب العقلي واصفا حالة من حب الذات التي تشكل نوعا من الشذوذ و الانحراف الجنسي و رغم علمه بمقاله زميله "ه . اليس " سابقا الا انه لم يرغب الاشارة اليه على انه تحدث عن الاتجاه الظاهري لاسطورة

نرجس ما ايقظ بعض النزعات حول صاحب المصطلح .(نجادي،2010، 69).
أما الإشارة الأولى لمفهوم النرجسية في الخطاب الفرويدي فكانت عام 1910 في مؤلفه" ثلاث مقالات في النظرية الجنسية"، حيث استخدم مفهوم النرجسية لتبيان أساس السلوك الجنسي غير السوي لدى المنحرفين جنسيا (فهؤلاء يتخذون من انفسهم موضوعا جنسيا ،ينطلقون من النرجسية و يبحثون عن من يشبهونهم كي يتمكنوا من حبهم كما سبق لأمهاتهم ان احبتهم هم انفسهم).
و في عام 1911 كما ورد في حالة" شرايبر Shrebert " يشير فرويد الى ان النرجسية هي مرحلة وسيطة من التطور الجنسي ما بين الغلمة الذاتية و بين محبة الموضوع هنا يبدأ الشخص ان يتخذ من ذاته نفسه ، و من جسده الخاص ، موضوعا لحبه ، مما يتيح توحيدا اول للنزوات الجنسية (جان لابلانش و بونتاليس، 1987 ،. 512).
أما في سنة 1913 فقد تحدث عن النرجسية والطور النرجسي في كتابه" الطوطم والتابو"، وفي عام 1914 نشر فرويد مقالته بعنوان" :مقدمة في النرجسية "حيث اهتم اهتماما كبيرا بالأشخاص الذين اتخذوا أجسامهم الخاصة كموضوعات للجنس، وبعد أربع سنوات أوضح المفاهيم المهمة للنرجسية الأولية والثانوية وطبيعة اختيار الموضوع النرجسي، او الأساس النرجسي للمثل العليا للأنا كبناء نفسي. (عبد الرقيب أحمد البحيري،2007، 22).
و في عام 1962 ظهر في مجلة فصيلة علم النفس التحليلي مقال بعنوان " توجه النرجسية المزدوج " للوأندرياس . سالو" شرح فيه التناقض بين اتجاه الشخص النرجسي الذي يبحث بأي ثمن عن ان يتفرد ، و بين الاتجاه الاخر لهذا النرجسي الذي لا يمكنه ان يعيش دون علاقة انصهارية دائمة و الواقع حسبه النرجسية هي ذات توجه مزدوج دائما.
اما في عام 1967 موروفاين قدم تعريف مصطلح النرجسية لمعجم مصطلحات الرابطة الامريكية للتحليل النفسي على انها تمركز الاهتمام السيكولوجي على " الانا" (بيلاغ ارنبرغر، 2000، 11).
من خلال ما سبق نلاحظ ان مفهوم النرجسية مر بالعديد من المحطات والتعريفات و التحاليل من قبل العلماء و الباحثين كل منه على حسب توجهه لكنهم تقريبا كلهم اتفقوا على انها انحراف جنسي، مع شرح كل عالم نظرته له، النرجسية هي مرحلة مهمة في نمو شخصية الانسان لهذا السبب اختلاف العلماء في شرحها كل منه على طريقته و توجهه نظرا لأهميتها.

4-الاستخدامات المتعددة لمصطلح النرجسية:

تطور استخدام هذا المصطلح انطلاقا من الأسطورة الإغريقية للنرجسية و وصولا لنظرية "فرويد "أشير إليه على الأقل في ثلاث وجهات نظر:
-الأولى كانت وجهة النظر الوصفية و الدينامية التي نظرت إلى النرجسية على أنها انغماس الذات وحب الذات، أما الثانية فكانت وجهة النظر التطورية التي نظرت إلى النرجسية على أنها المرحلة التي تسبق مرحلة حب الموضوع، والثالثة كانت من وجهة النظر التشخيصية التي نظرت إلى النرجسية على أنها اضطراب في الشخصية مثل اضطراب الشخصية الفصامية أو الشخصية الحدية أو الشخصية السيكوباتية . (أمال جودة، 2012، 554).

و من بين هذه الاستخدامات:

4-1 النرجسية كانحراف جنسي:
استخدمه "Nack" سنة 1899 ليشير به الى سلوك الفرد حين يعامل جسمه بطريقة مشابهة لتلك التي يعامل بها في العادة جسم موضوع جنسي، فهو يتأمله من أجل الحصول على لذة جنسية، ويلامسه و يداعبه إلى أن يفوز من هذه الممارسات بالإشباع الكامل، واذا ما وصلت إلى هذا الحد، يصير لها دلالة الانحراف الذي يستغرق كلية الحياة الجنسية للشخص المعني، وقد تم ملاحظة سمات السلوك النرجسي لدى الجنسيين المثليين(.سيجموند فرويد، تر :جورج طرابيشي، 1999، 113).
إن استخدامات النرجسية في البدء كانت تأخذ المعنى الضيق الذي يشير إلى الشذوذ الجنسي أين يكون الموضوع المفضل للفرد جسده الخاص(.رولان دورون ، فرنسوا بارو، تر :فؤاد شهين ،1997، 725). فعندما تشير النرجسية إلى الانحراف فهذا بسبب نموهم اللبيدي الذي يتسم بالمعاناة والتوتر حيث أنهم في موضوع اختيارهم الحب، فإن النموذج الذي يختارونه ليس الأم، ولكن أنفسهم كموضوعات حب(نيفين زيور، 2000، 84).

4-2 النرجسية كمرحلة نمو:
بالنسبة للجزء الأول من السنة الأولى للحياة نجد أن الطفل الصغير يتمركز كلية حول الذات فيكون هو المركز، ويمر الطفل خلال هذه المرحلة بالنرجسية الأولية حتى الوصول لبداية التمركز حول الآخرين، وسنفصل جيدا في هذه الجزئية في عنصر المقاربة النظرية للنرجسية.

4-3 النرجسية و العلاقات بالموضوع:
يستخدم مصطلح النرجسية في مجال آخر في علاقة الأنا بالموضوعات الخارجية، وهنا يكون الشخص النرجسي منغمسا مع الآخرين، ويعاملهم كما لو كانوا امتدادا له، أو على أنه معجب بهم لأنهم قادرون على إنجاز أشياء مفيدة له، وهكذا فالنرجسيون ينقصهم احترام الآخرين لأنهم يحاولون تعظيم أنفسهم .(عبد الرقيب أحمد البحيري،1987، 14).

4-4-النرجسية كتقدير للذات:
يمر النرجسيون بخبرات لتقدير الذات المرتفع والمنخفض على التوالي معتمدين على الأحداث الخارجية، فتقدير الذات اليومي للنرجسي مرتبط بمدى سلبية أو ايجابية التفاعل والعلاقات الاجتماعية، ويمكن القول أن النرجسية السوية تصبح مرادفة لتقدير الذات الايجابي. (عبد الرقيب أحمد البحيري،2007، 154).
بناء على ما سبق نستنتج أنه بالرغم من الاستخدامات المختلفة للنرجسية، إلا أنها في مضمونها تحمل معنيين، إما معنى ايجابي يجعلها مهمة للنمو السوي للفرد فهي تعبر عن تقديره لذاته، أو سلبي يحمل في طياته معنى الاضطراب.

5- مفهوم اضطراب الشخصية النرجسية:

حظيت الشخصية النرجسية بعدة تعاريف حسب تعدد الباحثين ومرجعياتهم النظرية، وسوف نعرضها فيما يلي:

- يعرف (Davison et Neale, 1994 268) اضطراب الشخصية النرجسية بأنه: "اضطراب يكشف عن المظاهر المرضية المتمثلة في الإحساس بالتمييز وتضخيم الذات والعظمة المبالغ فيها(على مستوى الخيال والسلوك)، وتوهمه إعجاب الآخرين به واستغلالهم لتحقيق ما يريد، مع الافتقار إلى التعاطف معهم وعدم الاهتمام بمشاعرهم والتعالي عليهم والاعتقاد بأنه متفرد، وله مكانة خاصة تتجاوز البشر العاديين والاعتقاد بأنه فوق القوانين والقواعد التي يخضع لها البشر العاديون."
- ويعرف اضطراب الشخصية النرجسية وفقا للدليل التشخيصي الرابع- للأمراض النفسية والعقلية DSM4 حسب تيسير حسون(2004، 152)على أنه: "طراز تابت من العظمة(في الخيال أو السلوك)والحاجة إلى التقدير والافتقار إلى القدرة على التفهم العاطفي، يبدأ في فترة مبكرة من البلوغ ويتظاهر في مجموعة متنوعة من السياقات."
- عادل عبد الله محمد(2000، 359) يعرف اضطراب الشخصية النرجسية على أنه "اضطراب يتسم صاحبه بشعور مفرط بالعظمة وعلو الشأن وشعور متعاظم بالأهمية، والأنانية واستغلال الآخرين لتحقيق مآرب خاصة، وشعور مفرط بالجدارة والأهلية، وتوقع أن ينساق الآخرين له وطاعته طاعة عمياء ومعاملته بشكل خاص وذلك بوصفه شخص متميز وأنه يتسم بانخفاض في مستوى التعاطف معهم، إلى جانب الغطرسة والعجرفة التي تسيطر على سلوكه، وهو ما يرتبط بطبيعة الحال بشعوره المتعاظم بالأهمية والعظمة."
- هي شخصية تتميز بشعور غير عادي بالعظمة، وحب الذات، وأنه شخص نادر الوجود أو أنه من نوع خاص فريد لا يمكن أن يفهمه إلا خاصة الناس(.سناء نصر حجازي، 2008 ، 91).
- إن النرجسي أناني يسعى لتحقيق أهدافه الخاصة في المقام الأول، يحب الشعور بالأهمية وبأنه شخصية مرموقة، يسعى دائما لتعظيم ذاته(.طارق إبراهيم الدسوقي عطية، 2002، 49).
- كما أنها شخصية تحب المبالغة في وصف الفرد للمواهب (التي يراها هو فقط)، ويميل للتفاخر بما يمتلك من ممتلكات أو معلومات، وفي الوقت نفسه يقلل من شأن من حوله حتى يضع نفسه في القمة(نخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي، 1999 ،194)، لديه حساسية لتقويمات ونقد الآخرين، ونقص التعاطف معه وكتيرا ما يتناوب لديه الشعور بالقيمة مع الشعور بعدم القيمة(.عبد الكريم الحجاوي،2004، 396).

- مع العلم أنهم عادة ما يكونون مشغولين بخيالات النجاح غير المحدود والقوة والجمال والحب المثالي، ويتفاعلون مع النقد بغضب، وتقليل من قيمة ذات الآخرين(مأمون صالح، 2011، 217).
- تتميز الشخصية النرجسية بتعظيم التقدير الذاتي، ويتميز بالاهتمام الزائد بالذات وحب الظهور فالنرجسيون يتميزون بالشدة والعصبية إذا تم عرقلة استراتيجياتهم في إظهار الذات، فهم أشخاص يساعدون الآخرون بهدف الظهور الذاتي(أنا الذي ساعدته حتى ينجح)، ويرتبطون بشخصيات مرموقة اجتماعيا دائما بهدف الظهور.

(Eli J. Finkel, et al, 2009, 1272)

6-انتشار الشخصية النرجسية:

تتراوح نسبة انتشار اضطراب الشخصية النرجسية حسب(أنسام مصطفى السيد بظاظو،2011، 16) في العينات الإكلينيكية وفقا للدليل التشخيصي الرابع للأمراض النفسية و العقلية المعدل بين(16% - 02) فعدد الأفراد الذين يظهر لديهم سمات شخصية نرجسية في الولايات المتحدة الأمريكية يقدر بكونه نسبة عالية بالنسبة لعدد السكان الكلي.

وينتشر اضطراب الشخصية النرجسية لدى طلاب الجامعة بنسبة أعلى منها في أي مرحلة عمرية أخرى، وذلك لأن طلاب ممن تتطور لديهم الأعراض أثناء دراستهم الجامعية يريدون للانا الخاصة بهم أن تثبت عند محاور معينة مثل:

1/ أن يكون لديهم مركز الاهتمام .

2/ أن يكونوا أشخاص لهم مكانة خاصة مثل نجوم السينما المشهورين .

3/ ولأنهم يحلمون في هذه السن أيضا بالمثالية والخلود .

إن اضطراب الشخصية النرجسية حسب(أنسام مصطفى السيد بظاظو، 2011، 16) هو الاضطراب الرابع في نسبة انتشاره بين اضطرابات الشخصية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أنه من خلال دراسة إحصائية أجراها" سكايفون" وآخرون عن نسبة انتشاره لدى مرضى العيادات الخارجية وصلت إلى(20.5%).

ويشير محمد عبد الرحمن إلى أنه اضطراب محدود الانتشار وتقل نسبته عن(1%) في أي مجتمع من مجموع السكان في العالم، وتصل نسبته في العينات المدروسة إكلينيكيا حوالي(6%) ، فحسب سماح فاطنة نصيرة (2013، 67) أن اضطراب الشخصية النرجسية يشيع بين

الذكور أكثر من الإناث، وقد يرجع ذلك إلى عوامل التنشئة الاجتماعية من جانب وإلى ما يصاحب سمات وأعراض هذا الاضطراب من استمتاع من جانب المريض من ناحية أخرى. أما عن انتشاره في العيادات الخارجية لدى المرضى ممن يخضعون للعلاج فإنه يتراوح بين (50 - 75%) ومعظمهم من الذكور.

7-أنماط النرجسية و اشكالها:

7-1-1النرجسية السوية والنرجسية المرضية:

يرى معظم الباحثين الذين تناولوا دراسة مفهوم النرجسية أنها تحمل معنيين الأول مرضي والثاني صحي أو سوي.

المعنى المرضي للنرجسية :ويتمثل في بعض السمات والسلوكيات التي تميز الشخص النرجسي كالتضخم الزائد للذات، واستغلال الآخرين .وطبقا لما يقوله (Besser&Hill) فان النرجسية المرضية يعزى لها استجابات الفرد غير التوافقية في مواقف وأحداث الحياة السلبية. (أمال جودة، 2012، 556).

ويرى"مورف ورودوالت"أن تنظيم الذات لدى الشخصية النرجسية المرضية تلقي الضوء على الوجود المتناقض لمكونين مختلفين هما: الشعور المتكلف بالعظمة والإجلال، وفي ذات الوقت شعور بسرعة الانجراح والتأثير والقابلية للاستثارة والحساسية، وذكر أنه خلف هذا النموذج تتفاعل عملية معرفية وانفعالية، وأن الشخصية النرجسية تلجأ إلى استراتيجيات لدعم الذات، لا بفرض تدعيم مشاعر التميز فقط، وانما هي أيضا محاولات لمواجهة شعور بالنقص وسرعة الإنجراح، وهذا ما يجعل تقييمات الذات لدى الشخص النرجسي جد متناقضة ومتصارعة، فهو يحب ذاته ويبغضها في نفس الوقت(اسماعيل عيد الهلول، 2015، 118).

المعنى السوي للنرجسية :تعرف النرجسية بهذا المعنى على أنها قدرة الفرد على الاحتفاظ بصورة ايجابية عن ذاته، من خلال عمليات مختلفة تهدف إلى تنظيم مجال الذات والوجدان، فالنرجسية تعمل شأنها شأن الدوافع سواء بصورة واضحة أو مضمرة على تعزيز الذات من خلال خبرات يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية.(امال جودة،2012، 557). وفي الواقع فإن كل فرد منا لديه مكونات نرجسية في شخصيته والتي تشير إلى احترام الذات.

ويمكن التفريق بين النرجسية السوية، والنرجسية المرضية في النقاط التالية:

-النرجسية السوية تترادف مع الصورة الداخلية للذات الإيجابية والواقعية، في مقابل النرجسية المرضية التي تترادف مع الصورة الداخلية للذات السلبية وغير الواقعية.

-النرجسية السوية تتلاءم مع المشاعر الإيجابية للحب مثل: الإخلاص، والحرص على إسعاد الآخرين، في مقابل النرجسية المرضية التي تميل إلى الاستعراضية والاستغلالية.

-في حالة النرجسية السوية يتم التعبير عن الذات بطرق ايجابية مثل: الحديث الهادئ، تقبل رأي الآخرين، أما في حالة النرجسية المرضية يتم التعبير عن الذات بفظاظة، وغطرسة مع العجز عن التحكم في الانفعالات.

-في حالة النرجسية السوية تتجه الدوافع لخدمة الذات وخدمة الآخرين على السواء، وفي النرجسية المرضية تتجه الدوافع لخدمة الذات فقط.

-في النرجسية السوية يرتبط تقييم الذات بالواقع، والقدرات الشخصية، وظروف البيئة، أما في حالة النرجسية المرضية يكون تقييم الذات مرتبطًا بالمخاوف، والقلق والتردد، وتوقع الفشل، وعزو أسباب الفشل للآخرين.

-الهدف النهائي في حالة النرجسية السوية تحقيق التماسك في ضوء تقدير إيجابي للذات، أما في حالة النرجسية المرضية تتم محاولة تحقيق التماسك في ضوء ذات تتصف بالاضطراب والتشويه وخواء المعنى، والشعور بالملل، والفراغ، وهذا ما نسميه بالتقدير السلبي للذات، أو الإفراط في تقدير الذات. (اسماعيل عيد الهلول،2015، 118).

7-1-2 النرجسية الظاهرة و المستترة:

النرجسية الظاهرة :وتكون علنية أي مظاهرها واضحة، تتمثل في التعبير المباشر عن العظمة وعن أهمية الذات.

النرجسية المستترة (خفية) :تكون غير ظاهرة،و تتمثل في احتقار الذات و الشعور بالنقص.

(Paul Wink, 1991,591)

7-1-3 النرجسية المتمركزة حول الذات مقابل النرجسية البينشخصية:

-النرجسية المتمركزة حول الذات :تستمد العون والمبررات من نفسها، لتؤكد لنفسها زيادة اعتبار الذات، وكبر حجم الأنا، و احساس مبالغ فيه بالأهمية الذاتية،هذا النمط من النرجسية

يكون عادي في مراحل الطفولة، الا انه يصبح مرضي في مرحلة الرشد (هنا النرجسية تكون المتمم الليبيدي لغريزة الانا الخاصة بصيانة و حفظ الذات)

-النرجسية البينشخصية (المتجهة نحو الآخرين :) هي حب الذات الناجم عن امتصاص موضوع اخر و التوحد معه اي استخدام الطاقة النفسية الحيوية في الذات و بالتالي هي رجوع الحب من الاخرين الى الذات الشخص و التي تصبح مرضية ما لم يعد الحب مرة اخرى الى الاخرين، و لذلك فهي توصف بأنها انسحاب الليبيدو من العالم الخارجي و اعادة توجيهه نحو الانا.

7-1-4 النرجسية الغافلة و النرجسية المبالغة في الحذر:

-النرجسية الغافلة: و هي عدم الاهتمام بالاخر و تعظيم الذات

-النرجسية المبالغة في الحذر: تتمثل في الاهتمام بالاخر و بمشاعره اكثر من الذات التي يتم ذمها.

7-1-5 النرجسية الاستعراضية و المنغلقة:

-النرجسية الاستعراضية:

فيها الاحساس المبالغ فيه عن الذات الذي لا يعتمد على الواقع بل الخيال بأنه فرد متفرد، و غير عادي و ذلك لاندماج تمثيلات الذات العظيمة مع التمثيلات الموضوع ذي القدرة الكلية.

-النرجسية المنغلقة:

يكون فيها اعتماد الذات على تقديس الاخرين ، بمعني الاعتماد عليهم ليؤكد احساسه بالذات العظيمة .(انسام بظاظو، 2011 ،20).

7-1-6 النرجسية الجنسية:

و هي عبارة عن نموذج اناني للسلوك الجنسي و هي موجودة عند الاناث و الذكور لكن عند الذكور معدل انتشارها اكبر،حيث ان كل فرد عانى مدة طويلة من علاقة تتسم بتوقف عاطفى حاد فانه من المحتمل ان يعاني من النرجسية الجنسية، بمعني صعوبة الوصول الى علاقة جنسية مشبعة متبادلة مع الطرف الاخر. (انسام بظاظو، 2011 ،21).

وتتمثل النرجسية الجنسية في إضطراب الألفة الذي يظهر خلال السلوك الجنسي، حيث أن الصعوبة في عمل علاقة جنسية مشبعة متبادلة مع الطرف الأخر وقد يسود بين النرجسيين

الجنسيين عدم الإختيار الطبيعي للموضوع المشبع في العلاقة الجنسية، فقد يظهرون تقديرا مرتفعا للجنس ويدركون أنهم على مستوى جيد من الحب أو ودودون بالرغم من عدم إستقرار علاقاتهم .كما تتشابه السمات الأساسية للنرجسية الجنسية مع سمات إضطراب الشخصية النرجسية والتي من أهمها إستغلال الآخرين في العلاقات الشخصية والتقدير المنخفض للذات بالإضافة إلى الشعور بأهمية الذات وعدم القدرة على تكوين علاقة عاطفية حميمة ونقص في التعاطف .(عبد الرقيب احمد البحيري،2007، 140).

إن النرجسية الجنسية هي النقص في إحداث الإشباع العاطفي وذلك لما يتسم به المضطرب نرجسيا من إنغلاق شديد حول ذاته وشعوره بالتعاطف والود مع ذاته فقط .فبالتالي لا يمكنه إعطاء الأخر الحب والأهمية لأنه مفتقدها اتجاه الآخرين وتغلبه النزعة الإستغلالية النرجسية .(عبد المنعم حنفي،2001، 527).

7-1-7 النرجسية المازوخية:

يقترح" كوبر Cooper" ان المازوخية و التي يعنى بها هنا « self defeating » تمثل سمة حقيقية للمرضى النرجسيين ، حيث أنهم جادون في طلب بحث الذات وهي حيلة دفاعية يحاول الفرد فيها الإصرار على كونه عظيما مع تسليمه وإعترافه بأنه ضعيف .وتظهر دفاعاته الماسوكية في الإدعاء بأنه لم يهزمني أحد، ولم يحرمني أحد من رغباتي الجشعة .ويلاحظ هذا المظهر الماسوكي في وضوح الشخصية النرجسية الخفية ولكن أيضا سمة من سمات النرجسية الظاهرة. (Hulbert ,1994, 29).

هناك تناقض ظاهر في النرجسية الماسوكية الذي فيه صراع داخل النرجسي بين إشادته بعظمة ذاته وإدراكه على الجانب الأخر أنه شخص ضعيف لا يقوى على التفاعل مع الآخرين ويظل يحس بانهزام الذات.

7-1-8النرجسية السلبية و الايجابية:

النرجسية السلبية :المريض بها يبخس نفسه حقها من التقدير ويبالغ في ذلك .

النرجسية الإيجابية :إن وجود درجة ما من الإفتتان بالذات أو الخبل بالذات أو الولع بها تفيد في تشجيع الفرد على القيام بعمله و الإنتهاء من إنجازاته ذلك أن إعتقاد الفرد بأن عمله على جانب كبير من الأهمية يبرز له أن يبدل أقصى درجة من الجهد والطاقة نحو العمل .

7-2 انواع النرجسيين:

حسب" ثيودور ميلون" هناك 12 نوع من النرجسيين ، و ذلك للبحوث التي اجراها سنة 1996 و قد اراد ادراج انواع الرنجسيين في DSM-IV-TM الا ان الرابطة الامريكية لعلم النفس لم تقبل ذلك.

و يمكن تلخيص انواع النرجسيين و سماتهم في الجدول التالي:

نوع النرجسي	السمات
النرجسي السوي او النرجسي العادي « Le narcissique sain » **(هنا الشخص لا يظهر اكثر من 3 مظاهر تشخيصية حسب DSM-5)**	-شخص طموح، يحب التنافس، واثق من نفسه، لا تاثر عليه الانتقادات، يسعى للحصول على حياة مثالية، يطمح للوصول الى المناصب القيادية لان لديه تلك القدرات، يسعى لتحقيق النجاح.
النرجسي المتعالي « Le narcissique grandioso »	-المبالغة في تقدير امكانياتهم، المبالغة في تعظيم ذواتهم، عدم القدرة على التعاطف، السعي الى السيطرة على الاخرين،حبه لرؤية الاخرين يتعذبون و يهانون، حبهم لارباك الاخرين،الاحساس بالعظمة.
النرجسي المتخفي « Le narcissique caché »	-يميلون للخجل، يحبون عدم تعرف الناس عليهم، لديهم حساسية مفرطة اتجاه النقد،اندفاعيين، تجد ان التفكير لديهم مثبط ،يحسون بالنقص و يحاولون تعويضه
النرجسي الاجتماعي «Le narcissique prosocial»	هو شخص يحاول مساعدة الناس قدر المستطاع، و يساعد مجتمعه، فقط من اجل الظهور و الاستعراضية،من اجل مدحه،و القول بانه شخص جيد و لا مثيل له، و بالتالي يصبح محبوبا،الا انه يساعد بطريقة حقيقية.
النرجسي الغير اجتماعي **«Le narcissique antisocial»**	اشخاص استغلاليين، انعدام العاطفة،يتمركزون حول ذواتهم،استفزازيين،يسعون لتحطيم الاشخاص الذين حولهم،يتلذذون بخسارة الاخرين و انكساراتهم،لا يعطون قيمة لاي شئ او شخص يحيط بهم،يحسون بالاحباط عندما تكون احوال المحيطين بهم جيدة او في تحسن.
النرجسي السوماتيكي (الجسدي) «Le narcissique somatique »	المبالغة في الاهتمام بمظهرهم الخارجي، يحاولون الحصول على الجسد المثالي، اللياقة البدنية،يفضلون البقاء وحيدين على اقامة علاقة مع شخص اخر لهوسهم بذواتهم و لاعتقادهم ان لا احد يلائمهم،يميلون لاستعراض اجسادهم خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي كي

	يظهرون مدى جمالهم و كمال اجسادهم، يحبون اذلال الاخرين من الناحية الجسدية ليشعروا بانهم افضل منهم.
النرجسي الفكري **«Le narcissique cerebral»**	و هذا النوع يسعى لاظهار مدى ذكائهم و خبرتهم، يسعون دائما للتعلم و اكتساب مهارات جديدة و مغايرة عن الاخرين من اجل التعالي عليهم و جعلهم يحسون بالنقص من اتجاههم، و يحبون احراج الاخرين من اجل احساسهم بانهم هم الاذكى و المتميزيين فكريا.
النرجسي الروحاني **«Le narcissique spiretuel»**	في هذا النوع يسعى الشخص النرجسي لتبرير سلوكاته و افعاله السلبية و المؤذية عن طريق اعطاء تفسيرات روحانية لها، مثلا عدم سيطرته و تحكمه في غضبه يقول بانها راجعة لوجود سحر لديه، او مس.
النرجسي الجنسي **«Le narcissique sexuel»**	هنا النرجسي نجده مولعا بالجنس، و يسعى دائما لتلبية رغباته الجنسية،يسعون لاستدراج ضحاياهم من اجل اغتصابهم و ممارسة الجنس معهم عنوة، يسعون للوصول على الممارسة الجنسية المثلى،متلاعبين.
النرجسي الفاضل **«Le narcissique vertueux»**	هذا النوع يساعد الاخرين ،يتعاطف معهم، و يحاول القيام باي شيء و لو كان مستحيلا للاخرين، و يقومون بالعمال الخيرية و التطوعية. و هم نوعان اما يقدسون ذواتهم او يبغضونها، و يقومون بكل هذا فقط من اجل تذكرهم من قبل الاخرين،و من اجل الحصول على صورة الشخص المثالي عند الاخرين و في المجتمع
النرجسي المتحايل **«Le narcissique malin»**	و هم يشبهون الساديين(يحبون تعذيب الاخرين نفسيا و جسديا من اجل تحقيق اشباع للذتهم) لعوبيين،و يحاولون تحطيم اي شخص يعتقدون انه افضل منهم.

النرجسي المنحرف **« Le pervers narcissique »**	و هم اكثر انواع النرجسيين خطورة لما يسببونه من ضرر نفسي لمن حولهم الا انهم لا يأذون كل الافراد بل شخصا مقربا لهم مثلا الزوجة، الابناء،المواضيع الاولية، اشخاص قاموا باذيته... النرجسي المنحرف يمكنه خداعك في بداية العلاقة لانه يظهر بانه شخص داعم لطيف حنون طيب ذو اخلاق و قيم عالية انه الشخص المثالي الا انه العكس تماما فهو شخص محتال، متحايل، لعوب، عدواني، بذيئ ،سام، مؤذ،مدمر،ليس لديه اي عاطفة ،مشاعر،او حتى الانسانية،مادي،سطحي،غيور، جلب الانتباه،ارتداء ملابس ذات الوان مثيرة، الاهتمام المبالغ فيه بالمظهر، انانـي،سادي،مسيطر،كذاب،ممثل بارع،استغلالي، ذاته هي محور الكون، يظهر للاخرين على هيئة ملاك،اعتمادي،جنسي،استفزازي، انتهازي، غير قادر على بناء علاقة جادة، و في حالة ما قام بها فلن يقوم بانهاء (الطلاق مثلا) تلك العلاقة نهائيا، لا يحب شريكه، انما يحب الطريقة التي يحبه بها(احترامه، تقديره،مدحه...) (النرجسي المنحرف تتوفر فيه كل سمات النرجسيين التي ذكرناها سابقا بالاضافة الى سمات اخرى)

8- موقع النرجسية في الجهاز النفسي:

يعتبر "فرويد" ان الانا تخزن كل ليبيدو في البداية،و هذا ما اطلق عليه "فرويد" اسم "النرجسية الاولية المطلقة"، فكل الليبيدو اذن نرجسي في البداية ، معتبرا ان النرجسية موجودة من قبل ، في حين ان الانا بوصفها كذلك ليست موجودة بعد ، و الليبيدو قوة شبه بيولوجية كما هي النرجسية اذن ثمة فارق بين اللذة النرجسية و اللذة الدافعية ، اي بمعني بين النرجسية و الهو ، مع ان الاولى يمكنها تماما ان تلجأ الى الحامل الليبيدي الذي يقدمه الهو، من اجل الاشباع المباشر و الاضافي ، بعض جوانب النرجسية ، يمكنها ان تخلط بين ما وصفه فرويد باسم مثال الانا والانا المثالية ، و تخلط بالانا العليا في الوقت نفسه ، و هذا التكوين، اي مثال الانا ، من اصل تاريخي مع ذلك ، فيما يخص محتواه و ليس له الا وجه واحد متجة نحو الانا ، فالوجه الاخر متجه نحو الاشباع النرجسي . (بيلا غرانبرغر، 2000 ، 167).

و عليه قام "فرويد" باعتبار النرجسية ليبيدو في الجهاز النفسي.

9-سمات الشخصية النرجسية و ديناميتها:

و هنا سنتطرق الى ما هي الجوانب التي تمسها النرجسية عند الفرد.

9-1 مفهوم الذات النرجسي:

تشير معظم الدراسات السابقة الى ان مفهوم الذات Self-concepts للشخصية النرجسية ايجابية بشكل متطرف و شاعرة ايضا بالعظمة ، و مع ذلك ،فأن مفهوم الذات لديهم قابل للكسر و متقلب ، و لقد أكد الباحثون بأن انشغال النرجسيين بذواتهم ما هو الا نتيجة لعلاقات مبكرة مشوشة و كذلك نمو مشوش للذات ، و من ثم فأنه من المتوقع ان تختلف مفاهيم الذات لديهم ، بالاضافة الى ذلك فلابد ان ترتبط ملامح الذات هذه بعدم استقرار تقدير الذات لديهم و كذلك بعمليات تنظيم الذات النرجسية . ان معرفة الذات الخاصة بالنرجسيين قد تشوه و ربما تعتمد بشكل كبير على التعزيز الاجتماعي الخارجي ، كما نلاحظ ان النرجسيين يمتلكون ما يطلق علية الاسلوب التعزيزي للذات الشاعرة بالعظمة Self-aggrandizing بمعنى انهم يحتاجون الى تعزيز النتائج الايجابية اكثر من الافراد الاقل نرجسية عندما يتعرضون لمواقف سلبية (.عبد الرقيب البحيري، 2007 ، 152).

9-2 النرجسية و العلاقة بالموضوع:

لقد استخدم" جرينبيرج ، متشل Greenberg & Mitchell " سنة 1983 مصطلح نظرية العلاقات بالموضوع لتوضيح رؤية التحليل النفسي القائلة بان الافراد يعيشون في عالم داخلي و خارجي في ان واحد.

و في العلاقات التفاعلية الاجتماعية يتجه الشخص النرجسي نحو استغلال الاخرين لتحقيق اغراضه كموضوعات الذات ، و يستخدم الشخص النرجسي الاخرين لاشباع حاجاته النفسية للقيام بانشطة الذات التي تنقصه ، كما ان الشخص النرجسي يستخدم الاخرين للحفاظ على الاحساس المتماسك بالذات ، و من منظور العلاقات بالموضوع ، فما يملأ فعلا فراغ الذات ليس موضوعات الذات فقط ، و لكن حصيلة اكثر تعقيدا من الاستدماجات . و هذه الاستدماجات تكون بمثابة تمثيلات الاخرين و افكارهم و مشاعرهم و امنياتهم او تصورات ذات الفرد و افكاره و مشاعره و امنياته في مراحل متعددة من الحياة .(عبد الرقيب البحيري،2007، 167)

9-3الدائرة المفرغة للنرجسية:

ان انعكاس الشخصية النرجسية على العالم الخارجي و اختيارها لعناصر خارجية للتوحد معها لتأكيد عظمتها هو ما تسعى اليه الشخصية النرجسية اذ يشعر الشخص النرجسي (حين يتمكن من اثبات عظمته امام نفسه)بالبهجة في عالمه الداخلي فيتغلب على هشاشة تقديره لذاته Fragile Self Esteemو ينكر اعتماده على عناصر من العالم الخارجي تحقق له الرضى الداخلي.

و تشير فكرة الفشل النرجسي الى بعض الاشخاص النرجسيين الذين فشلوا في ان يستمدوا ما يحقق لهم الرضى من العالم الخارجي، حيث يلاحظ الشخص في تعامله مع المرضى النرجسيين ثلاثة صيغات إكلينيكية للفشل النرجسي هي على وجه التحديد كالتالي:

أ - ا حباطات حاجات النرجسية و يحدث هذا في المواقف التى يصاب فيها الشخص النرجسي بخيبة الامل على اثر فشل الموضوع الذى يتوجد معه الشخص في تحقيق الرضى له او تأكيد عظمته للعالم الخارجي و من الناحية الاكلينيكية يكون هذا الاحباط مصحوبا برد فعل غاضب و تقليل من قيمة الموضوع المشار اليه ، و بعد الخروج من حالة الاحباط هذه يبحث الشخص النرجسى عن موضوعات اخرى ليتوحد معها و يبدأ حلقة نرجسية جديدة.

ب- الفاصل الزمني الذي تواجهه عملية اشباع الذات المتعاظمة او تلك الفترات التى يتخلى فيها الشخص النرجسى عن مصدر العظمة و يصبح بلا موضوع يتوحد معه، او يستطيع ان يبدأ معه حلقة نرجسية جديدة ، هذه الفترات تتسم اكلينيكيا بالشعور بالفراغ و الملل.

ت- عدم التعويض النرجسي Narcissique Décompensation بعد تكرارهذه الدورة عدة مرات يتعرض خلالها الشخص النرجسي للاحباط تلوى الاخر على اثر خيبة الامل التي يجدها في الموضوعات التى يتوحد معها ،يشعر الشخص النرجسي ان السب في حالة عدم الرضى الدائمة انما يكمن في ذاته ، و شعوره بالعظمة الذاتية ليس الا وهما كبير، فيقطع علاقاته عندئذ بالعالم الخارجي. (عبد الرقيب البحيري، 2007, 174).

4-9 صورة الذات في الشخصية النرجسية:

اوضح الكثير من الباحثين ان الشخصية النرجسية تتميز بالثنائية ، اى انها ذات بناء ثنائي المستوى Tow-leveled ، فعلى المستوى الاول السطحي او الظاهري ، توجد الذات العظيمة بصورة سائدة و مسيطرة و هي بناء داخلى نفسي نرجسي فريد و غير واقعي ، و على المستوى الثاني ، و هو الاكثر عمقا و الذي تحميه و تقيه العظمة ، توجد الذات الحقيقية للشخصية النرجسية ، و هي الذات الحاسدة و المفزوعة و المحبطة و المحرومة انفعاليا. تدافع الشخصية

النرجسية عن نفسها ضد الاحباطات في المجال البينشخصي ، فانها تتقمص الذات العظيمة و مثالية ، و بذلك تتغلب على الواقع المسبب للاحباط و الاعتماد غير المقبول على الاخرين (عبد الرقيب البحيري،2007، 145).

على حسب المنشغليين بالتحليل النفسي على اختلاف توجهاتهم ،جميعهم يعتبرون اضطراب النرجسية انها اضطراب في الذات،و لقد عرف قاموس اكسفورد الانجليزي Oxford English Dictionary النرجسية على انها" الميل الى عبادة الذات ، و الانغماس في الكمال الشخصي لها "و بالتالي هذا دفاع الاشخاص الذين يعانون من هذا الاضطراب النرجسي ، و في الواقع فان الاضطراب الحقيقي عكس عبادة الذات ، فهو عدم القدرة على حب الذات ، و من هنا عدم القدرة على حب الاخرين.

فالمرضى النرجسيون يعانون من عيوب شديدة في العلاقة بالموضوع و التى تظهرهم لا يهتمون بأمور غيرهم ، و يرجع ذلك الى انهم مثبتين على دفاع مبكر في مرحلة الطفولة ، و مهما تكون الاسباب فان هناك علاقة سيئة بين الطفل و امه و يقابلها الطفل بعدم كفاءة الاب ، و كذلك التجارب العدوانية الاخري في الطفولة.

و على هذا النحو من الحرمان الذي يمر به الاطفال في مراحل نموهم المختلفة ليكونوا افرادا قليلي الثقة فيمن حولهم، يبدلون الاعتماد الناضج Mature dependence بالاستقلال الزائف Pseudo-independenc و ضلالات القدرة المطلقة Omnipotence و يكتشفون حياتهم على انها شئ عدم النفع او غير ذى قيمة و فارغة، يرجع اصل الاضطراب النرجسي الى عملية التوحد التى يكون بها خلل او عيب منذ البداية مما يؤدى الى تكوين الانا بصورة سيئة.

فيسعي النرجسيون الى اثبات الذات ، فالعديد من الاكلينيكيين يصفون النرجسيين كافراد بأن احتياجاتهم الذاتية في الطفولة لم تشبع و ذلك راجع الى اما الحماية الزائدة او الاهمال من قبل الوالدين ، و بالتالي يبحثون عن اشباع هذه الاحتياجات في علاقتهم عند الكبر فعلى سبيل المثال يعزى" كيرنبرج" الاضطرب الى ام نابذة، و قد اشار" كوت" الى التدعيم المتناقض الذي يعتمد على الحالة المزجية للام. (عبد الرقيب البحيري،2007 ،559).

توضح نظرية العلاقات بالموضوع و النظرية الاكلينيكية ان النرجسيين يستخدمون العلاقات الشخصية للقيام بعملية التنظيم الذاتي و تدعيم الذات ، و بسبب علاقاتهم الاجتماعية المبكرة غير الناضجة فإنهم لم يتمكنوا من بناء هويتهم الذاتية و بالتالي فهم يحاولون ان يكملوا ذلك في علاقاتهم عند الرشد. يبحثون دائما عن جذب الانتباه و نيل الاعجاب من الاخرين و بالتالي نتوقع منهم ان يقدموا انفسهم بطرق يستطيعون من خلالها ان يكتسبوا اعلى قدر من الاستحسان

الاجتماعي و لكن هذا الاستحسان من الاخرين يتوقف على ما هو ملائم و مناسب و ما يحقق لهم الفائدة القصوى و بالتالي فإنهم لا يهتمون بالاستحسان الاجتماعي إلا من اجل بناء الذات المتضخمة و الشاغرة بالعظمة. (عبد الرقيب البحيري ،2007، 149).

9-5 الشخصية النرجسية شكل من اشكال الذكاء الاجتماعي:

يحدد اطار الذكاء الاجتماعي ان التنظيمات الخاصة بالسلوك الاجتماعي ترتبط بمجهود الفرد لحل المشكلات الموجودة في الحياة اليومية ، و اذا نظرنا الى الشخص النرجسي نجد انه يسعى دائما الى الاهتمام با ظهار العظمة التي يشعر بها ،و المتوقع منهم ضبط ذواتهم و التصرف الجيد ،و لكن الواقع مختلف تماما حيث يسعى النرجسيون في الافادة من علاقاتهم الاجتماعية و من خلال سلوكياتهم الذاتية التى تكسبهم احتراما من قبل الاخرين و يحدث ذلك في المقابلات الاولى.

من الواضح ان النرجسيون يطبقون استراتيجياتهم المفضلة بشكل عام و غير مميز في العلاقات و المهام المختلفة ، و لذلك فانه على الرغم من ان استراتجيات الشخصية النرجسية ذات مغزى و لها قيمة حيث تعمل من اجل بناء و تفخيم الذات، فان سوء استعمالها في العلاقات الشخصية يضعف الذات التى يحاولون بناءها و بالتالي يسهم هذا في زوالها ، و على الرغم من انهم قد يكونون غافلين عن تأثير هذه السلوكات على الاخرين ، فاننا نرى ان تأثير ذلك يؤدي الى عدم قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية و شخصية حميمية و دافئة.

النرجسيون يحتاجون فعلا الدفء و الشعور بالالفة ، فاكلينيكيا هم اشخاص لديم مشاعر باردة و انهم غير سعداء و فارغين ومكتئبين و ليس لديهم هدف فبينما يقضون حياتهم العامة منشغلين في تدعيم شعورهم بالعظمة التى ينجحون في تحقيقها جزئيا ، فان الشك الذاتى و الشعور بعدم الجدارة يبقى تحت السطح و يغزو تدريجيا حياتهم الخاصة. (عبد الرقيب البحيري ، 2007، 181),

ان الذكاء الاجتماعي يساعد النرجسيين على التوافق الماهر مع الاخرين ، لان استخدامهم او سوء استخدامهم للعلاقات الاجتماعية يبدو غير ذكي ، و هذا واضحا من التناقض في كون صورة الذات الشاعرة بالعظمة تعتمد على التغذية الرجعية المرتدة الاجتماعية و مع ذلك نجد ان سلوكياتهم تؤدى الى استجابات سلبية من قبل الاخرين ، فهم في علاقاتهم الاجتماعية يسعون الى الحصول على الاعجاب اكثر من الاستحسان(.عبد الرقيب البحيري ،2007، 181).

10- خصائص اضطراب الشخصية النرجسية :

كما تطرقنا سابقا فإن الأفراد النرجسيين لديهم صورة للذات متسمة بالعظمة، والتي تكون من الصعب الاحتفاظ بها، كما يميلون إلى أن يكونوا بارعين في دفاعهم عن ذواتهم المتضخمة. (علاء الدين كفافي وآخرون،2010، 66).

ومن بين الصفات التي تميز الشخصية النرجسية نجد مايلي:

-الغطرسة.

-المبالغة في تعظيم مواهبه و انجازاته.

-الرغبة في الوصول للسلطة.

- الانشغال الدائم بتحقيق النجاح الباهر.

- عيش قصة الحب المثالي.

-ادائهم المبهر في الانطباعات الأولى (و هم افضل في الانطباعات الاولى مقارنة بمن يمتلكون ذكاء عاطفي).

- الرغبة في الحصول على الاعجاب و التقدير الدائم.

-charismatic

- attractive

- تذكير الشخص الذي معه دائما his insecuritis

- عدم قدرتهم على اقامة علاقات عاطفية لمدة أكثر من 4 اشهر.

-شخصيتهم في العالم الافتراضي و علاقاتهم هناك افضل من ما هي عليه في العالم الواقعي.

- رؤية الموضوع على انه مكمل و متمم للذات.

-الرغبة الى الاكتمال نتيجة احساسه الداخلي بعدم الجدارة والاستحقاق.

-الافتقار الى التعاطف Empathy مع الاخرين، فهم ينظرون الى الاخرين على انهم لا يستحقون الاهتمام الذي يبرر التعاطف معهم .(حسن الفنجرى، بدون سنة ،2).

-عدم تقبل النقد.

-عدم القدرة على فهم مشاعر الاخرين.

-المستوى المنخفض من التنظيم النفسي الداخلي البنائي للذات.

-اضطراب في الهوية (تشتت الهوية)و الاعتماد على الدفاعات.

- التكبر في التعامل مع الآخرين.

-عدم الرضا بقيادة الآخرين له.

-يميل للظهور والشهرة على حساب الآخرين.

- تميل طريقة النرجسي إلى الإفراط في الثقة بالنفس وأنه مهدد باستمرار، لا يعي عيوبه.

- قد تظهر مستويات عالية للنرجسية، ونلاحظها أثناء حديثهم فتكثر لديه كلمات " أنا je moi" فهم يحبون التكلم عن أنفسهم وعن صورتهم الايجابية، فاستعمال هذه الضمائر واظهار ايجابيات النفس وجلب الانتباه بالطرق المختلفة وغيرها من السلوكات هي عبارة عن تعويض داخلي للنرجسية المتواجدة عند هؤلاء الأشخاص .

(C.Nathan Dewall,et al,2011,57)

-عدم القدرة على التسامح.

-حب الطبقية.

-الاستعراضية.

-اندفاعيين.

-عدم تحمل المسؤولية.

-التمركز حول الذات.

- حب الذات المفرط.

- الرغبة في السيطرة و التحكم.

-اختيار كل ما يجعلهم مميزين عن غيرهم.

-انتقاداته الهادمة.

11- العوامل المؤدية لظهور اضطراب الشخصية النرجسية:

هناك عدة اسباب تؤدي لظهور اضطراب الشخصية النرجسية عند الراشد نذكر منها:

-الاهتمام الزائد بالطفل

- اهمال الطفل

-مدح الطفل بصفة مبالغ فيها

- تشجيع الطفل على الاستحواذ على ممتلكات الاخرين

-السيطرة

-القسوة على الطفل

-انتقاد الطفل

المقارنة

-عدم تشجيع الطفل

-تحميل الطفل فوق قدراته

-الام المتسلطة

-عدم وجود إستقرار نفسي وإجتماعي وزواجي.

-عدم قدرة الفرد على الثقة بالأخرين والاعتماد عليهم، وبالتالي تنشأ لديه علاقات عديدة سطحية يحاول بها الوصول على الثناء منهم فقط.

-إظهار الفرد تحمل المسؤولية، لكنها في الحقيقة واهية.

-وجود نقلة اخلاقية لدى الفرد بمعنى انه على استعداد دائم لان يغير قيمه ليحصل على ما يريده و في نفس الوقت يظهر للناس انه عفيف قنوع.

-ادعاء المعرفة من اجل ابهار الاخرين و إظهار القدرة على حسم الامور.

-الاحباط.

-الشعور بالدونية.

-عدم تقبل الذات.

-عدم الرضا عن الذات.

-الاستعداد الوراثي.

-الاعتقاد بآراء المثالية عن ذواتهم وبأن لهم الحق في السيطرة والتسلط على الآخرين.

-التفكير الغير واقعي لذاتهم والتمركز حولها والحفاظ على تقديرها بصورة غير منطقية، وعدم التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم بصراحة.

-التصورات الخاطئة التي تتمثل في كون أن من يحيطون بهم يتميزون بصفات نرجسية.

- وجود خلل على مستوى النواقل العصبية.

-الحرمان العاطفي.

-تأثير المحطين بالفرد و خاصة الوالدان و الاقربون و امداده بأهمية ذاته ، و تميزه عن غيره بل و الاقلال من اهمية الاخرين.

-استغلال الاخرين بشتى الطرق للفوز بتحقيق الاهداف و ذلك للوصول لارقى مستوى اجتماعي ممكن(.انسام بظاظو، 2011، 28).

12- المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية:

في الدليل التشخيصي و الاحصائي الرابع للاضطرابات النفسية DSM-4 يتم تصنيف النرجسية على اساس انها اضطراب في الشخصية و هي تحت الرمز (301.81)، و لتشخيص هذا الاضطراب يجب وجود 4 من 9 عند لمدة لا تقل عن 6 اشهر من الدلالات التالية: (تيسير حسون،2004، 152)

1/ لديه شعور عظمة بأهمية الذات(مثل ، يبالغ في الانجازات و المواهب و يتوقع ان تعترف به كمتفوق دون ان يحقق انجازات مكافئة)

2/ مستغرق في خيالات عن النجاح اللامحدود او القوة او التألق او الجمال او الحب المثالي.

3/ يعتقد انه" متميز "و فريد و يمكن فهمه او يجب ان يصاحب فقط من قبل اناس مميزين او من طبقة عليا او من قبل مؤسسات خاصة.

4/ يتطلب تقديرا مفرطا.

5/ لديه شعور بالصدارة(التخويل Entitlement)اي التوقعات غير المعقولة عن معاملة تفضيلية خاصة او الامتثال التلقائي لتوقعاته.

6/استغلالي في علاقاته الشخصية ، اي يستغل الاخرين لتحقيق ماربه.

7/ يفتقر الى القدرة على التفهم العاطفي:يرفض الاعتراف او التماهي بمشاعر و حاجات الاخرين.

8/ غاليا ما يكون حسودا للاخرين او يعتقد ان الاخرين يكنون له مشاعر الحسد.

9/ يبدي سلوكيات او مواقف متعجرفة و متعالية.

اما في الدليل التشخيصي الاحصائي الخامس DSM-5 للاضطرابات النفسية فيتم تصنيف النرحسية على انها اضطراب في الشخصية ضمن المجموعة B (اي الاضطرابات الدراماتيكية او الاضطرابات العاطفية او الغير منتظمة) و رمزها هو (F60.81) و يعرفها على اساس انها نمط ثابت من العظمة (في الخيال أو السلوك)، والحاجة إلى التقدير او الافتقار إلى القدرة على التفهم العاطفي، يبدأ في فترة مبكرة من البلوغ، ويتظاهر في مجموعة متنوعة من السياقات، كما يستدل عليه بخمسة (أو أكثر)من التظاهرات التالية في عملية التشخيص شريطة التي ان تكون عند الفرد لمدة لا تقل عن 6 اشهر:

1/ استغلالي.

2/سلوكات متعجرفة و متعالية.

3/ الحاجة للاعجاب المفرط.

4/ عدم قدرته على التعاطف

5/ دائما ما يكون منشغلا بخيالات النجاح و السلطة الامحدودة

6/ شعور بالعظمة

7/ يعتقد انه متميز و فريد

8/ غالبا ما يكون حسودا

9/ الشعور بالصدارة.

اما في ICD-10 فان النرجسية تصنف على انها من اضطرابات الشخصية المحددة اخرى تحت رمز (F60.8) و يتم تشخيصها عند الفرد على هذا الاساس:

1/ نمط السلوك الغير طبيعي.

2/ عدم القدرة على التكيف.

3/ وجود تدني سريري و خل وظيفي خاصة في المجالات الاجتماعية، المهنية...

4/ خلل على مستوى العاطفة، التفكير،الادراك ، الاسشارة.

13-التشخيص الفارقي:

حسب ذكر عبد الرحمن إبراهيم(2006، 101) أن الشخصية النرجسية تتشابه فيما بينها مع شخصيات أخرى ، موضحا أن لكل من هاته الشخصيات كينونته المنفصلة ، بحيث يفرق اضطراب الشخصية النرجسية عن الاضطرابات التالية :

1/ اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية : الذي يتميز بمشاعر عدم الكمال

2/ اضطراب الشخصية الهستيرية: الذي يتميز بعدم الاستقرار والانفعالية

وقد حدد" برستين "في تصنيفه للشخصيات النرجسية حسب(عبد الرقيب أحمد البحيري، 1987، 51) أربع أنواع مختلفة من اضطرابات الشخصية توجد لديها صفات الشخصية النرجسية موضحا أنه لكل منها خصائصه وصفاته الفعلية وهي كالتالي:

1/ اضطراب الشخصية البارانويديا: الذي يتميز بالهوس وجنون العظمة الكاذبة وتوقع الاحتيال والخداع من الآخرين

2/ اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع: والذي يتصف بالغش والخداع مع نقص في مشاعر الذنب

3/ اضطراب الشخصية الاعتمادية : والذي يتسم بالنفوس الضعيفة، والتفكير بطريقة ضعيفة ونقص المبادرة والاستقلال

4/ اضطراب الشخصية الانعزالية : والذي يتميز بتقييم ذات منخفض وتحقيرها

وعليه فإن" برستين "يرى بأنه يمكن أن نلاحظ صفات الشخصية النرجسية في أنماط الشخصية التالية :الشخصية البارانويديا، المضادة للمجتمع، الاعتمادية والانعزالية، وكل منها تختلف عن الأخرى في شدة النرجسية من خلال الإحساس بالذات.

وفي نفس السياق يشير(عبد العزيز حدار، 2013، 84) أن الشخصية النرجسية تنتمي للمجموعة الثانية للمحور الثاني وفقا للدليل التشخيصي الخامس للأمراض النفسية والعقلية رفقة الشخصية البينية والمضادة للمجتمع والهستيرية، حيث تتقاطع معا في عدة سمات مرضية غير أن النرجسية تتميز عن شخصيات مجموعتها بقدرتها على التحكم الانفعالي ما يجعلها قادرة على تحقيق النجاح الاجتماعي، كما ذكر أن الشخصية النرجسية والشخصية الهستيرية تتشابهان في سمة حب الظهور وشد انتباه الآخرين، موضحا أن التشخيص التفريقي بينهما يكمن في كون أن النرجسية تتميز بالحاجة إلى التفوق والتعالي مقارنة بالهستيرية.

14- الاضطرابات المصاحبة لاضطراب الشخصية النرجسية:

تتزامن بعض الاضطرابات النفسية مع اضطراب الشخصية النرجسية، وتكون مصاحبة له مما يزيد من صعوبة التعامل مع النرجسيين، ويجعل العلاقة العلاجية في حاجة إلى تكثيف الجهد مع التقلبات النفسية والمعرفية والسلوكية لديهم، وفيما يلي يمكن التوضيح لبعض هذه الاضطرابات في علاقتها باضطراب الشخصية النرجسية حسب ما جاء في(سماح فاطنة نصيرة، 2013، 68):

- الاكتئاب :يرتبط الاكتئاب باضطراب الشخصية النرجسية، حيث يتذبذب الفرد بين حالات العظمة والابتهاج وحالات الشعور بالدونية مقترنة بالاكتئاب والاستنزاف، كما أنه عندما ينهار مفهوم الذات العظيمة أو يتوقف الحب والإعجاب، ربما يمر الشخص النرجسي بأحداث اكتئابية قصيرة أو حتى طويلة المدى.

-القلق :هناك علاقة إرتباطية بين اضطراب الشخصية النرجسية واضطراب القلق، حيث تخضع الجوانب الانفعالية والعاطفية لدى النرجسي للعديد من الاستجابات المعرفية والسلوكية والنفسجسمية.

-فقدان الشهية العصبي :يرتبط فقدان الشهية العصبي باضطراب الشخصية النرجسية، حيث أن النرجسيين لديهم انشغال شديد بالوزن، وتقديرهم لذاتهم في الحقيقة منخفض، فهم يشعرون بأن وزنهم ليس مثاليا، وفي حاجة إلى النقصان لكي يكون جذابا وإلا فلن يكون راضيا عن صورته الجسدية.

وقد يتزامن اضطراب فقدان الشهية العصبي لدى النرجسيين مع مشاعر اليأس والاكتئاب، والشعور بالذل، والرفض و الجرح النرجسي إذا لم يهتموا بمظهرهم حيث يشعرون بتدقيق الآخرين على أناقتهم وأوزانهم، إذا وجه لهم النقد ينسحبون اجتماعيا حتى تصبح علاقتهم البينشخصية مجزأة ومعارضة للمجتمع، وإنهم قد يرتكبون الجرائم في بعض الأوقات.

-المخاوف الاجتماعية :ترتبط المخاوف الاجتماعية باضطراب الشخصية النرجسية لذلك يلجئون إلى إساءة استعمال المواد المخدرة مثل " الكوكايين "الذي يجذب العديد من الشباب النرجسيين نظرا لما يساهم به في إشعارهم بالسعادة وأهمية الذات، والقوة والتمييز عن الأصدقاء، وتنشأ لديهم المخاوف الاجتماعية بعد شعورهم بالنبذ الاجتماعي ويكون الحصاد في النهاية هو هروبهم من واقع يؤرقهم باستعمال المخدرات.

15- الجرح النرجسي:

حيث عرفت الباحثة غزال امال في مجلة التنمية البشرية(2011، 77) الجرح النرجسي على انه نقص خبرة في الاحساس بمحبة النفس و هو ينتج عن رعاية غير كافية و عدم التقبل من طرف المحيط، عامة نجد الام ثم يليها الاب، و حسب J. Bergeret يقول "لا يظهر وجود احسن طريقة لانقاذ تضخم الانا للانا المثالي الا استدعاء تناقض كل الواقع ".

الانا المثالي المفخم هو احد النتائج الدفاعية للجرح النرجسي الاولى ، يحدث كأثر للمتطلبات الخاصة للام.

و حسب" ماري بريير لاشانسي Marie-prierre lachance " (2015، 90) الجرح النرجسي عبارة عن غضب لدى الافراد ذوي الشخصية النرجسية و هذا الغضب هو استجابة لحاجات كبيرة او للعار، يهدف هذا التصرف من العدوان الى ربط الايلام فيما يتعلق بماضي سلبي تماما حيث افترض Bergeret ان الشخص ذو الشخصية النرجسية حساس للغاية تجاه

كونه ناتج عن طاقة اعتمادة عليه،و السيطرة على العدوان و الدوافع بشكل عام غير قادرة على خلق هدا النوع من الشخصية حيث يتم دمجه بشكل سئ في الشخصيات ، و هو يدمر النفس الداخلية للفرد و يهيمن عليها ، يمكن ان يؤدي الى الانتحار.

و حسب « Heinz Kohut » الجرح النرجسي ينتج عن طفولة صعبة، او التعرض لمواقف صعبة و مهددة، الا ان الجرح النرجسي ينتج عنه الغضب الذي يساهم في حماية الذات المثالية عند النرجسين(هنا سواء النرجسيين الذين يقدسون ذواتهم او الذين يحتقرونها).

(Raynold Bhlly,2015, 14)

16- المقاربة النظرية المفسرة للنرجسية و لاضطراب الشخصية النرجسية:

16-1 التحليل النفسي:

كما سبق ذكره فقد ظهر مصطلح النرجسية لأول مرة عند فرويد عام 1910 حيث استخدمه لبيان اختيار الموضوع عند الجنسيين المثليين، قائلا ... " فهؤلاء يتخذون من أنفسهم موضوعا جنسيا، ينطلقون من النرجسية، ويبحثون عن غلمان يشبهونهم، كي يتمكنوا من حبهم كما سبق لأمهاتم أن أحبتهم."

لقد أدى اكتشاف النرجسية عن طريق" فرويد "إلى طرح فكرة وجود" مرحلة "وسيطة من التطور الجنسي ما بين الغلمة الذاتية وبين محبة الموضوع، أي عندما يبدأ الشخص بأن يتخذ من ذاته نفسه، ومن جسده الخاص موضوعا لحبه، هكذا نرى أن فرويد قد استعان بمفهوم النرجسية حتى قبل أن يقدمه في مقاله " من أجل تقديم النرجسية عام 1914" .(جان لابلانش، ج.ب.بونتاليس، تر :مصطفى حجازي،1985، 512)

أما بالنسبة لميلاد النرجسية يرى" فرويد "أنها تتحدد كما يلي:

" يأتي وقت أثناء النمو يلملم الطفل فيه دفعاته الجنسية (التي كانت حتى ذلك الوقت في نطاق الشبقية الذاتية)، بهدف الحصول على موضوع للحب، ويبدأ ذلك بأن يتخذ من جسده موضوعا للحب، وبعده يسعى ابتدءا من هذه النقطة إلى اختيار شخص غريب آخر غيره كموضوع. (نيفين زيور، 2000، 46)

بمعنى أن اتجاه اللبيدو نحو الفرد نفسه بدلا من اتجاهه نحو الآخرين أو الأشياء الخارجية، ويحب الفرد نفسه قبل أن يحب الآخرين وباقتصاره على حب ذاته فقط هو النرجسية.

أما فيما يخص النرجسية عند الجنسين، فان "فرويد" يعتبر ان الذكر هو الكائن الانساني الوحيد التام، و المرأة في نظره رجل ناقص تعرض للخصاء، فهي دائمة التألم من هذا المصير ولا يمكنها أن تسعد إلا إذا تجاوزت نهائيا" عقدة الخصاء "بقبولها طفلا و زوجا (.إريك فروم، تر : طلال عريسي، 1988، 44)

لقد جعل" فرويد "من النرجسية مفهوما نظريا، يسمح له بتفسير الذهان كانقلاب للبيدو على الفرد، وكذلك مفهوما عياديا يصف مجموعة من المواقف البشرية الخاضعة لسمتين أساسيتين هما:

1/ عدم الاهتمام بالعالم الخارجي .

2/ الصورة المفخمة عن الذات.

وهكذا بإمكاننا تمييز تعريفين للنرجسية :كعملية تنظيم للجهاز النفسي، أو من وجهة نظر عيادية كنمط لعلاقة ليبيدية.

وهناك تمييزات أخرى تتعلق بالنرجسية منها:

- التمييز بين النظرة الطاقية التي يتعارض فيها ليبيدو الأنا(ليبيدو نرجسي)، وليبيدو الموضوع و النظرة التكوينية بشكل أساسي التي يتعارض فيها النرجسية الأولى اللاغيرية المسماة "النرجسية الأولية"، و النرجسية الثانية الغيرية المسماة" نرجسية ثانوية."

- يجب إجراء تمييز آخر بين النرجسية الطبيعية المتوافقة إما في مرحلة معينة من النمو واما مع أحد العناصر التي تدخل طبيعيا في توازن الليبيدو، والنرجسية المرضية التي تستند إلى أنواع مختلفة من المفاهيم مثل مفهوم العصاب النرجسي المتميز بعدم القدرة على استدخال الموضوع، ومفهوم الشخصية النرجسية .(رولان دورون، فرنسوا بارو، تر :فؤاد شهين ، 1997، 726)

وفي هذا الصدد قسم" فرويد "النرجسية إلى مرحلتين هما:

- **النرجسية الأولية:**

تمثل عند" فرويد "أول نرجسية بشكل عام، وتشير إلى الحالة المبكرة التي يقوم الطفل خلالها بتوظيف كل الليبيدو الخاص به في ذاته، أي تلك التي يتخذ فيها الطفل من ذاته موضوعا لحبه قبل أن يختار موضوعات خارجية، فتطابق هذه الحالة مع اعتقاد الطفل بالقوة المطلقة لأفكاره، ففكرته تدل على حالة " لا موضوع " أي عدم وجود انشطار ما بين الشخص والعالم الخارجي. لكن في هذه النقطة تعارضت معه" ميلاني كلاين "فبالنسبة لها تقوم علاقات الموضوع منذ البداية(ما بين الطفل أومه)، ويمكن الحديث عندها عما يسمى "حالات نرجسية "تعرف بعودة الليبيدو إلى موضوعات مستدخلة .(جان لابلانش، ج.بيونتاليس، تر :مصطفى حجازي، 1985، 516).

ويرى" فرويد "أن النرجسية الأولية هي الحالة السعيدة التي يشعر فيها الطفل أن ذاته هي "مركز ومحور الإبداع والخلق والابتكار"، وأنها شحنة انفعالية شهوانية للأنا، والتي تنبعث فيما بعد إلى الموضوعات، وتثبت بصفة أساسية وأنها المتمم اللبيدي لأنانية غريزة حفظ الذات أو صيانة الذات، ويمكن أن يعزى مقدار أو درجة منها إلى كل كائن حي"، ويرى بصفة أساسية أن حفظ الذات أو صيانة الذات هو غريزة غير جنسية للأنا.(عبد الرقيب أحمد البحيري، 2007، 18)

و أثناء الحياة الجنسية الأولى يمر الطفل بغيرة حب ذاته، وأن الحب عبارة عن غريزة وأي حب تجاه أي شخص، لا ينشأ إلا عند حب الذات، فإعجاب الفرد بنفسه، يدفعه إلى البحث عمن يعجب به (.سيجموند فرويد، تر :علي السيد حضارة، د.س، 158) ، فالطفل المولود حديثا لا يستطيع أن يميز بين نفسه، وبين الأشخاص والأشياء الأخرى الخارجية، ولذلك يتعلق لبيدو الطفل في أول الأمر بذاته، وحينما يبدأ بالتمييز بين نفسه والمحيطين به يبدأ لبيدو الطفل بالاتجاه نحو هؤلاء الأشخاص خاصة الأم والأب ويعرف ذلك عادة بحب الموضوع، فإذا ارتد اللبيدو الذي كان متعلقا بالموضوع الخارجي واتجه مرة أخرى إلى الذات، أي إذا تحول الليبدو المتعلق بالموضوع إلى لبيدو نرجسي سمي ذلك بالنرجسية الثانوية (.سيجموند فرويد، تر :محمد عثمان نجاتي،1982، 51)

- **النرجسية الثانوية:**

بما أن النرجسية الأولية هي المتمم اللبيدي لغريزة الأنا الخاصة بصيانة وحفظ الذات، ففي رأي "فرويد "يشكل التركيز اللبيدي للذات الأساس لحب الموضوع، ويمكن أن يعود الليبيدو للذات مرة أخرى عندما تحدث احباطات رئيسية في الموضوعات .ووفقا له فإن رجوع الحب من الآخرين إلى ذات الشخص هو النرجسية الثانوية، والتي تصبح مرضية ما لم يعد الحب مرة أخرى إلى الآخرين(.عبد الرقيب أحمد البحيري،2007، 18) ، أي أن في بعض الحالات يتخذ الأنا نفسه موضوعا له، ويتصرف كما لو أنه كان يعشق نفسه. (سيجموند فرويد، تر :عزت راجح، د .س، 90)

وبمعنى آخر فإن النرجسية الثانوية تتميز بعودة اللبيدو إلى الأنا، اونسحابه من المواضيع المكتسبة والمستثمرة سابقا، فتحول اللبيدو المتعلق بالموضوع إلى لبيدو نرجسي يتضمن التخلي عن الأهداف الجنسية، أي يتضمن عملية سحب الطاقة الجنسية فهو عبارة عن نوع من الإعلاء الذي يقوم بواسطة الأنا الذي يقوم أولا بتحويل اللبيدو الجنسي المتعلق بالموضوع إلى لبيدو نرجسي.(سيجموند فرويد، تر :محمد عثمان نجاتي،1980، 50)

كما تطرق" فرويد "إلى أن تطور النرجسية يبدأ مع المرحلة الجنينية، فالجنين في رحم أمه يحيا في حالة نرجسية مطلقة، حيث يقول فرويد "بولادتنا نكون قد اتخذنا الخطوة الأولى من نرجسية مكتفية بذاتها تماما إلى إدراك العالم الخارجي المتغير، وبدء اكتشاف الأشياء، ويستغرق الأمر شهورا قبل تمكن الجنين من وعي الأشياء، ومع الولادة تتلقى نرجسية الطفل العديد من الضربات ويتزايد إطلاعه على العالم الخارجي، وبداعي الضرورة يطور الإنسان نرجسيته الأصلية إلى حب الاشياء."

فالكائن البشري يبقى نرجسيا إلى حد ما حتى بعد اكتشافه للموضوعات الخارجية لليبيده، إن تطور الفرد وفقا ل" فرويد "هو تطور من النرجسية المطلقة إلى القدرة على الحب الموضوعي والفهم الموضوعي، فالشخص الطبيعي هو شخص تناقصت نرجسيته إلى الحد الأدنى المقبول اجتماعيا دون اختفائها تماما. (اريك فروم، تر:سلام خيربك، 2011، 83).

2-16 النظرية المعرفية:

من وجهة نظر" بيك " و " فريمان "فإن اضطراب الشخصية النرجسية ينشأ من تكون عدة مخططات عن الذات والمستقبل ومخطط معرفي خاص يرجع إلى الأشخاص المهمين في حياة النرجسي بالإضافة إلى خبراته المعرفية الخاصة التي تدعم معتقداته من تفرده وأهمية ذاته واعتقاده بالأفضلية عن الآخرين، وتغذية رجعية سالبة تمكنه من الاحتفاظ بمعتقداته وتأثر على سلوكه، ومن بين تلك المعتقدات الخاطئة مكانتهم الرفيعة و التي تميزهم عن الاخرين، استحقاقهم للتفوق، هم افضل من الاخرين ، وكل هذه المخططات المعرفية لأجل الحصول على الغايات والكماليات. (يوب أسماء، 2013، 85).

3-16 نظرية التعلم الاجتماعي:

لقد تطورت نظرية التعلم الاجتماعي للنرجسية على يد" ميلون Million" حيث تعتبر هذه النظرية ان التركيز المبالغ فيه من قبل الوالدين، وحين يفخمان الأبوان من شعور الطفل بالاستحقاق الذاتي" التقدير الذاتي "والأهلية، فإن صورة الذات تتعزز بصورة تناقض ما هو موجود في الواقع، وينتج عن تلك الصورة الذاتية المبالغ فيها الغضب حينما تحدث لهذه الشخصية إحباط(.محمد ابراهيم،2013، 13)

بالتالي فالنرجسية المرضية لا تنشأ لدى الفرد كاستجابة لتقليل الوالدين من قيمة طفلهما، بل نتيجة لإفراطهما في وضع قيمة عالية له، حيث يعامل الطفل بخصوصية ويلقى قدرا كبيرا من الاهتمام ويقوده الوالدان إلى الاعتقاد أنه محبوب، ويرقى إلى الكمال ومن خلالها يتعلم الطفل أن

ينظر إلى نفسه على أنه كائن مميز يتوقع الحصول على الفائدة من الآخرين (إيمان صادق عبد الكريم، طالب ،2012، 243) ، فتلقي الطفل ردود فعل ايجابية مبالغ فيها من قبل الوالدين خاصة الأم، تجعله يتعود على سلوك الاستحقاق ويرى بأنه يستحق الاحترام والإعجاب والاهتمام، وعند عدم توفر ما يريد يستجيب بعدها بالغضب.

و استنادا عليه فإن مثل هذا الإفراط غير الواقعي في وضع قيمة الطفل، سوف يؤدي إلى تصوير خاطئ للذات(انخداع الذات)، لا يمكن تعزيزه والحفاظ عليه في العالم الخارجي وهذا ما يدخل الطفل في إحباط شديد(.إيمان صادق عبد الكريم، طالب ،2012، 243)

4-16 نظرية أوتوكرينبرغ Kernberg.O.F:

يستمد" كرونبرغ "أغلب تفسيراته من نظريات العلاقة بالموضوع، حيث يرى أن النرجسية سواء السوية أو المرضية تعتمد على العلاقة بين تمثيل الذات" بمعنى صورة الذات لدى الفرد كما يدركها هو "وتمثيل الموضوع" أي إدراك الفرد لصورة ذاته من خلال الآخرين."

إن النرجسية المرضية حسب" كرونبرغ" ما هي إلا تطور مبكر لبناءات نفسية مرضية فالنرجسي يعاني من شعور متدني لذاته، أو لا يلاقي تقديرا لذاته ونجده يستخدم العدوان الإستدخالي نتيجة ما يشعر به، فالاهتمام والإعجاب الذي يميل إليه يستخدم كوسيلة دفاعية من أجل عدم تشوه الذات وبالتالي يستخدم الكبت والإسقاط والتوحد (Sam Vknin, 2003, 33)

ويركز" كرونبرغ " على العلاقات بين الطفل والوالدين كمصدر للنرجسية ويرى أن بناء ذات متضخمة من طرف الطفل تعتبر كدفاع أو وسيلة دفاعية اتجاه التخلي العاطفي من طرف الوالدين وينجم ذلك عنه غضب وعدوانية اتجاههم وهذا الغضب يترجم في النرجسية.

(Yoshihisa Kashima et al, 2002, 107)

يرجع اضطراب النرجسية حسب رأيه إلى: "أن الفرد النرجسي قد ترك عندما كان طفلا يعاني جوعا عاطفيا من قبل أم باردة غير متعاطفة، وعند افتقاده للشعور بالحب فإنه يسقط غضبه على والديه ومن هنا يبدأ نمو مشاعر العظمة لديه، وتتشكل عظمة الذات من مزيج أو خليط من جوانب الإعجاب عند الطفل، النسخة المتخيلة من ذاته التي عوضت الإحباط ودافعت أمام الغيظ والحسد، وأخيرا الصورة المتخيلة للأم الودود تتحد هذه التركيبات النفسية الثلاث وتندمج معا في عظمة الذات"(.عبد الرقيب أحمد البحيري، 1987، 38)

و الشخصية النرجسية حسب " ك ر ونبرغ " تتصف بأنها " :تتميز بتمجيد الذات المبالغ فيه على نحو استثنائي إلى درجة تضمينها مكونات الآخرين المثالية"، ويسمح تمجيد الذات بتأكيد الشعور بالاكتفاء الذاتي وبالاستقلال، وفي العموم فإن الذات العظيمة المرضية هي التعبير عن تمجيد الذات الشاذ تظهر من خلال الاستعراضية، او الميل إلى الحط من الآخرين، والسلوك الاستغلالي والتطفلي وأن يكون محط الاهتمام ليستمتع بإعجاب الآخرين به.(موريال ميراك فايسباخ، 2012، 25)

يقدم" كرونبرغ "تعريفا للشخصية النرجسية المضطربة في ضوء إحدى عشرة صفة واضحة:

1/ الاستغراق في الشؤون الذاتية بدرجة كبيرة جدا.

2/ هدوء مصطنع وتكيف اجتماعي ملائم وفعال، يغطي تشويها عميقا في العلاقات الداخلية مع الآخرين.

3/ طموح زائد.

4/ أخاييل العظمة توجد جنبا إلى جنب مع الشعور بالنقص.

5/ اعتماد مفرط على الإعجاب الخارجي.

6/ الشعور بالملل والضيق والفراغ.

7/ الرغبة المستمرة في البحث عن القوة والجمال من أجل الإشباع.

8/ عدم القدرة على الحب، او التعاطف مع الآخرين.

9/ الحيرة المزمنة، وعدم الرضا عن النفس.

10/ استغلال الآخرين، وعدم الرحمة بهم.

11/ حسد شديد، ودفاعات ضد هذا الحسد بطرق عدة خاصة التحقير(.عبد الرقيب أحمد البحيري، 1987، 37).

5-16 نظرية كوهت هنز Henz Kohut :

ينظر" كوهت "للنرجسية على أنها نهاية إنتاج لفشل مجهودات الوالدين لمواجهة احتياجات اطفالهم المثالية، ، ويرجعها أيضا لنقص الرعاية الوالدية . (Sam Vaknin, 2003, 33)

و بناء الطفل لذات متضخمة ما هو إلا حصيلة لحاجات نفسية لم تلبى مثل الاهتمام ،الراحة، ومنح الحب، وبالتالي التعويض عن غياب الاهتمام الذي تلقوه في الطفولة.

(Yoshihisa Kashima et al, 2002, 107)

وتطرق كوت إلى التطور السوي والمرضي للنرجسية، و هو كالاتي:

-التطور السوي للنرجسية:

أثناء التطور الطبيعي للنرجسية تنمو الذات العظيمة والصورة الوالدية المثالية بالشكل التالي:

- إن الذات العظيمة تتميز بالاستعراضية (أتمنى أن أظهر نفسي للعالم :فأنا مثالي)وبالقدرية (أستطيع عمل أي شيء وامتلاك أي شيء)، ولكي يختبر الطفل إحساسه بالعظمة، فلابد أن يشعر بالأمن في استعراضه، فهو المحاولة الأولى للتفرد، و إن كل محاولة يقوم بها الطفل لينفصل عن أمه ويجرب شيئا جديدا، يزداد تقدير الأم له، وفي التطور الطبيعي فإن العظمة تحقق وتروض، وفي مرحلة الرشد تقوم المستويات السوية للعظمة بإمداد الأنا بالطموح والهدف لكي تشبع تقدير الذات، أي أن الذات السوي للراشد هو نتيجة التحويل للذات العظيمة.

وفور تعطل النرجسية الأولية يفكر الطفل في والديه بمثالية، و أثناء أية خيبة أمل سوف يستدخل الطفل هذه الصورة المثالية ويحولها إلى مثل عليا وقيم خاصة به، وعملية دمج الذات العظيمة وصورة أحد الوالدين المثالية، في ذات متماسكة سوية أطلق عليها" كوت "عملية الاستدخال التحويلي".

-التطور المرضي للنرجسية:

إن التطور المرضي للنرجسية حسب نظرية" كوهت "يتم وفقا للشكل الآتي:

1/ تكون النرجسية المرضية ناجمة عن عيوب المعاملة الوالدية القاسية، وغياب انعكاسية مانح الاهتمام.

2/ عدم اشباع رغبة الطفل المتمثلة في النظر اليه " need to see me" و بالتالي الاحساس بانه ناقص .

3/ في حال ترتيب الذات العظيمة، سيحاول النرجسي باستمرار أن يبحث عن موضوع الذات ليعكس عظمته.

4/ في حالة صورة أحد الوالدين المثالية يبحث النرجسي عن الموضوع القادر ليندمج معه، ولكن عدم إشباع الموضوع بسبب أنها موضوعات رافضة سينحاز إلى سلوكيات نرجسية(.عبد الرقيب أحمد البحيري، 2007، 46).

17- التكفل العلاجي بالنرجسي:

في غالب الاحيان لا يراجع النرجسي الاخصائي النفسي من اجل التعافي من اضطراب النرجسية لانه لا يعتبر نفسه مضطربا ، و انما يلجأ اليه في حالة ما كان يعاني من اضطرابات أخرى كالقلق، الاكتئاب... ، لان ضحاياهم هم من يلجأون للمختص النفسي من أجل التعافي من الاذى الذي قد سببوه لهم.

الا ان هناك نرجسيين يحاولون تغيير ذواتهم في العديد من الاحيان و ذلك جراء تحسيين علاقاتهم او بسبب تدخل العائلة ، و تعتبرعملية التكفل العلاجي بالنرجسيين عملية غير سهلة مطلقا، لعدم استجابته للعلاج، لذلك هناك العديد من التقنيات العلاجية من اجل علاج هذا الاضطراب:

17-1 العلاج بالتحليل النفسي:

وهو عبارة عن عملية علاجية متخصصة طويلة الأمد، يتم فيها استكشاف المكبوت في اللاشعور من أحداث وخبرات وذكريات مؤلمة سببت الاضطراب، واستدراجها إلى حيز الشعور، ومساعدة المريض على تحسين فاعلية الشخصية ونموها (حامد عبد السلام زهران، 2005، 211)، لكن تبقى هذه الشخصية من الصعب علاجها نتيجة ردود الفعل العلاجية السلبية للنرجسيين في عملية التحليل النفسي من بينها:

1/ عدم تقبل فكرة التحسن، والذي يعني لهم الاعتراف بمساعدة شخص آخر، كما أنهم لا يتقبلون أي شيء جديد من المحلل النفسي، وذلك بسبب الشعور بالإثم الذي لا يتحملونه نتيجة نزعتهم العدوانية.

2/ المقاومات التحولية والتي تتضح آثارها من خلال متابعة العملية العلاجية مع المريض، فنجد النرجسي بعد فترة من العلاج النفسي يخبر المعالج بالملل والرتابة من الجلسات، وأن العلاج الذي يقوم به ميؤوس منه، ومقابل ذلك يشعر بالراحة خارج الجلسات.

3/ قد تستمر العملية العلاجية والتي قد تمتد إلى سنتين أو ثلاث سنوات، ورفض المريض للعلاج يعبرعن شدة حاجته إلى إنكار أية علاقة تقوم بينه وبين المعالج.

ومن النقاط التي يراعيها المحلل النفسي أثناء العلاج ما يلي:

- هل الظواهر النرجسية مناسبة، أو غير مناسبة للمرحلة التي حدثت فيها الذكريات؟

-هل الأعراض النرجسية مفرطة أو معقولة ؟.

-هل تنبع المشكلات النرجسية بشكل أساسي من النرجسية الأولية، أم تتعلق بأحداث لاحقة؟.

-هل كانت النرجسية الأولية طويلة أم قصيرة ولماذا؟(عبد الرقيب أحمد البحيري، 2007، 271).

2-17 العلاج المعرفي السلوكي:

يمكن تطبيق تقنيات هذا العلاج والمتمثلة في مجموعة من المراحل، تبدأ بالتثقيف النفسي عن الاضطراب وسماته السلوكية والنفسية، وكيف يتجلى في الحياة الواقعية، ثم تليها المرحلة المعرفية، حيث يتم تعريف الشخص بطريقة التفكير اللامنطقية التي يتبعها بشكل اعتيادي في حياته اليومية، والتي أحدثت إلى تطوير شخصية نرجسية غير متكيفة مع محيطها، تليها المرحلة السلوكية القائمة على تدريب الشخص على تقنيات الاسترخاء والمواجهة، والتدرب على تقنيات توكيد الذات، ومهارات التواصل الاجتماعي الفعال.

(http://thawra.sy/_archive.asp?FileName=153380802013030200332 2)

3-17 العلاج النفسي الجمعي:

العلاج الجماعي يضم جماعة من المرضى في نفس الوقت، وتعتمد فاعلية هذا العلاج أساسا على العلاقة بين المريض والجماعة، ليشعر أنه ليس الوحيد الذي يعاني من المشكلة، وبالتالي تيسير الفرصة من أجل تنمية العلاقات الاجتماعية(.حامد عبد السلام زهران، 2005، 208)

إن الجلسات الجماعية للنرجسيين تعطي فرصة لاستثارة وتهيج الدفاعات النرجسية، ولذلك من المحتمل أن يساعد العلاج الجماعي على قياس درجة احباط المرضى، وقبول الجماعة لعظمة أي فرد آخر، ويسمح بإعطاء فرصة للاندماج في تحولات عديدة لموضوع الذات مع أعضاء الجماعة تحت ملاحظة المعالج، أي أن العلاج الجماعي يسعى إلى تفسير ما يحدث في الجلسات الفردية(عبد الرقيب أحمد البحيري،2007، 287) ، فيعتبر كمكمل للعلاج الفردي لأن النرجسي يعتبر نفسه الافضل، لذا في العلاج الجمعي سيكون تقييم للجلسات الفردية من خلال ملاحظة التفاعل القائم في الجماعة.

4-17 العلاج الاسري و الزواجي :

يشمل العلاج الأسري الوصول إلى الدوافع التي تحرك رغبة الفرد للانفراد بذاته، وتوجيه استجابات وردود أفعال الأسرة اتجاه أبنائها ليكون هناك فرصة للاتصال والتدعيم الجيد المشترك بينهم وبين المعالج، وهو أيضا يهدف إلى علاج النظام الأسري وتحديد الأزمات التي تواجهها، وضرورة مساعدة المعالج في إيجاد المشاركة الوجدانية وتتحدد جلسات العلاج الأسري أسبوعيا، ولمدة تسعين دقيقة للجلسة مع جميع أفراد الأسرة، ويستمر العلاج لمدة عام أو أكثر.

أما العلاج الزواجي للنرجسيين من الأزواج فيصفه" بيركويتز "بأنه مبني على رؤية" كوهت " عن القابلية للإصابة بالاضطراب النرجسي، واحتياجات الذات وتوحدها، ويأتي الزوجان معا في جلسات أسبوعية تتراوح من 75 إلى 90 دقيقة، حيث تصمم الجلسات العلاجية في محيط بيئي مستقر ويشير" سولومون" إلى الاتصال المشوه بالآخرين لدى النرجسيين سواء الذي بوعي منهم أو بدون وعي هو أساس للصراع الزوجي بينهما، كما يؤكد على الذات التعاطفية للمعالج مع المرضى كأداة أساسية لنجاح العلاج.

5-17 العلاج في المستشفى:

المرضى الذين يعانون من الشخصية النرجسية الشديدة هم الذين يلتحقون بالمستشفى، وهم الأشخاص المتسرعون في تدمير الذات، والمقبلون على الانتحار والاندفاعيين، أو الذين لديهم ضعف في اختبار الواقع، وضعف الدافعية للعلاج في العيادات الخارجية، شرط أن العلاج في المستشفى يكون طويل الأمد، وتوفر المستشفى بيئة علاجية مكثفة تشمل العلاج النفسي الفردي، و اشراك الأسرة من أجل حل الصراع.

(http://psychcentral.com/disorders/sx36t.htm)

18- كيفية التعامل مع النرجسيين:

انه من الصعب التعامل مع الشخصية النرجسية، خاصة اذا كان النرجسي شخصا مقربا للفرد. لذلك ارتأيت ان اضع بعض النقاط التي تساعد الفرد في تعامله مع النرجسي:

1/ يجب معرفة نوع النرجسي الذي تتعامل معه.

2/ وضع حدود للنرجسي.

3/ اجتناب لعبة اللوم.

4/ التجاهل في بعض المواقف.

5/ عدم فقدان الثقة بالنفس.

6/ عدم الخضوع له.

7/ أخذ موقف اتجاههم.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل الى كل من النرجسية السوية و النرجسية المرضية ، و تطورها التاريخي و العلمي، كما ذكرنا انماط النرجسية و انواع النرجسيين، و حاولنا ذكر خصائص اضطراب الشخصية النرجسية، كما تطرقنا الى القاربة النظرية التي فسرت النرجسية المرضية، و كيف يمكن التعامل مع النرجسيين.

نستخلص من هذا الفصل ان اضطراب الشخصية النرجسية يظهر على شكل حب و تعظيم للذات بشكل مبالغ فيه، هناك العديد من الاسباب التي تؤدي الى ظهورها عند الراشد اهمها التنشئة الاجتماعية الخاطئة، و الافكار و التصورات الغير حقيقية. و هي من بين الاضطرابات التي يصعب علاجها لعدم اعترافها باضطرابها.

الفصل الرابع:

الرشد و الراشد

- تمهيد .
- مفهوم الرشد و الراشد .
- مراحل الرشد .
- خصائص مرحلة الرشد .
- متطلبات مرحلة الرشد .
- خلاصة الفصل .

تمهيد:

يمر الإنسان بمراحل عمريّة مختلفة,وتتصف كل مرحلة من هذه المراحل بصفات تميّزها عن غيرها من المراحل الأخرى, وهذه المراحل متعددة كمرحلة الطفولة, مرحلة المراهقة, ومرحلة الرشد. و قد اهتم العديد من الباحثين و العلماء في علم النفس بدراسة الراشدين سواء كانوا نساء أو رجال على حد سواء, و ذلك راجع لمدى أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد. إضافة إلى أن كل فرد يكون راشدا بطريقة مختلفة عن الآخرين. و لهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الراشد و الرشد, بالإضافة إلى كل من خصائص مرحلة الرشد, و متطلباتها.

1- الراشد و الرشد:

1-1مفهوم الراشد:

حسب **"قاموس لاروس" Larousse :** هو كل شخص بلغ نضجه الجسدي, الفكري, و العاطفي .

أما **"معجم التحليل النفسي"** فيعرفه: هو كل فرد قد تجاوز مرحلة الطفولة و الاعتمادية, و أصبح مكتمل النمو أو معظم مظاهره, إضافة على ذلك يكون الفرد قادرا على تحديد كيانه ,و بلور مفهوما عن نفسه, و أصبح قادرا على إشباع معظم حاجاته , و يكتفي بنفسه, و أصبح له حس المسؤولية و القدرة على ضبط الذات و التحكم في النزاعات الجامحة, و تحديد اتجاهه و إتباع نمط ذاتي في الحياة.(فرج طه و آخرون1989،211)

1-2 مفهوم الرشد :

يعرفها **"ابو الخير":** هي مرحلة النضج و اكتمال الشخصية , فيها يتم استكمال التعلم الرسمي , و البدء في الانخراط المهني, و اختيار شريك الحياة و تتعلم المعيشة معه , و تكوين أسرة و رعايتها و الإشراف على توجيهها, و تحمل المسؤوليات و تكوين عالقات اجتماعية.(أبو الخير,20,2001.)

أما **"معجم التحليل النفسي"** فيعرفها: هي المرحلة لا تتحقق بدنيا قبل بلوغ سن الحادية و العشرين من العمر و يرافق الرشد البدني كل من الرشد النفسي و الاجتماعي, إلا أنها قد تختلف

من فرد إلى آخر. في هذه المرحلة تكون معظم عمليات النمو و التغيرات الجسمية و الانفعالية قد استقرت. و يصبح الفرد قادرا على التحكم في كل من نزاعاته، رغباته الجامحة. (فرج طه و آخرون, 211,1989).

2- **مراحل الرشد :**

تمتد مرحلة الرشد من نهاية مرحلة المراهقة, و اكتشاف الشاب لذاته لغاية بداية الشيخوخة .و مرحلة الرشد تنقسم من الناحية البيولوجية النفسية إلى مرحلتين هما:

2-1مرحلة الرشد المبكر :

هذه المرحلة تلي مرحلة المراهقة تماما, و تمتد من سن الحادية و العشرين إلى الأربعين من العمر, و أهم ما يميز هذه المرحلة هو اهتمام الفرد بتكوين أواصر المودة مع الآخرين في حالة نجاح علاقاته الاجتماعية, أما في حالة فشله (أي عدم نجاح علاقاته الاجتماعية) فغالبا ما يميل إلى الانعزال عن المجتمع .فالأفراد الذين عاشوا تجارب ايجابية خلال مرحلة تبلور الهوية يكونون أكثر استعدادا للتفتح و إنشاء علاقات حسنة مع الآخرين , و العكس صحيح, أي أن الأفراد الذين مروا بتجارب صادمة خلال مرحلة المراهقة, فإنهم يميلون إلى الانعزال و عدم الاهتمام بهم. بل و يتحاشون المرور بمواقف جديدة لعدم رغبتهم في بذل مجهود كبير و تحمل الانفعالات التي من الأرجح تكون لازمة عند التقرب من الآخرين(عشوي,54,2003.)

و بالنسبة ل**"نيوجارتن" Neugarten Bernice** : الرشد هي المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من المراهقة إلى النضج, حاملا معه زيادة في النشاطات و الخبرات و جوانب جديدة من الاستقلال و الكفاءة (سليم مريم,451,2002).

ما **"اريك اريكسون" Ericson Eric :** فسماها بمرحلة الألفة في مقابل العزلة, وفي هذه المرحلة يكون الشاب قد تخلص من الفضول وحصل لنفسه على إجابات مقنعة للعديد من الأسئلة، ورسا على أرضية الواقع الشخصي والاجتماعي، وعاد ليواجه ضرورة العيش مع الأخر وتطوير مشاعر المودة والألفة وصولا إلى التوافق مع هذا الآخر ومشاركته في التفكير والانجاز والتخطيط وبالتالي الانخراط الصحي في عجلة النظام الاجتماعي أما في الجامعة أو العمل .

ومنه فمهمة الفرد الرئيسية في هذه المرحلة هي تحقيق أهدافه و إنشاء عالقات اجتماعية وطيدة سليمة إضافة إلى اكتساب خبرات جديدة.

2-2مرحلة الرشد المتأخرة(أواسط العمر):

تمتد هذه المرحلة من الأربعين إلى الستين عاما, و فيها تستمر الصراعات و يكون على الراشد أن يختار بين الإنتاجية و الانشغال .

و قد سماها **"اريك اريكسون" Ericson Eric** بمرحلة الإنتاج مقابل الركود, في هذه المرحلة يكون الشاب قد تزوج وأنجب، والتحق بوظيفة أو مارس أعمال خاصة. وكون صداقات عائلية، استقرت معاييره الأخلاقية وتكاملت إلى حد ما أبنيته المعرفية، وانتهى تكوينه الأكاديمي أو المهني. هذه الانجازات تعمل على تطوير مشاعر حقيقية بقدراته على متابعة الإنتاج والإبداع ليكون عطاؤه في هذه المرحلة متميزا .

و يعتقد **"اريك اريكسون" Ericson Eric** انه كلما اهتم الفرد بالرفاهية و تطوير العالم و جعله مكانا أفضل كلما عظمت و تضخمت ذاته, أما إذا انشغل الفرد بذاته فقط فهنا يؤول به الأمر إلى الفشل(شاذلي40,2001).

3- خصائص مرحلة الرشد :

يمكن تلخيص الخصائص العامة لمرحلة الرشد في النقاط التالية : (عبد الباقي،75،2013) (الاشول،95،1989)

-النسبية في التفكير: حيث أن الراشد يكون أكثر تقبلا لانساق معرفية مختلفة و متعارضة و منافسة, و هذا ما يزيد معارفه.

-التفكير العقلاني للراشد: و ذلك لتحقيقه التوازن النفسي و الانفعالي, إضافة إلى قدرته على التعايش مع المشكلات و إيجاد حلول لها.

-الإنجاب: تمثل مرحلة الرشد المبكر أكثر الأدوار أهمية في حياة المرء خاصة وأنها ترتبط بعملية الزواج والإنجاب.

-الاستقرار: حيث إن الفرد يتبع نمطا نسبيا ثابتا ينخرط فيه(زواج, وظيفة...الخ) .

-الاستقلالية: حيث أن الراشد يعتمد على ذاته في حل مشاكله, إضافة إلى أن تكوينه لأسرته الخاصة به تجعله يستقل عن والديه.

-الذاكرة: تبلغ الذاكرة بنوعيها قصيرة المدى وطويلة المدى ذروتهما خلال مرحلة الشباب، و ذلك لان جميع الوصلات العصبية في الدماغ قد اكتملت (ذاكرة الكبار أكثر انتقائية من ذاكرة الصغار).

-الإبداع: تشير الدارسات إلى أن السن التي يبلغ الإبداع فيها ذروته تختلف باختلاف مجال الإبداع في هذه المرحلة العمرية.

4- متطلبات مرحلة الرشد:

ان مرحلة الرشد مرحلة مهمة في حياة الفرد, و كغيرها من المراحل فان الفرد يواجه فيها عدة أزمات, و كي يستطيع الفرد مواجهة أزماته بكل سهولة يجب عليه أن يحقق ما يلي(الخالدي عمر,62,2006)

- النجاح المهني: ليس من اجل الثروة فقط بل من اجل تحقيق الذات والاحترام الشخصي .

- إنجاح العالقة الزوجية: في هذه المرحلة يصل عدد المتزوجين إلى 90% ومن المؤكد أن الحصول القرين المناسب والعلاقات الزوجية الصحيحة و الحصول القرين المناسب والعلاقات الزوجية الصحيحة الاطفال من العوامل التي تترك إحساسا بالنجاح والرضا في المرحلة .

-التوافق مع الواقع: أن التوقعات الحالمة السابقة تتحول إلى توافق مع الوقائع الصارمة ومن مطالب النمو في مرحلة منتصف العمر التوافق بين الافكار، المثالية ، الاهداف المرسومة، و بين الواقع باحتمالاته المحدودة و المحكومة بمبادئ ليس باستطاعتنا دائما تغييرها.

-التغلب على رتابة الحياة والخوف من التغيير: وقد يتم بنجاح إذا تمكن الشخص من العثور على مصادر جديدة تسمح له بالتغيير والحرية دون أن نهدد إحساسه بالأمن الاقتصادي أو النفسي

-تقبل التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة والتوافق معها

- توسيع الخبرات العقلية المعرفية بأكبر قدر مستطاع.

-تربية الأطفال والمراهقين والقيام بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لهم.

- الاندماج الاجتماعي.

-ممارسة المهنة وتحقيق التوافق المهني

- تكوين مستوى اقتصادي مناسب ومستقر والمحافظة عليه .

-إيجاد وتكوين روابط اجتماعية تتفق مع الحياة الجديدة.

- تكوين وتنمية الهوايات المناسبة لهذه المرحلة

- .تقبل وجود الوالدين والشيوخ ومعاملتهم معاملة طيبة.

- تكوين فلسفة علمية للحياة، وتحقيق الاتزان الانفعالي.

خلاصة الفصل :

و في نهاية هذا الفصل, يمكن القول بان مرحلة الرشد هي المرحلة التي يصل فيها الفرد إلى النضوج و التكامل من الناحية البدنية ، الانفعالي، و العقلية، إضافة إلى وصوله للتوافق الاجتماعي مع أفراد بيئته، و هي كغيرها من المراحل لها العديد من الخصائص و المتطلبات.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

منهجية الدراسة

- ❖تمهيد .
- ❖منهج الدراسة .
- ❖أدوات الدراسة .
- ❖الملاحظة العيادية .
- ❖المقابلة العيادية .
- ❖المقابلة النصف موجهة .
- ❖دراسة الحالة .
- ❖الاختبارات المطبقة على الحالات.
- ❖الدراسة الاستطلاعية.
- ❖الدراسة الاساسية.

تمهيد:

عند القيام بأي دراسة علمية، على الباحث المرور بمرحلتين أساسيتين تتمثل الأولى في جمع قدر كافي من المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، قصد تكوين فكرة شاملة حول متغيرات الدراسة، فيما تتمثل المرحلة الثانية في العمل الميداني الذي يحظى بأهمية خاصة وذلك يكون من خلال جمع البيانات والمعلومات بصورة منهجية، والتي تعتبر حجر الأساس في البحث وتحديد تساؤلات الدراسة ومن ثم إثبات فرضياتها أو نفيها ولا يتم ذلك إلا عبر مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تهدف في الأخير للوصول إلى حقائق حول الظاهرة المدروسة. وعليه فان هذا الفصل للخطوات المنهجية المتبعة للقيام بهذه الدراسة.

1- منهج الدراسة:

1-1 مفهوم منهج الدراسة:

ان كل دراسة علمية تتطلب منهج، و المنهج هو الذي يحدد مدى موضوعية البحث العلمي، و منهج البحث هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما، من حيث تفسيرها ،وصفها، التحكم فيها، و التنبؤ بها، كما يتضمن ما يستخدمه الباحث من ادوات و معدات مختلفة.

و عليه يمكن تعريف المنهج على انه الطريقة التي يستخدمها الباحث للاجابة عن الاسئلة التي يثيرها موضوع بحثه.(محمد يزيد،2015، 25).

كما يعرف المنهج على أنه "أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضه وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة .ويمتاز هذا الأسلوب بالمرحلية بمعنى أنه يتكون من مجموعة من المراحل المتسلسلة والمترابطة التي تؤدي كل منها إلى المرحلة التالية، ويبدأ المنهج عادة بعد تحديد مشكلة الدراسة أو البحث مرورا بوضع وصياغة الفرضيات واختبارها وتحليلها ومن ثم عرض النتائج ووضع الفرضيات .(عليان، دت، ص35)

اتساقا مع موضوع الدراسة، نوعها، تحقيقا لاهدافها، و للتاكد من صدق الفروض الي قامت عليها، اعتمدنا على المنهج العيادي باعتباره مناسبا و ملائما مع نوعية و اغراض الدراسة التي تهدف الى معرفة و الكشف عن طبيعة التوظيف النفسي عند النرجسيين.

2-1 المنهج الاكلينيكي:

هو دراسة عميقة للفردية بغض النظر عن انتسابها للسواء او للمرض (محمد الطيب و اخرون،2003، 179) .

كما يمكن تعريفه على انه دراسة معمقة للحالات المرضية التي تعاني من سوء التوافق و الاضطرابات الانفعالية النفسية و الاجتماعية في جميع المراحل العمرية (طفولة، مراهقة، رشد، شيخوخة)،و يستخدم هذا المنهج لدراسة مشكلات التوافق الدراسي و صعوبات التعلم و التوافق المهني، و نجده في عيادات توجيه الاطفال، العيادات النفسية،و عيادات الارشاد النفسي.(غالب محمد،2014، 59).

كما انه مجموعة من الطرق و الوسائل التي تستعمل في تشخيص و علاج المشاكل السلوكية للفرد، و ذلك بعد مراقبة الفرد و سلوكاته و ما يصدر عنه من اقوال و افعال، و تكمن هذه الوسائل في دراسة الفرد و تاريخيته(ما يعرف بدراسة الحالة)، الملاحظة ،المقابلة، الاختبارت الاسقاطية و الموضوعية.(محمد يزيد،2015، 38).

اما بالنسبة لكل من "ريبو و جانيه" فهو دراسة معمقة لمعرفة التنظيمات السوية و الغير سوية الخاصة بالسيرورة النفسية، و هو اسلوب علاجي ايضا اذا تم الاستناد فيه على التحليل النفسي.

3-1 دراسة الحالة:

تعرف دراسة حالة على أنها تقرير شامل يضم كل المعلومات التي يجمعها عن الفرد من نتائج المقابلات والملاحظة والاختبارات فهي تساعد في رسم صورة واضحة عن حالة الفرد الشخصية ،العائلية والاجتماعية والاقتصادية وكل الجوانب التي تمس المشكلة التي يعاني منها ،أي أنها تعد حقيبة لجميع المعلومات المفصلة والشاملة عن الفرد موضوع الد راسة حالته في الحاضر والماضي(. أبوأسعد النوري، 2016 ، 22).

يمكن تعريف دراسة الحالة على انها الإطار الذي ينظم فيه الاخصائي الاكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد، وذلك عن طريق :المقابلة، والملاحظة، وتاريخ الحالة، والسيرة الذاتية، والاختبارات السيكولوجية... الخ.(غاني زينب،2018، 80).
و اشار كل من "شرتزر و ليندن" الى ان دراسة الحالة هي تقرير شامل يتميز بالتحقيقات الشخصية و التحليلية المكثفة حول الفرد و ذلك لانها ترتكز على الفرد لاعتباره المنبع الذي يحنوي على كل المعللومات التي يريد الباحث الوصول اليها.(موريس انجرس،2006، 194).

يمكن القول بان دراسة الحالة هي وعاء يحتوي على كل العلومات التي يحتاجها المختص عن الفرد و ذلك بالاعتماد على الملاحظة العيادية، المقابلة باشكالها، التاريخ الاجتماعي ،الفحوص الطبية، و الاختبارات السيكولوجية.(محمد يزيد،2015، 38).
اذن فان دراسة الحالة هي اكثر الوسائل شمولا و تفصيلا لاحتواءها على اكبر قدر من المعلومات حول المفحوص.

2- ادوات الدراسة:

2-1 الملاحظة العيادية:
تعد الملاحظة من أهم أدوات البحث العلمي فهي الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص، وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية، ويعرفها محمد طلعت عيسى بأنها ": الأداة الأولية لجمع المعلومات وهي النواة التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث للوصول إلى المعرفة العلمية."
استعملنا في هذه الدراسة الملاحظة المباشرة والتي يقوم فيها الباحث بملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا دون اخضاعها للضبط، فيلاحظ الباحث سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالظاهرة المراد دراستها(.علي معمر عبد المؤمن،2008، 228).
تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع المعطيات و المعلومات، حيث تسمح بالحصول على الكثير من البيانات، وهي توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك و خصائصه، ويمكن تعريها :أنها "طريقة مهمة من طرق تجميع البيانات، يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة لموضوع الدراسة.(بوحوش، 2019، 68).
و يعتبرها "بديع القاسم" عنصر اساسي من ادوات البحث العلمي لتركيزها على الوصف الدقيق للفرد في كليته و في سلوكه خاصة.(بديع القاسم،2001، 138).
تكمن أهمية الملاحظة المباشرة في هذه الدراسة من أجل الكشف عن الجانب النرجسي الظاهر لدى الحالات وملاحظة أهم السلوكيات، والانفعالات المصاحبة أثناء إجراء المقابلة، والتركيز على التفاصيل النرجسية الخارجية من خلال :

- اللباس :نظيف، مقطع، مرتب،....
- النظافة : جسد نظيف ، رائحة طيبة ، أظافر طويلة
- طريقة المشي و الجلسة
- نبرة الصوت
- أسلوب الكلام و طريقته في الإجابة عن الاسئلة المطروحة له.

2-2 المقابلة العيادية:

هي تقنية ذات فعالية لنيل وجمع المعلومات المرغوب فيها، وتتمثل في التفاعل والثقة المتبادلة بين الأخصائي والحالة وهي تتم وجها لوجه، من حيث أنها تتيح للحالة التعبير عن آرائها وأفكارها، واتجاهاتها وإعطائها الحرية التامة في الإفصاح عن ما يدور في تفكيرها، وكذا تهدف إلى جمع المعلومات من أجل الوصول إلى حل للمشكلة، والتحقق من صحة الفرضية، كما أنها تساعد الأخصائي من حيث ملاحظة ردود أفعال المفحوص من إيماءات وسلوكات...(محمد يزيد،2015، 52).

تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية المهمة في الدراسات العيادية، وذلك لما توفره من بيانات ومعلومات حول الموضوع المراد دراسته، وتعرف بأنها وسيلة لتقصي الحقائق والمعلومات فهي مصدر من مصادر الحصول على المعلومات تقوم أساسا على التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث، ويرى " Durand " أن هذا الحوار يكون منظما بين الباحث والمبحوث الذي يكون في أغلب الأحيان مزودا بإجراءات مبدئية تتضمن نقاط محددة تقود عملية المقابلة(.مسعودة بيطام، 1999 ،12).

ويعرفها أنجلش بأنها " محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج."

والمقابلة العيادية أنواع حيث استخدمنا في هذه الدراسة المقابلة نصف الموجهة ،ففي هذا النوع يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر،دون خروجه عن الموضوع المراد دراسته(.نبيل حميدشة، 2012، 102).

إن الهدف من استخدام المقابلة نصف الموجهة هو قدرتها في إعطاء فرصة للحالات في الإجابة بأريحية أثناء طرح الأسئلة عليهم، كما تسمح لنا بالتعمق في حياة الراشد النرجسي،و الحصول على معلومات تخصه قبل ان يصبح يعاني من النرجسية،ومحاولة الكشف طبيعة توظيفاته النفسية.

و قد قمنا باعداد دليل مقابلة يتكون من اربعة محاور(أنظر الملحق 1) و هي:

1- المحور الاول: يحتوي عن المعلومات الشخصية.
2- المحور الثاني: يحتوي على طبيعة العلاقات الاسرية، العاطفية، و الصداقة.
3- المحور الثالث: يتكلم عن النرجسية و الجرح النرجسي، و جزء خاص بالفرضية المطروحة.
4- المحور الرابع: الطموح و الامال المستقبلية.

3-2 الاختبارات النفسية:

الاختبار النفسي هو احد الوسائل التي تستعمل للكشف عن الافكار و المشاعر الباطنية التي يخفيها المفحوص،و هو يزود المفحوص بموقف مثير و يتيح له الفرصة ليعبر عن حاجاته الخاصة و دوافعه المكبوتة.(محمد عبد الظاهر،2005، 18).
اما "بيشو" فيعرف الاختبارات النفسية على انها مجموعة من المواقف المثيرة التي تستخدم لقياس و تقييم سلوك فرد او مجموعة من الافراد بغية تحقيق مجموعة من الاهداف.(محمد يزيد،2015، 67).
و بسبب تعدد الاختبارات و المقاييس النفسية،لجأ العلماء الى تصنيفها الى عدة اصناف،من بينها:

1- اختبارات موضوعية:هي اختبارات يتم فيها قياس سلوك المفحوص لاستنتاج شخصيته دون ان يكون واعيا اي جانب من ادائه سيتم تفسيره، و يطلق على هذا النوع من الاختبارات اسم موضوعية لان تصحيحها مستقل عن الحكم الذاتي للفاحص/مصحح و لكونها تحتوي على جواب محدد سلفا.

2- اختبارات اسقاطية:هي مجموعة من الطرق التي تستعمل في قياس الشخصية مكوناتها، و ابعادها، و ذلك بتحليل ما يراه الفرد في المثيرات الغامضة مثل الصور،بقع حبر،الرسوم، جمل. و يختلف الافراد فيما بينهم عند ابداء استجاباتهم لهذه الاخيرة،لانها تكشف عن حقائق تتصل بوجدانية،افكار و مزاج المفحوص(اسقاط العالم الداخلي على المثير).

و على اساس موضوع بحثنا، قمنا باستخدام اختبارين نفسيين احدهما اسقاطي و المتمثل في "الرورشاخ"، و الاخر موضوعي و المتمثل في "مقياس الشخصية النرجسية" .

2-3-1 اختبار بقع الحبر "الرورشاخ":

هو اختبار اعده الطبيب النفسي " هارمان روشاخ "عام 1921 ، قوامه عشر بطاقات تم اختيارهم من بين عدد كبير من البطاقات، وقد استبقى الروشاخ هذه البطاقات العشر لأنها تثير اكبر قدر ممكن من الاستجابات المختلفة لدى الأشخاص، حيث على كل بطاقة منها بقعة من الحبر متماثلة في الشكل منها5 باللونين الأسود والأبيض، وبطاقتان اسود واحمر، وثلاثة بطاقات من الوان أخرى، تعرض البطاقات على المفحوص بالترتيب لكي يفسر هذه البقع بحرية الخيال، ثم توضع الأجوبة مقابل مفتاح خاص، كما يمكن تطبيق هذا الاختبار فردي وعلى الافراد في مختلف مراحل النمو من 9 سنوات فما فوق.(جيلالي،2012، 60).

اختبار لدراسة الخيال ولكن بإقامة التشخيص النفسي للشخصية عند الطفل ،المراهق والراشد ،تجعل دقة الأداء من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر السيرورات لم تتمكن الملاحظة والمقابلة من إظهارها عند الفرد، سواء تعلق الأمر بسيرورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصر تحمل تطورا جيد على مستوى الشخصية، وهذا الاختبار يسمح إذا بتقييم دينامي للموارد الحالية و الخفية للفرد ونقاط ضعفه .
حسب Schafer : الرورشاخ اختبار يكشف الخيال الشخصي ويوقد السيرورات الابداعية للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي ،بهذا يبعث نحو صراعات الطفولة ويستنجد بوظائف دفاع الأنا(معاليم، ، 2010 ،5)

مما سبق يتضح أن اختبار الرورشاخ هو ذلك الإنتاج الاسقاطي الداخلي الذي يعلمنا بجميع التوظيفات النفسية العاطفية والنضج الفكري ،ويبين طبيعة الصراعات النفسية ومرتبطة بمرحلة الطفولة ،وهذا نتيجة للتركيبة اللاشعورية الغامضة ،فالمفحوص يملأه بمصادر العميقة في شخصيته.

خصائص ومميزات اختبار الرورشاخ :

تتميز محاولة رورشاخ بما يلي:

- منظمة و دقيقة ولكن كان "ليوناردو دي فنشي" قد توصل إلى بعض ما وصل إليه"رورشاخ" إلا أن محاولته تفتقر إلى هذه الميزة.
- تعتبر اكتشافا هاما وجريئا، وتتميز في الوقت نفسه بالإبداع.
- تعتبر أهم من أي بحث آخر في هذا المجال، سواء بالنسبة لما سبقها أم لما جاء بعدها، حيث إن البحوث التي جاءت بعدها مع ما أضافته من توضيحات مهمة، إلا أن ذلك لم يمس المبادئ الأساسية التي وضعها"رورشاخ".
- تعتبر أول محاولة جعلت من بقع الحبر طريقة صالحة للعمل والقيام بدراسة أنماط الاستجابات.
- تعتبر مثالا طيبا للنبوغ والعمل الشاقّ المتواصل الذي تحتاج إليه دراسات الشخصية.
- تعتبر ذات أهمية كبيرة في الكشف عن النواحي المرضية والمساعدة في القيام بعملية التشخيص.
- يعتبر اختبار الرورشاخ من أوائل الاختبارات التي صممت بنودها وفق محك خارجي، فقد جرب " رورشاخ" عددا كبيرا من البنود على مجموعات سيكاترية مختلفة واستبقى فقط البنود التي أظهرت الاستجابة عليها فروقا جوهرية بين هذه الجماعات الإكلينيكية، ثم أعيد اختبار

البنود لزيادة حساسيتها التمييزية وحساسية نظام التصحيح بأن طبقت على فئات أخرى مختلفة من الأسوياء من بينهم فنّانون وأكاديميون وبعض فئات الأفراد ذوي السمات المعروفة بالإضافة إلى استخدام عينات من المختلين عقليا.(جيلالي، 2012 ، 95).

معاني البطاقات:

البطاقة1 :بطاقة الدخول في وضعيات جديدة
البطاقة2 :العدوانية.
البطاقة3 : بطاقة التقمص
البطاقة4 : بطاقة الأبوية.
البطاقة5 : بطاقة صورة الذات
البطاقة6 : بطاقة الجنسية.
البطاقة7 : بطاقة الأمومة.
البطاقة8 :بطاقة التكيف العائلي
البطاقة9 : البطاقة المرفوضة.
البطاقة10 : البطاقة العائلية(رفيقة بلهوشات، 2008 ،77)

جوانب التي يكشف عنها الروشاخ:

- **الجوانب الوجدانية والانفعالية** :وتشمل مستوى السمة الانفعالية العامة(قلق، اكتئاب، انسحاب، عدوان...الخ)والمشاعر نحو الذات، والعلاقات مع المواضيع الخارجية، ضبط التحكم في النزعات والدوافع، القدرة على الاشباع، او تأجيل الاشباع، وهو ما تعجز عن القيام به معظم التقنيات العيادية الأخرى.
- **الجوانب المعرفية والعقلية :**وتشمل مستوى القدرة العقلية وفاعليتها، أسلوب معالجة المعطيات، قوة الملاحظة، القدرة على الإنتاجية الذاتية ونوعيتها، اصالة التفكير، (ابتكاري، خيالي، واقعي)يمكن من خلال هذا الجوانب ان نستغني عن اختبارات تقويم القدرات العقلية.
- **جوانب فاعلية الانا** :والتي تشمل قوة الانا، قدرته على التكيف مع الواقع، وتدراك مواضيعه، تقديره لذاته، ثم معالجة الصراع النفسي(الجنسية، العدوانية المرتبطة بالسلطة، الاتكالية المرتبطة بتاكيد مفهوم الذات...الخ)والبنية الدفاعية. (قورماط نريمان،2008، 56).

المضامين الكامنة للوحات:

كما تشير (Nina.D.R) علينا أن لا نهتم فقط بمحتوى الاجابات، وإنما من بعد، كل هذا أساسي ومهم في التحليل وتفسير إجابات" الرورشاخ " وفق المحتوى الظاهر والكامن للوحات ضمن السياقات النفسية المستعملة وعمل الارصان.

اللوحة 1: تضع المفحوص أمام الاختبار، مما قد يذكره بتجربة اللقاء الاول مع موضوع يعرفه، فهي تبعث الى الصورة الجسدية لكونها ظاهريا تبدو مغلقة وهي مشكلة حول محور يظهر بوضوح ، وعلى المستوى الرمزي يمكن أن تبعث الى النرجسية من خلال الصورة الجسدية وتصور الذات، أو الى العلاقة الموضوعية كالعلاقة مع الصورة الامومية.

اللوحة 2 : مشكلة حول الفراغ الابيض وفق ثنائية الجوانب، ثلاثية الالوان(الاحمر، الأبيض، الأسود.) يمكن أن تبعث الى تصورات قديمة بصفتها كل مبعثر، أين يوجد الابيض في الوسط الذي يعبر عن فراغ داخلي، نقص جسدي هام، فإمكانية التوحيد والتحديد بين الداخل والخارج تكون جد حساسة، فهذا النمط من صورة الذات تكون مرتبطة بتصورات اندماجية أو مهددة. على مستوى أخر تبعث اللوحة 02 الى اشكالية قلق الخصاء لان الفراغ الأبيض يدل على الاخصاء(Dbl) يشعر به كثقب، جرح، أو يكون هنا استثمار معاكس بتقييم(المقدمة الوسطى) التي تحمل رمز قضيبي ،فالمحتويات الانثوية متواجدة بصفة متكررة(كالحيض ،الولادة ،هوامات جنسية...الخ)
في هذه الحالة تبعث اللوحة 02 الى التصورات العلائقية في استثمارات نزوية عدوانية أو لبيدية

اللوحة 3: تبعث الى سياقات التقمصات الجنسية، فالثنائية الجنسية تبدو ظاهريا على مستوى أشخاص اللوحة تباين الاعضاء الجنسية :الاثداء والقضيب(مما لا يسهل في بعض الاحيان التقمصات الجنسية، وقد تظهر الصراعات التي تجعل المفحوص في تعارض داخلي مما لا يسهل عليه معالجتها . أما فيما يخص التصورات العلائقية ذات الاستثمارات النزوية اللبيدية والعدوانية فهي تبدو أقل عنفا مما عليه في اللوحة 02 فالطابع الاجتماعي التي تحمله التصورات العلائقية يعبر عنها بالبعد الادراكي للوحة (الأشخاص)وكذلك بالإجابة المبتذلة.

اللوحة 4 :لا تبعث مباشرة الى تصور الذات بل توحي بصور السلطة نظرا لكثافتها وخصائصها الحسية، فهذه اللوحة تبعث الى الرمزية القضيبية ليس بالضرورة ذات طابع ذكري أو أنثوي، لكن في أحسن الاحوال تكون الرمزية القضيبية المرتبطة بالصورة الذكرية، وهذا الذي يسمح بتفسير هذه اللوحة "كلوحة أبوية"، لكن في حالات تكون أمام الصورة الامومية، قضيبية خطيرة ومسيطرة .فهذه اللوحة تخبرنا عن وضعيات بالنسبة للعلاقات التقمصية في قوتها الدينامية من خلال تصورات الاشخاص نشطين عملاق... أو ل تصورات سلبية مع قابلية للتأثر مدعمة بالمظهر المظلل للوحة من خلال إجابات ذات دلالات حسية.

اللوحة 5 : تعبر اللوحة 05 عن الهوية وعن تصور الذات، فهي تبعث الى اشكالية الذات وليس فقط الى الصورة الجسدية، وهذا ما يجعلها حساسة للهشاشة النرجسية كأن تدل عن تعبيرات اكتئابية مرتبطة بتصور الاحتقار الذات، أو نوع من التأكيد على العظمة والقدرة، أو حتى ظهور بعض العالمات كالبحث عن الرضا الجنس ي وتعتبر هذه اللوحة، لوحة مبتذلة باختبار الواقع في تناولها للعالم الخارجي، وترابطها من حيث تصور الذات مع علاقاتها بالمواضيع الخارجية

اللوحة 6 :تعتبر اللوحة 06 التي تحمل الرمزية الجنسية من حيث البعد القضيبي المسيطر من خلال الجزء العلوي الوسط بإجابات(قلم ،سيف)...كما أن الثنائية الجنسية ممثلة كذلك في هذه اللوحة من خلال الحساسية وقابلية التأثر مرتبطة بصور جنسية أنثوية من خلال الجزء السفلي للوحة بإجابات(زهرة ،العضو الجنس ي للمرأة.)

اللوحة 7: تعبر اللوحة 07 عن الرمزية الامومية وهذا راجع للشكل المجوف وتداخل اللونين الابيض مع الرمادي ،فنجد عدة نماذج ممكنة للعلاقة مع الصورة الامومية من القديمة إلى الاكثر تطورا علاقات اندماجية علاقات موضوعية متأثرة بالمرحلة الشرجية أو الفمية، الاحساس بالراحة والشعور بعدم الامان، الطمأنينة أو القلق اكتئاب مرتبط بالفقدان أو البحث عن الموضوع الحسن، فهذه اللوحة تلعب دور الوسيط في إبراز العلاقات المبكرة على مستوى التقمصات، اذ تسمح للمفحوص بأن يتموضع وفق النموذج الانثوي كأن يكون هناك تعارضا صراعا أو الخضوع والسلبية مع التقييم أو التقليل من تلك الصورة الانثوية.

اللوحات8، 9 10: تبعث هذه اللوحات إلى إبراز المشاعر والعواطف التي تسمح بتناول نوع العلاقة التي تربط الفرد بمحيطه، غير أنه من الصعب تحديد كل رمزية على حدى لهذه اللوحات لان ردود ا لافعال متنوعة ومتداخلة وما يمكن توضيحه هو أن اللوحة 08 تبعث إلى "نوعية الاتصال مع العالم الخارجي"،واللوحة 09 تسهل الرجوع إلى" العلاقات الامومة المبكرة " ،أما اللوحة 10 فيمكن اعتبارها اللوحة التي تبعث إلى الفردانية والانفصال . مع الاشارة أن اللوحات الملونة تسهل النكوص فكثافة الالوان تثير الاحاسيس مما يستدعي تدخل عناصر العالم الخارجي فتعبر عن علاقات أولية حسية تكون قد أثرت على الفرد من خلال تجارب اللذة و الاللذة المرتبطة بالاتصالات الاولى مع عالمه العلائقي المحيط به. (بوشيشة كتيبة،2002، 45-48).

اما التحليل النفسي حسب انزيو تتضمن البطاقات الكامنة مجموعة من الإشكاليات قبل الاوديبية والاوديبية:

البطاقة 01 :فقدان الموضوع وصعوبة الاتصال مع الاخصائي النفساني.

البطاقة 02 :مشهد الذاتي البدائي.

البطاقة 03 :الوصول الى اوديب.

البطاقة 04 :الخصاء والانا الأعلى.
البطاقة 05 :صورة الطيفية مثال الانا– .
البطاقة 06 :رمزية الجنسية.
البطاقة 07 :صورة الام.
البطاقة 08 :الأجانب في الاسرة.
البطاقة 09 :قلق قبل نزوة الموت.
البطاقة 10 :قلق التجزئة(.قورماط نريمان، 2018 ، 46)

مراحل تطبيق الاختبار:

- جو الاختبار : يجب أن يكون جو الاختبار مريحا يدعو إلى الاسترخاء ويمكن الفاحص في نفس الوقت من ضبط وملاحظة المتغيرات المختلفة .كما يتوجب على الفاحص مراعاة المتغيرات المصاحبة لإجراء الاختبار عند تفسير نتائجه في حالة عدم توفير الجو المثالي.

-**الجلسة :** لابد للفاحص والمفحوص من رؤية البطاقات بشكل واضح، كما لابد للفاحص من رؤية تعبيرات المفحوص الانفعالية وردود أفعاله السلوكية .ولذلك يفضل جلوس الفاحص إلى جانب المفحوص متأخرا إلى الخلف قليلا وبالدرجة التي لا تعيق الرصد الدقيق لما يقوم به المفحوص .ومع ذلك فان من الممكن اختيار أي جلسة تريح المفحوص شريطة أن تسمح برصد استجاباته وانفعالاته أثناء أداء الاختبار بالشكل الصحيح(. بوشيشة، 2016 ، 84).

أدوات الاختبار:

أولا :الاعداد للاختبار.
بطاقات الروشاخ.
مصور البقع الحبر لتحديد المواقع التي تستثير استجابات المفحوص.
ساعة التوقيت.
استمارة تسجيل الاستجابات.
صفيحة التقييم :حيث تفرغ بها التقديرات الاستجابات ومجاميع التقديرات المختلفة ونسبها المختلفة الى بعضها البعض وفق قواعد بنيت على نتاج الدراسات.

ثانيا :فترة ومراحل المقياس:

مرحلة الأداء :تمثل المرحلة الأساسية في اختبار الرورشاخ، حيث يتم فيها الحصول على التقديرات الأساسية والتي تعتبر أساسا للتفسير النهائي لسلوك وشخصية المفحوص.

تعليمات وتقديم البطاقات :

توضع البطاقات مقلوبة ومرتبة أمام المفحوص بحيث تكون البطاقة الأولى هي الأعلى . يقدم الفاحص الاختبار بمقدمة قصيرة عن كيفية تشكيل البقع باستخدام الحبر، يبين الفاحص المطلوب من المفحوص بلغة سهلة دون أن يكون فيها أي توجيه لاستجاباته، وبحيث يترك للمفحوص حرية الاستجابة مع اقل قدر من التدخل .ومن الصيغ المقترحة قول الفاحص ما يلي" يرى الناس في بقع الحبر هذه أشياء كثيرة ومختلفة .حدثني عما تراه أنت، وماذا يمكن أن تعني بالنسبة لك، وبماذا تجعلك تفكر؟. "
تقدم البطاقات بالتتالي، بحيث تكون في الوضع الصحيح أو الأساس ي للشكل كما صمم حيث تكون القاعدة في الأسفل، يستحسن أن يمسك المفحوص بالبطاقة ويمكن للفاحص أن يطلب منه ذلك إذا اعتقد ضرورة ذلك . يعيد البطاقة مقلوبة على الطاولة بعد الانتهاء من الاستجابة ويتناول البطاقة التالية إلى أن تنتهي البطاقات العشر.

تسجيل الاستجابات :
يتوجب على الفاحص تسجيل كل ما يمكن أن يساعده في تقويم أداء المفحوص، ويشمل ذلك ما يلي . : استجابات المفحوص كاملة، زمن الرجع لكل استجابة وزمن الاستجابة بغرض الحصول على الزمن الكلي للاختبار . تسجيل طريقة تحريك ولف البطاقة.

مرحلة التحقيق :
بعد الانتهاء من حصد كل الاستجابات في البطاقات العشر، يبدأ الفاحص في التحقيق الذي هدفه الحصول على معلومات إضافية بغية تحديد مكان الاستجابة، كذلك العوامل المحددة التي استخدمها المفحوص في تكوين إدراكاته وهي الشكل، الحركة، اللون، التضليل وأحيانا أخرى لتحديد المحتوى إذا تطلب الامر

الاختيار التفضيلي :
توضع البطاقات العشر على طاولة الاختبار أمام المفحوص ،ثم يطلب منه اختيار البطاقتين اللتان أحبهما الأكثر، و البطاقتان اللتان كرههما الأكثر و لماذا ؟

تصحيح الاختبار:
يعتمد تنقيط بروتكولات على دليل تنقيط اختبار الرورشاخ لبيزمان Beizmann (1966) بتحديد موقع الاستجابات الاستجابة الشاملة (G) ،الاستجابة الجزئية (D) ،الاستجابة الجزئية صغيرة (Dd) .أما الفراغات (DBl) ،تليها المحددات الشكلية (F) ،اللونية (C) ،الحركة (K) ،والاستجابة الفاتحة القاتمة (Clob) ،بعدها تأتي المحتويات منها: المحتوى البشري (H) ،الحيواني (A) ،النباتي (Bot) ،شطر (Frag) ،تجريد (Abst) ،الجغرافيا (Geo) ،مع وضع الملاحظات من خلال الإجابات المبتذلة والرفض والصدمات .ا لاستجابات المألوفة او

الشائعات :بمعنى ذلك ان مضمون الاستجابة، قد يتفق مع ماهو شائع، ومالوف عند معظم الناس، او قد يكون محتوى الاستجابة اصيلا، وفيه ابداع .وترمز للاستجابات الشائعة ب. Ban (فيصل عباس،1997 ، 217).

التحليل الكمي :

بعد الانتهاء من تقييم الاستجابات يقوم المصحح بجمع عدد من الإجابات المتعلقة بكل معيار ثم تقيد مختلف النسب المئوية وينشأ مجموعة العلاقات مختصرة في صيغة خاصة للمفحوص التي نجد منها نمط الإدراك،نمط الرجع الداخلي ،النسبة المئوية للإجابات الحيوانية ،كل هذه التقييمات العددية والتي ضاف إليها مجموعة معايير دالة غير رقمية(الصدمة ،الرفض ،المثابرة ،الملاحظات الوصفية تكتب على جدول من خلاله يقوم الفاحص .(معاليم، 2010 ، 62).

التحليل الكيفي :

تحليل السياقات العقلية ويقوم على التفسير والتحليل الدقيق لمختلف العوامل وذلك بدراسة ارتباطاتها الديناميكية وتوزيعها أو تتابعها في البرتوكول ،كما هو الشأن بالنسبة لتوزيع أنماط الإدراك (G,D,Dd,Dbl) على اللوحات وفي اللوحة الواحدة ،وكذا نوعية ارتباطها بالمحددات (F,FC,CF ,FE ,EF,K ,k)خاصة بالنسبة للشكل الذي يعتمد عليه ،الى جانب أنماط الإدراك ونسبة ا لإجابات الحيوانية (A%) والإجابات المألوفة (BAN) في استخراج نوعية السياقات العقلية والمعرفية في تناول الواقع والمواضيع . الدينامية الصراعية التي تتجسد في مركبات نمط الصدى الحميم المتمثلة في الحركات الإنسانية (K) وتكافئها مع مجموع الإجابات اللونية (Xk /xC) ،وكذا مركبات الصيغة الثانوية المتمثلة في العلاقة بين الحركات الصغرى والإجابات التضليلية (xK/xE) ،ولا نكتفي هنا بالتأكيد على نمط تلك المعادلات من الانطوائية أو الانبساطية أو مختلف الأنواع ،بل يجب كذلك تحليل نوعية الحركات الإنسانية ووظائفها وانتشارها في سياق البرتوكول ،وكذلك شأن بالنسبة للحركات الصغرى(أي الحيوانية وحركات الأشياء وحركات الجزئية)

كما تدرس نوعية الإجابات اللونية (C) والتظليلية (E) ،وظهورها أولا في البقع وفي المحتويات المناسبة لها، يضاف إليها ذلك نسبة الاستجابات اللونية (RC%) التي تدعم الإجابات اللونية . (سي موسي و بن خليفة ،2010، 187).

2-3-2 اختبار قياس النرجسية:

تم إعداد مقياس مستوى النرجسية من طرف الدكتورة (بن جديدي سعاد، 2016) من اجل قياس مستوى النرجسية عند الفرد، المقياس في صورته الاولية كان يحاول قياس النرجسية السوية عند الفرد، الا ان بعد التعديلات التي طرأت عليه اصبح مقياس تشخيصي لاضطراب الشخصية النرجسية.

يتكون المقياس من 45 عبارة موزعة على خمسة ابعاد :

البعد الأ ول" الاستعراضية ": تتمثل في رغبة الفرد في أن يكون مركز اهتمام الآخرين، معجب دائما بذاته، يحب جسده ويستعمل مفاتن جسمه من أجل الحصول على الاعجاب.

البعد الثاني "الغرور ": وهو اعتقاد الفرد بأنه متميز، وأفضل من الآخرين ويتعالى عليهم .

البعد الثالث" السلطة ": وفيه يشعر الفرد بقدرته على التأثير في الآخرين، لديه القدرة على القيادة والتحكم وحب السلطة.

البعد الرابع" التفوق": ونعني به شعور الفرد بالاستحقاق في أن يكون ناجحا ومتقدما، يبالغ في الحديث عن نجاحاته أمام الآخرين ويرى نفسه متفوق عن غيره في إنجازاته.

البعد الخامس" الاستغلالية ": وهي استغلال الفرد للآخرين في تلبية حاجاته الخاصة، و اعتقاده دوما أن له الحق في استغلالهم من أجل الحصول على الدعم والإعجاب.

استمدت الدكتورة هذه الابعاد من خلال دراسة عدة مقاييس عربية و اجنبية ،و يحتوي كل بعد على على تسعة عبارات ورتبت هذه العبارات بشكل منتظم بحيث تأتي العبارة الأولى من البعد الأول والعبارة الثانية من البعد الثاني، والعبارة الثالثة من البعد الثالث، وهكذا حتى استكمال ترتيب جميع بنود المقياس .وحدد نمط الاستجابة من خلال ما يجيب عليه المبحوث وذلك بوضع علامة X على إحدى الخيارات (:تنطبق تماما، تنطبق أحيانا، لا تنطبق).

و قد حقق هذا المقياس الخصائص السيكومترية للاختبار الجيد و هي:

- الصدق.
- الثبات.
- الموضوعية.

طريقة تصحيح المقياس:

يتم تصحيح الاستجابات على المقياس وفقا لتدرج ثلاثي(لا تنطبق، تنطبق أحيانا، تنطبق تماما)،وتمنح لها الدرجات التالية(0 .2.1) ويتم حساب الدرجة الكلية بجمع درجاته على الأبعاد الفرعية للمقياس، والجدول التالي يوضح توزيع فقرات المقياس على الأبعاد.

محاور القياس	ارقام العبارات
الاستعراضية	41/36/31/26/21/16/11/6/1
الغرور	42/37/32/27/22/17/12/7/2

التفوق	43/38/33/28/23/18/13/8/3
السلطة	44/39/34/29/24/19/14/9/4
الاستغلالية	45/40/35/30/25/20/15/10/5
كامل المقياس	45

وكما هو موضح في الجدول تصبح الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (90/0)، باعتبار سقف مقياس مستوى النرجسية يوافق اعلى درجة و هي 90 و ارضية المقياس توافق ادنى درجة و هي 0 وتدل الدرجة المنخفضة على مستوى منخفض للنرجسية بينما الدرجة المرتفعة تدل على مستوى مرتفع للنرجسية، والجدول التالي يوضح كيفية تقدير مستوى النرجسية:

تقدير الدرجات الخاصة بالمقياس	مستوى النرجسية
من 0 الى 29	مستوى منخفض
من 30 الى 57	مستوى متوسط
من 58 الى 90	مستوى مرتفع

3- الدراسة الاستطلاعية:

3-1 الغرض من الدراسة:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أمر جد مهم في بناء البحث، فإهمالها يفقده أحد العناصر الأساسية فيه، من حيث أنها تكتسي أهمية بالغة في البحث العلمي، فهي تعتبر دراسة أولية له، وتهدف إلى تحقيق الفرضية المطروحة، وذلك من خلال جمع المعلومات حول الحالة المراد دراستها أو موضع الدراسة:

- استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة المراد دراستها .
- تحديد جوانب القصور في إجراءات التطبيق.
- التعرف على الصعوبات التى يمكن أن تواجه الباحث في الدراسة الأساسية.

و كون أن موضوع بحثنا هذا هو الشخصية النرجسية، فإن دراستنا الاستطلاعية تم إجرائها في العديد من العيادات النفسية و كذا كل من المصلحة الاستشفائية "محمد بن زرجب" و المستشفى الجامعي.

دامت الدراسة الاستطلاعية لمدة 3 أشهر، حييث بدأت من شهر "أكتوبر" لغاية شهر "جانفي" حاولنا البحث عن الحالة التي تتلائم مع موضوع دراستنا الا اننا وجدنا ضحايا النرجسيين (زوجات سابقات لازواج نرجسيين، اولاد...)، الا أنه تم توجيهنا من طرف احد الاخصائيين الى صيدلية تقع في بلدية "مسرغين" تعاني الصيدلانية من اضطراب الشخصية النرجسية، و

عثرنا على حالة أخرى تعاني من اضطراب الشخصية النرجسية تم توجيهنا اليها، و قد تاكدنا من انهما نرجسيين عن طريق تطبيق مقياس الشخصية النرجسية، و تمكنا من جمع المعلومات حولهما عن طريق الحالتين نفسهما، عائلتيهما ، اضافة الى المنهج العيادي المتمثل في المقابلة العيادية والملاحظة الإكلينيكية، ثم تطبيق اختبار الرورشاخ.

4- الدراسة الاساسية:

المجال المكاني: تم تطبيق الدراسة في جامعة محمد بن احمد -1- لعدم وجود اماكن اخرى تسمح لي بتطبيق الدراسة ، اضافة لخلو هذا المجال من أي مثيرات،ويتوفر على جو هادئ ومهيأ للحالة أثناء الدراسة وذلك أثناء إجراء المقابلات.

المجال الزمني: تم اجراء هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2022/2021 ، و تم فيها تطبيق المقاييس المدروسة.

المجال البشري: الحالة "ف" انثى تبلغ من العمر "29" سنة ، تعمل كصيدلانية في صيدلية في بلدية "مسرغين" ، و الحالة "ع" ذكر يبلغ من العمر "26" سنة، يعمل كمهندس تقني في شركة منتجة (لم يرغب ان اذكر اسم الشركة).

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل كل ما يخص الاجراءات المنهجية، من المنهج المعتمد و المتمثل في المنهج العيادي "دراسة الحالة" ، ادوات الدراسة و هي الملاحظة و المقابلة العيادية النصف موجهة، الاختبارات المستخدمة في الدراسة خاصة اختبار بقع الحبر كاختبار إسقاطي للكشف عن الجوانب الأساسية للشخصية النرجسية، اضافة الى كل من الدراسة الاستطلاعية التي ساعدتنا كثيرا خلال القيام بالدراسة الاساسية.

الفصل السادس:

دراسة الحالة

- ❖دراسة حالة "ف.ز"
- ❖عرض حالة "ف.ز"
- ❖تشخيص حالة "ف.ز"
- ❖ملخص حالة "ف.ز"
- ❖دراسة حالة" ع"
- ❖عرض حالة "ع"
- ❖تشخيص حالة "ع"
- ❖ملخص حالة "ع"

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل الى دراسة الحالات الخاصة بالدراسة، من خلال تقنية دراسة الحالة، و بروتوكول الرورشاخ.

1- عرض الحالات:

1-1 جدول سير المقابلات مع الحالة "ف":

عدد المقابلات	تاريخ المقابلة	مدة المقابلة	الهدف من المقابلة
المقابلة الاولى	**2022/01/03**	**1س**	**التعرف على الحالة و الحصول على المعلومات الاولية**
المقابلة الثانية	**2022/01/10**	**1س**	**كسب ثقة الحالة و التعرف على تاريخ الحالة النفسي العائلي و الاجتماعي**
المقابلة الثالثة	**2022/01/24**	**50د**	**الحصول على معلومات اكثر حول تاريخ الحالة النفسي العائلي و الاجتماعي و الدراسي للحالة ومستوى طموحها من خلال نظرتها المستقبلية.**
المقابلة الرابعة	**2022/01/31**	**2س**	**تطبيق مقياس النرجسية و الحديث اكثر مع الحالة و**

			تحضيرها لاختبار الرورشاخ
المقابلة الخامسة	**2022/02/03**	**1س و 30د**	**تطبيق اختبار الرورشاخ**

2-1 عرض بيانات الحالة:

-الاسم : ف.ز.

-الجنس: انثى.

-السن: 29 سنة.

-المستوى الدراسي: جامعي.

-الحالة المدنية: عزباء.

-الترتيب العائلي: الابنة الوسطى.

-عدد الاخوة: 3 (1أخ ، و 2 اختين).

-الحالة الاقتصادية: جيدة.

-منصب العمل:صيدلانية.

3-1 اهم ما جاء في التاريخ النفسي،العائلي،و الاجتماعي للحالة:

الحالة "ف.ز" تبلغ من العمر 29 سنة من النمط الجسمي "Athlétique"،هندامها نظيف اجتماعي و انيق متناسق الالوان نوعا ما ترتدي الالوان تجلب الانتباه(baurdeau ,moutard ,bleu roi, violet, vert bouteille, le rouge, jaune) ، تقطن بولاية وهران،تعمل كصيدلانية في بلدية مسرغين و تقول انها تعمل من اجل حبها لمساعدة الناس.

تعيش الحالة مع عائلتها لكونها عزباء و البنت الوسطى، مستوى العائلة الاقتصادي جيد نظرا لطبيعة عمل الاب. حسب والدة الحالة"ف.ز" الحمل بها كان جد يسير مقارنة باخوتها، و الام كانت جد فرحة عندما علمت بانها حامل،و خاصة ببنت،وولادتها كانت جد سهلة و الام لم تعاني خلال ولادتها، و مراحل نمو الحالة كانت جد جيدة،و جد طبيعية سواء في النمو الحركي

او الفكري، و حتى التكلم الحالة كانت جد طبيعية . الا ان الحالة"ف.ز" تعاني منذ طفولتها لغاية اليوم من ضعف في النظر شديد « forte myopie »، و ايضا من اضطرابات على مستوى الغدة الدرقية(كسل الغدة الدرقية) الا ان هذا الاخير ظهر منذ قرابة السنتين بسبب ضغط المل في فترة « covid-19 ».

تقول "ف.ز" ان طفولتها كانت عادية و مميزة في نفس الوقت، و هي جد مقربة للعائلة الخاصة بالام (يوجد مشاكل مع العائلة من طرف الاب بسبب عدم رغبتهم في زواج ابنهم من والدة الحالة) خاصة جدتها تقول الحالة" ميمى كانت امي الثانية و la tendresse de mima unique " ، "و خالي نحسه بابا الثاني ، و هوما كانوا يعاونونا ماديا و معنويا مشي كيما خالتي تعاونا ماديا فقط لخطرش العائلة تاعي كانت تمر باوضاع مالية صعبة، و خالتي ماتعاوناش معنويا" " نبغي نروح لدار جداتي نشم ريحتها فيها و نتفكر الذكريات الجميلة نتمنى لوكان ميى عاشت باش تشوف للمستوى المادي لي وصلناله كانت تفرح بزاف"

تقول الحالة "ف.ز" ان علاقتها مع والدتها في ابطفولة لم تكن جيدة لان" كي كنت صغيرة ماما نحسها تحقرني ،تزقي عليا،تدربني، و انا كنت بزاف عاقلة بصح نعذرها كان عندها ضغط في حياتها نقص الحالة المادية لخطرش عائلة ماما اغنياء، زيد السحر، بصح ماما شخص استثنائي بالنسبة ليا كافحت و دارت كلشي علاجالنا نبغيها بزاف نعطيها 10/10000 خطرش رباتنا احسن تربية ردتنا في القمة و قاريين و ترفع راسها بينا و هي trop severe mais la plus douce maman sue ter" و هنا الحالة تأثرت و بدأت في البكاء.

اما عن علاقتها بوالدها فتقول الحالة " Alors (هنا الحالة اخذت نفسا عميقا قبل التحدث) بابا نبغيه بزاف بصح كي بديت نكبر بدا يزقي عليا وحده وليت نحسه مايبغينيش، و كي زادت اختي لي مورايا هي كانت تبغيه بزاف و تلصق فيه و هو بدا ينساني و يلزلها malgré كان يبغيني كثر منها، بصح ولا يبغيها كثر مني و واه يبغيها ، دروك ما نجموش نعوضوا لي فات و العلاقة تاعي مع بابا ولات تتحسن و راني راضية عليها لمهم مايزقيش عليا انا jai jamais sentis la tendresse de mon papa، مايسلمش عليا و ما يعنقنيش " ،" بصح خالي عوضني على حنان بابا meme si بنته قد ختي بصح بغيني كثر و يعزني و ما يبغيش عليا حنين بزاف معايا يعيطلي بنته الكبيرة و انا كي وليت نكبر وليت نقول لازمني نكون كيما خالي riche , forte personnalité , gentil, doux, fort, charismatique, boss هادي هي و انا وليت كيفه دروك في الحقيقة و قاع الناس يقولوهالي"، و تضيف ايضا " انا نغير على mes parents تاوعي وحدي "

علاقة الحالة مع اخوتها جيدة تحبهم و تحس بالغيرة عليهم تقول"ف.ز" " خوتي نبغيهم بزاف،بصح نحسهم مازالهم بزوز و ماشي mature كيفي انايا و نشوف روحي انا la meilleure بيناتهم خطرش عاقلة بزاف و gentille، انا كنت متعلقة بخويا لكبير كنا مي التوأم بيناتنا عام ،لكن هو لز لاختي لي من مورايا، و تختي الصغيرة نحسها بنتي علابالي متبدلنيش، بصح اختي لي صغيرة عليا نبغيها ليا وحدي و نخاف عليها جاية عنيدة و نحسها قادة تبدلني و ما نبغيش واحد يديهالي " . و تقول الحالة ان الابن المفضل لدى امها هو ابنها الاكبر لانه ابنها الوحيد و اسمه على اسم والدها، اما بالنسبة لوالدها ففي الصغر كانت تقول ان اختها التي تصغرها هي المفضلة لديه و لكن الان نحن كلنا سواسية " مسكينة نحس اختي لي صغيرة عليا محقورة خطرش دير كلشي mais parfois elle merite parceque elle fait des baitise"

الحالة"ف.ز" تعتبر نفسها هي الافضل و المميزة و انها ولدت لتكون قائدة الا انها تتهرب من المسؤولية احيانا،و لهذا علاقاتها الاجتماعية كثيرة و لكن سطحية لان الاخرين لا يفهمونها او لانهم حاولو استغلالها فتريد ان تستغلهم مثلما فعلوا و اكثر، و دائما ما تحس انهم يحسون بالدونية اتجاهها لذلك ، الا انها تفضل ان تصاحب جميع فئات المجتمع لان لكل واحد منهم درس تتعلمه و هم يعلمون منها كذلك لخبرتها الواسعة، و تعتبر الحالة نفسها انها دائما ذات القرارات الصائبة و ناذرا ما تتخذ قرارا سيئا،و هي لا تخطأ في حق الاخرين ابدا ، الا انه اذا اخطأ احد في حقها تقول" نسامحه لان ربي عز و جل و يسامح بصح نفوته و يا لوكان يغطسوه في diamend"

الحالة كانت على علاقة و كانت جادة الا انها باءت بالفشل لان الشخص الذي كانت معه غير مسؤول و تصرفاته صبيانية،و كانت تحس انها والدته و مسؤولة نحوه اضافة الى وجود فوارق فكرية بين كلاهما "ندمت لي دخلت معاه في علاقة جادة مشي mon style (jadore les grands de taille)، بصح هو il nest pas propre ni mature ni vertueux و زيد كذاب و انا نكره الكذابيين، و بهلول و معندهش شخصية و ما يستعرفش بالخير" و تقول الحالة " هذه العلاقة ابتلاء من عند الله و ربي يعوضني و هي درس تعلمته و خبرة عاطفية سيئة "

الحالة لا تحب ان يتم تغيير مخططاتها او عدم اتباع رأيها، كما أنها في بعض الاحيان تلجأ للتبرير او الانكار لتحقيق مرادها، و بالنسبة لها الجميع يراها شخصية ناجحة.

الحالة "ف.ز" تريد ان تغير حياتها و تصبح امرأة اعمال ناجحة، و زوجة و ام مثالية، كما تريد تحقيق ذاها و اثبات انها شخصية قوية مستقلة عظيمة و ناجحة في المستقبل.

الحالة راضية عن ذاتها و تقول "انا اعشقني انا unique" و لا تجد اي صعوبة في التعبير عن ذاتها او مدى عشقها و تصالحها مع ذاتها.

4-1 فحص الهيئة العقلية:

-الاستعداد و السلوك العام:

الحالة"ف.ز" من النمط الجسمي "Athlétique"، العيون و الشعر بنيان فاتحين،بشرة بيضاء،ذات لباس اجتماعي و لكن انيق،تفضل الالوان الزاهية،الاتصال معها كان سهلا منذ البداية و لم نجد اي مشكلة في التواصل،تبدو عليها ملامح التباهي و التفاخر بذاتها،و مدى حبها لذاتها.

-النشاط العقلي:

الحالة"ف.ز" تتلفظ افكارها بسهولة ،افكارها منظمة متناسقة و منسجمة،تتكلم كثيرا باللغة الفرنسية، و لديها القدرة على التعبير عن ذاتها و مدى تعظيهما و تقديرها لذاتها و هذا ما التمسناه في المقابلات. لغتها سليمة،و تتكلم بصوت عال احيانا.

المزاج و العاطفة:

لديها مزاج متقلب، تتميز بالاندفاعية والحساسية الزائدة، والتعجرف والعناد، و تنسحب عندما يتم تعرضها لموقف ضاغط، او تقوم بالاسقاط عندما يتم انتقادها.

محتوى التفكير:

من خلال إجراء مجموعة المقابلات لوحظ على الحالة أن جميع أفكارها تدور أو تتمركز حول الذات والمظهر الخارجي، والمثالية والآمال المستقبلية.

القدرة العقلية:

لديها ذاكرة جيدة للاحداث القديمة و الجديدة و ترتيبها بطريقة متسلسلة، لديها فهم جيد للقيم و المعايير . و قدتها عالية على الانتباه

الحكم و الاستبصار:

الحالة "ف.ز" واعية بذاتها، و تملك قدرة عالية على الاستبصار.

الجانب الحسي الحركي:

نشيطة،وضعية مشيتها مرنة و متبخترة.

6-1 الاليات الدفاعية:

-الاسقاط.

-الانكار.

-التماهي الاسقاطي.

- تضاعف الانا.

-الاستدماج.

-الاستبدال.

- النكوص.

-الكبت.

7-1 درجات الحالة على مستوى مقياس النرجسية:

درجات الحالة على مقياس النرجسية هي 80 و بالتالي فان نسبة النرجسية عندها مرتفعة.

1-8-1 بروتوكول الرورشاخ:

اللوحة		الاستجابات	التحقيق	التنقيط			
I 1’29	∧	**يخوف Un masque**	**كل اللوحة**	**G**	**Dbl**	**Obj**	**Ban**
		avec des yeux	الجزء الابيض	**F+**			
	∨	**ما عجبنيش زوج طائرين كبار ما عجبونيش Je ne peux pas la voir comme ça**	كل اللوحة	**G C’**		**A**	**Ban**
II 35’’	∧	**زوج دبدوب كبار يصفقوا Avec leur**	**كل اللوحة** الجزء	**G** CF+		**Kan**	**Ban**

				الحمر العلوي	chapeau		
Ban Ban	Kp A	 D CF+	G F+	 كل اللوحة الجزء الاحم في الوسط	Pour bien texpliquer زوج نسا حاسبين في رواحهم رافدين نيوفهم و leurs sacو بيتاتهم papillonكل وحدة باغية تديه ctt	∧	III 1’50
	(A) Geo		G FClob G Fclob	كل اللوحة	Dragon يخوف شوية قلعة سوداوية	∨	IV 3’04
Ban Ban	Kp Kp		G F+ G F+	كل اللوحة كل اللوحة	خفاش عاطيني بظهره يعسوب عاطيني بظهره بصح خفني حاسب روحه	∧ ∨	V 28’’
	Geo		G F+	كل اللوحة	منارة تاع لبحر La force	∧	VI 55’’
Ban	 H		G F+	كل اللوحة	نسا متقابلين مكتأبات فكروني بماما	∨	VII 2’05
Ban	Kan		G F+	جانبي اللوحة	زوج فهود طالعين هذا ماكان عجبتني يبانو عاقلين	∧	VIII 2’15
	Kan Anat	 D	G F- F+	جانبي اللوحة	غزالات عاطيين لبعظاهم بالظهر هيكل عظمي ماعجبتنيش	∧	IX 1’42

Ban **Ban**	Nat A A A		**G** CF+	كل اللوحة جزء من اللوحة جزء من اللوحة	**Wow ! la plage** **البحر** **Fruits de mer** **poisson** **Crab** **C est beau**	∧ ∨	**X** **3’**

1-8-2 مرحلة اختيار اللوحات:

اللوحات الايجابية:

اللوحة8: ملونة، عاقلين، طيبين.

الوحة10: تفكرني فالبحر و انا نبغي البحر.

اللوحات السلبية:

اللوحة1 ، و اللوحة 4: يخوفوني، نحسهم مرعبين اشرار.

1-8-3 السيكوغرام:

الزمن الكلي: 14د .

عدد الاستجابات: 20 استجابة.

متوسط زمن الاستجابة: 20/14=0,7 د، أي 42ثا.

- **التموقعات:**

G= 13 G%=(13×100)/20=65%
D=2 D%=(2×100)/20=10%

Dbl=1 Dbl%=(1×100)/20=5%

- **المحددات:**

F= 10 F%=(10×100)/20=50%
F+= 9 F+%=(9×100)/20=45%
F-= 1 F-%=(1×100)/20=5%
CF+= 3
C'=1 C'%= (1×100)/20=5%
ΣC= 2(3)+3(1)/2= 4,5
C= (1+2+4)×100/20=35%
Kp= 3
Kan=3
Fclob=2 FClob%=(2×100)/20=10%

بما ان C=4,5 و K=0 و عليه C>K فالنمط الحميمي عند الحالة "ف.ز" هو نمط مائل للانبساطي

- **معادلة النضج الوجداني:**

FMA= CF+C>FC /FMA=3+1>0

- **المحتويات:**

(A)= 1
A= 5 A%=(5×100)/20=25%
H=1 H%=(1×100)/20=5%
Obj=1
Geo=1
Anat=1
Nat=1
Ban=11 Ban%=(11×100)/20=55%

معادلة القلق:

(Anat+Sex+Sang+Hd)×100/20

(1)100/20 =5% ليس لها دلالة مؤثرة لغياب مؤشرات القلق

الخلاصة	التموقعات	المحددات	المحتويات
R=20 T.T=14’ T/R=42’’ G%=65% D%=10% Dbl%=5% F%=50% F+%=45% F-%=5% C’%=5% FClob%=10% Ban%=55%	G=13 D=2 Dbl=1	F=10 F+=9 F-=1 C’=1 CF+=1 Kp=3 Kan=3 FClob=2	A=5 (A)=1 H=1 Obj=1 Geo=1 Anat=1 Nat=1

4-8-1 تفسير نتائج الرورشاخ:

قبلت الحالة "ف.ز"، اجراء الاختبار بكل سهولة، لاحظنا عليها علامات التوتر و القلق، كما العديد من الميكانيزمات الدفاعية كالكبت، النكوص...، تم اجراء الاختبار في مدة يتراوح قدرها ب 12 دقيقة.

جاءت انتاجية الحالة متوسطة حيث قدرت ب 20 استجابة واستجابات الرفض منعدمة، مما يدل على قدرة الحالة على استثمار الواقع الاسقاطي، والتفاعل الجيد مع لوحات الاختبار، وكذا قدرة شفهية وخيال واسع مع حاجتها إلى التعبير، أما بالنسبة لمتوسط زمن الاستجابة فقدر ب 42 ثا اي ان الحالة تقوم بالتفكير جيدا قبل تقديم اي استجابة.

تناولت الحالة "ف.ز" لوحات الاختبار بنمط مقاربة شامل و ذلك لكثرة استخدام G=65% (النسبة السوية من 20%-30%) مقارنة ب D=10% ، و هذا يدل على ان الحالة تدرك الاشياء في مجملها،و تحاول عدم الكشف عن الواقع النفسي الداخلي لها. اضافة الى الميل و

التوحيد، عدم رضاها عن الحياة بسبب انخفاض نسبة الاستجابات الجزئية. اما ارتفاع استجابات Dbl فيدل على المعارضة الموجهة للخارج، التناقض و العناد، و محاولة التكيف السطحي مع الواقع.

ان انخفاظ مؤشر **F+%=45%** عن **%** 50 يدل على ان المراقبة الوجدانية للواقع غير متكيفة ومحاولة التحكم في الواقع النفسي الغير مستقر وكدفاع ضد العالم الخارجي و التركيز حول الذات، اي ان الحالة ليست عفوية و هذا ما يدل على وجود اضطراب في الشخصية. كما ان وجود **CF+** يدل على تمركز الحالة حول ذاتها قابلية اثارتها الاجتماعية.

و بما ان النمط الحميمي مائل للانبساطي فهذا يدل على قدرتها على اقامة علاقات مع الغير، كما ان الحالة سعت لضبط قلقها و محاولة الدفاع عن نفسها من خلال الكبت و ذلك لغياب مؤشر القلق ، كثرة الاسجابات الشائعة دليل على خضوع الحالة للواقع. و بما ان FS =FC فهي تؤكد نتيجته. (Anzieu,Chabert,1987,180)

كثرة الاستجابات الحيوانية عند الحالة مقارنة بالاستجابات البشرية دليل على دليل الكبت التام للصراعات الطفولية أو التقمصات واثبات هويته، اضافة لوجود ميكانيزم التجنب الذي يدل على اضطراب العلاقة الابوية ، الا ان نسبة استجابات A عند "ف.ز" منخفضة عن النسبة السوية 25% (النسبة السوية بين 40% -35%) و هذا دليل الى وجود الفكر الابداعي عند الحالة بسبب وجود مضامين اخرى مثل **Geo** .الا ان المضمون التشريحي عند "ف.ز" راجع لطبيعة عملها. و حاولت الحالة التعويض و ذلك لكثرة الاستجابات في اللوحة 10.

1-9 ملخص الحالة "ف.ز":

الحالة "ف.ز" فتاة تبلغ من العمر 29سنة ذات بنية جسدية Athlétique، ملابسها مثيرة نوعا ما وهي نظيفة ومرتبة، تظهر عليها ملامح التفاخر والتعالي تحب التباهي وجذب الانتباه، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى معيشي جيد، تعمل كصيدلانية، تعاني من بعض الامراض العضوية، لوحظ عليها من خلال الملاحظات و المقابلات و اختبار النرجسية و الرورشاخ عدة دفاعات نرجسية منها : تقديم نفسها على انها شخص مميز قوي و استثنائي، تسعلى للوصول للمثالية و التألق و جلب الانتباه ، و القيادة لانها ترى ذاتها تتمتع بصفات قيادية محضة. وهي ترى نفسها افضل من الاخرين ولذلك تستحق أن تكون مركز اهتمام جميع الناس، لا تعرف كيف تواجه مواقف النقد والتجاهل والهزيمة فتتصرف بعدوانية أو بالانسحاب وهي تتحاشى الدخول في

علاقات مشبعة مع المحيط الخارجي خوفا من التهديدات والضغوطات والتوترات المسببة للقلق لذلك هي تتسم بنقص التعاطف الانفعالي وهذا ما تؤكده استجاباتها على اختبار" الرورشاخ"، من حيث أنها تميل إلى التمركز الشديد حول الذات، و تسعى لاثبات ذاتها و تحقيق نجاح باهر مستقبلا. و هي تحاول استغلال أي احد يحاول اذيتها او انتقادها و هذا كدفاع لحماية ذاتها و ازاحة أي تهديد يوجه لها. كما ان الحالة لديها هشاشة نفسية و هذا راجع للميكانيزمات الدفاعية المستخدمة في اختبار الرورشاخ.

الحالة تحاول تعويض او بالاحرى علاج جرحها النرجسي الذي حدث لها خلال الطفولة عن طريق تضخيم ذاتها و جعل الاخرين يحسون بالدونية امامها.

1-2 جدول سير المقابلات مع الحالة "ع":

عدد المقابلات	تاريخ المقابلة	مدة المقابلة	الهدف من المقابلة
المقابلة الاولى	**2022/02/07**	**50 د**	**التعرف على الحالة و الحصول على المعلومات الاولية**
المقابلة الثانية	**2022/02/14**	**1س**	**كسب ثقة الحالة و التعرف على تاريخ الحالة النفسي العائلي و الاجتماعي**
المقابلة الثالثة	**2022/02/21**	**50د**	**الحصول على معلومات اكثر حول تاريخ الحالة النفسي**

			العائلي و الاجتماعي و الدراسي للحالة ومستوى طموحها من خلال نظرتها المستقبلية.
المقابلة الرابعة	**2022/02/28**	**2س و 30 د**	**تطبيق مقياس النرجسية و الحديث اكثر مع الحالة و تحضيرها لاختبار الرورشاخ**
المقابلة الخامسة	**2022/03/08**	**1س و 40د**	**تطبيق اختبار الرورشاخ**

2-2عرض بيانات الحالة:

-الاسم : ع.

-الجنس: ذكر.

-السن: 26 سنة.

-المستوى الدراسي: جامعي.

-الحالة المدنية:أعزب.

-الترتيب العائلي: الابن الاصغر.

-عدد الاخوة: 7 (3 أخوة، و 4 اخوات).

-الحالة الاقتصادية: جيدة.

-منصب العمل:مهندس في الالكتروتكنيك.

3-2 اهم ما جاء في التاريخ النفسي،العائلي،و الاجتماعي للحالة:

الحالة "ع" تبلغ من العمر 26 سنة، من النمط الجسمي « Pycnique »، هندامها نظيف مرتب متناسق الالوان، ترتدي ثياب احيانا كلاسيكية و احيانا اجتماعية و تارة رياضية، تميل للالوان الزاهية « bleu , jaune, orange, blanc, rose,vert »، تقطن بولاية وهران، في منزل والديه باعتباره الابن الاصغر و اعزبا. يعمل كمهندس تقني في الاكتروتكنيك، كما ان الحالة مدمن على التدخين منذ ان كان يبلغ 16 سنة.

الوضع الاقتصادي ممتاز نظرا لعمل الاب. الحمل بالحالة كن مرغوبا فيه بالرغم من ان هناك 7 من الاخوة يسبقونه. تقول ام الحالة "ع"" الحمل كان صعيب خطرش كنت كبيرة بصح كنت باغياته و زدت كي عرفت بلي شير فرحت كثر ناس بكري يقولو الشير التالي يكون مربوح " كما تضيف والدة الحالة" كي زيدت بولدي كنت غادي نموت 3خطرات la tension طاحتلي 0 و زيد جاتني Hymoragie بصح انا كنت فرحانة و بابات وليدي فرحان بيه بزاف و كان رافده غي يسلم عليه و يشمه و انا كنت ننضر".

الحالة "ع" عاش طفولة جميلة باعتباره هو الطفل الصغير و المدلل يقول "ع" " كنتمقلش بزاف كي كنت صغير يشرولي و يجيبولي صوالح،بصح كانوا يخافوا عليا بزاف خطرش كنت fragile و نمرض بزاف و كنت ندير صوالح يمنعوني ندير هم" . الحالة كانت تعاني من « debut dasthme»، خلال الطفولة لكنها شفيت منه تماما الان.

الحالة "ع" كان مقربا جدا من والده خلال الطفولة و متعلقا به اكثر من امه لانه كان يدلله باستمرار و يحن عليه اكثر من والدته الا انه كان صارما معه عند تربيته و يضربه احيانا،الا ان علاقته لم تصبح كما هي خلال المراهقة يقول "ع" " كنت بزاف نبغي بويا كثر من ما كي كنت صغير و نخرج معاه دايما و حنين معايا، بصح غي بديت نكبر كي ولا عندي 16 سنة علاقتنا ولات سيئة عرفت عليه صوالح بزاف، يكبر كولشي مالحبة يردها قبة و جاي موسوس بزاف، يحوس يعرف كلشي و بالتفصيل الممل، بصح دروك علاقتنا راهي عادية خطرات غاية خطرات كارثة ماكانش rythme واحد، نقد نقولك علاقتنا تشبه ل fonction non monotone "

اما عن علاقته بوالدته فالحالة "ع" يقول " انا كنت متعلق ببويا كي تبدل حكمت مشاعر تاوعي ليه و بدلتهم مديتهم لما هي حنينة لابغا تزقي عليا و دايما ايجابية مهما يصرا و يكون عدنا لي يكون،نفرح كي نشفها تحل عليا الباب و تضحك، نبغيها و نخاف يجي نهار ماتكونش في حياتي ما نجمش نتخيل هذاك النهار"

اما عن علاقة الحالة"ع" مع اخوته فهي جميلة هادئة،العائق الوحيد هو فارق السن الكبير بين الحالة "ع" و بين اخوته، وهذا ما لا يسمح له بعدم التكلم معهم عن اسراره و حياته الشخصية.

الحالة"ع" كان على علاقة الا انها لا تنجح بالرغم من اخذه لها على محمل الجد، و ذلك راجع لان الفتاة التي كانت معه اخطأت في حقه.و بالنسبة له تلك العلاقة هي خبرة عاطفية و جنسية في نفس الوقت. الا انه في علاقة الان و بالنسبة له هي افضل من علاقته السابقة الا انها لم تصل للعلاقة المثالية التي يصبو لها سواء من جانبه هو او من جانب شريكته. عدا عن الوصول للكمال في العلاقة ،الحالة"ع" يحب ان يتملك و يسيطر على شريكته في كل الاوقات.

بالنسبة لعلاقات"ع" الاجتماعية فيمكن القول انها سطحية، لان الاصدقاء لم يصبحوا حقيقين،و هدفهم الاستغلال و الوصول الى اهداف معينة، فبالنسبة له ان يستغل هو الاخرين افضل من ان يتم استغلاله هو. اضافة على ذلك فالحالة "ع" يحب ان يسيطر و ان يتم اتباع قراراته لانها دائما صائبة و من المستحيل ان يخطئ.و هو يحب ان يتصادق مع جميع فئات المجتمع ليتعلم منهم .

الحالة "ع" راض عن ذاته و يحاول تطويرها و الوصول للكمال النسبي حسب قوله، و يحاول تاسيس مشروعه الخاص و تحقيق و اثبات ذاته لنفسه اولا و للاشخاص الذين انتقدوه سابق. كما ان لديه نظرة مستقبلية ايجابية لنفسه، و هو يسعى لتحسين الجانب الروحي لديه ،الصحي،الفكري، و الجسدي، اي ان الحالة يركز على ذاته. و هو يحب التباهي و التحدث عن ذاته كثيرا.

الحالة "ع" يسعى لحماية ذاته من اي شخص يتعدى حدوده معه لانه يعتبره مهددا لسلامته، و هو لايحب من يخرب مخططاته لانه يمكن ان يقوم بايذائه. و هو يستطيع ان يسامح الاخرين الا انه يتغير معهم كليا و ينساهم" لي يغلط معايا بالاك نسامحه بصح عمري ما نولي يا لوكان يبنيلي جنة فوق الارض و لا يدخل في diamend نفوته comme si il na jamais exister dans ma vie". و بالنسبة له يمكنه تخطي اي مشكلة تواجهه، كما انه قادر على التخلي عن الاخرين لينعم بالهدوء ايا كان ذلك الشخص .

الحالة "ع" يصف نفسه بانه قوي و بسيط و لكن استثنائي و مميز في نفس الوقت. و هو يحب ذاته و يعشقها "نبغي روحي انا الاهم بالاهم و مين نبغي روحي باغي نولي خير ملي راني و نطور روحي فكريا لابغا انا الحمد لله عندي في الراسب صح نزيد نولي perfect و الكمال لله وحده".

4-2 فحص الهيئة العقلية:

-الاستعداد و السلوك العام:

الحالة "ع" من النمط الجسمي « pycnique » ، العيون و الشعر بنيان،ذو بشرة بيضاء، لباس اجتماعي انيق متناسق الالوان، الحالة يفضل الالوان الزاهية، الاتصال مع الحالة كان سهلا و لم نجد اي صعوبة في التواصل معه، تبدو عليه ملامح الثقة بالنفس و التفاخر بالذات، و مدى حبه لذاته.

-النشاط العقلي:

الحالة"ع" افكاره منتظمة و مرتبة، و يتلفظ الافكار بسهولة، لديه القدرة على التحدث عن ذاته و تقديرها،لغته سليمة، يتحدث كثيرا بالغة الانجليزية، طريقة كلامه جيدة صوت متوسط، كتوم و لا يحب الحديث مطولا عن عائلته، او اعادة السؤال.

المزاج و العاطفة:

لديه مزاج متقلب،عدواني في بعض الاحيان، مندفع،سريع الغضب، عنيد متكبر، يعتمد على الاسقاط او الانسحاب عند التعرض لموقف مهدد او عند تعرضه للنقد.

محتوى التفكير:

من خلال إجراء مجموعة المقابلات لوحظ على الحالة أن جميع أفكارها تدور أو تتمركز حول الذات والمظهر الخارجي، والمثالية والآمال المستقبلية.

القدرة العقلية:

لديه ذاكرة جيدة للاحداث القديمة و الجديدة و ترتيبها بطريقة متسلسلة، لديه فهم جيد للقيم و المعايير . و قدرته عالية على الانتباه و التركيز.

الحكم و الاستبصار:

الحالة"ع" واع بذاته و بما يدور من حوله، كما ان لديه قدرة كبيرة للاستبصار.

الجانب الحسي و الحركي:

مشيته مرنة، خطواته ثابتة، نشيط، حركته سريعة.

5-2 الاليات الدفاعية:

-التبرير .

-الاستدماج

-الاستبدال.

-تضاعف الانا.

-الاسقاط.

-الكبت.

7-2 درجات الحالة على مقياس النرجسية:

درجات الحالة على مقياس النرجسية هي 75 و بالتالي فان نسبة النرجسية عندها مرتفعة.

1-8-2 بروتوكول الرورشاخ:

اللوحة		الاستجابات	التحقيق	التنقيط			
I **1’42**	^	**زاوش بانلي** **راس و يدين**	**كل اللوحة** الجزء الابيض	**G** F+ F-	**Db** **L**	**A** **H** **d**	**Ban**
II 39’’	^ V > <	**زوج حيوانات متفاهمين**	**كل اللوحة**	**G** F+ C F+		**A**	**Ban**
III **1’33**	^	**زوج نسا متكبرين و عندهم** **boobs** **Papillon** **Bassin**	**كل اللوحة** الفراغ في الوسط الجزء السفلي	**G** F+ F+ F+	D D	**H** Sex Anat	**Ban**

IV 1’14	∧ ∨	عملاق كبير يخوف بانلي عند روحه	كل اللوحة	G	Fc lo b	(H)	
V 38’’	∧ ∨	خفاش راه باين Butterfly يشوف فيا شوفة بنص عين ما نبغيش هاكا	كل اللوحة كل اللوحة	G G	F+ F+	A Ka n	Ba n
VI 1’28	∧ ∨	Pusssy and a woman on top هادي مليحة شوية	كل اللوحة الجزء العلوي	D F +	D F-	H Se x	
VII 28’’	∧	زوج نسا متقابلين يتحاكاو كيما جوارين بكري يطلو على بعضاهم بكري و يحكو	كل اللوحة	G F +		K p	Ba n
VIII 52’’	∧	Two camillions طالعين فوق حشرة خضراء باغيين يستغلوها Butterfly	كل اللوحة	G F +		ka n	Ba n
IX 1’39	∧ ∨ > <	Fire Two wolfs ما فهمتهاش مليح	كل اللوحة الجانبين	G F + C	Dd	A Fe u	
X 3’02	∧ ∨ >	ما بانلي والو	رفض اللوحة				

2-8-2 مرحلة اختيار اللوحات:

اللوحات الايجابية:

اللوحة4: جاية غامضة.

اللوحة 6: حاجة i care about it

اللوحات السلبية:

اللوحة 9، و اللوحة 10: مافهمتهمش عياوني.

3-8-2 السيكوغرام:

الزمن الكلي: 13د .

العدد الكلي للاستجابات: 17 استجابة.

متوسط زمن الاستجابة: 13/17=0،76د، اي 45ثا.

- **التموقعات:**

G= 9 G%= (9×100) /17=53%
D=4 D%=(4×100)/17=24%
Dbl=1 Dbl%=(1×100)/17=6%
Dd=1 Dd%=(1×100)/17=6%

- **المحددات:**

S.F=13 F%=(13×100)/17=76%
F+=11 F+%=(11×100)/17=64%
F-= 2 F-%=(2×100)/17=12%
C=1 **(1×100)/17 =6%**
CF+= 1
ΣC= 2(1)+3(1)/2= 2,5
C= (1+3)×100/17=24%

بما ان C=2,5 و K=0 و عليه C>K فالنمط الحميمي عند الحالة " ع" هو نمط منطوي.

- **معادلة النضج الوجداني:**

FMA= CF+C>FC /FMA=1+1>0

Fclob=1 FCLOB%=(1×100)/17=6%
Kp=1
Kan=2

بما ان C =K و K=0وC=0 فان نمط التجاوب الحميمي هنا ليس خاص و ليس له صيغة ثانوية.

- **المحتويات:**

A=4 A%=(4×100)/17=23%
H=2 H%= (2×100)/17=12%
(H)=1
Feu=1
Sex=2
Anat= 1
Ban= 6 Ban%=(6×100)/17=35%

- **معادلة القلق:**

(Anat+Sex+Sang+Hd)×100/17
(1+2)×100/17=18% علامة على وجود قلق مرتفع

المحتويات	المحددات	التموقعات	الخلاصة
A=4	**F+=11**	**G=9**	**R%=17**
H=2	**F-=2**	**D=4**	**T.T=13'**
Feu=1	**S.F=13**	**Dd=1**	**T/R=45''**
Anat=1	**C=1**	**Dbl=1**	**G%=53%**
Sex=2	**FC=1**		**D%=24%**
(H)=1	**FClob=1**		**Dbl%=6%**
	Kan=2		**Dd%=6%**
	Kp=1		**Ban%=35%**
	S.K=3		**S.F%=76%**
			F+%=64%
			F-%=12%
			C%=24%
			RC=1
			A%=23%
			H%12%

4-8-2 تفسير نتائج الرورشاخ:

الحالة "ع" لم يتقبل اجراء اختبار الرورشاخ لذلك واجهنا صعوبة في اقناعه، و قد ظهرت عليه علامات التوتر كادارة اللوحات عدة مرات، قام الحالة بانتقاد اللوحات عدة مرات و هذا نا يدل على عدم شعوره بالارتياح.

انتاجية البروتوكول عند "ع" قريبة من الجيد حيث قدر عدد استجاباته الكلية ب 17 اجابة و هذا يدل على ان الحالة كان يحاول تجنب الكشف عن عالمه الداخلي عدا عن ذلك الرفض للوحة رقم 10 ،في متوسط اجابة قدره " 45 اي ان الحالة كان يراقب و يفكر قبل عرض اي استجابة.

قامت الحالة بتناول بروتوكول الرورشاخ بنمط مقاربة شامل لاستخدام الاستجابات الشاملة G%=53% مما يدل على ان الحالة تقوم بادراك الاشياء في شموليتها، الا اننا نلاحظ ان D%=24% و هذا ما يدل على قدرة الحالة على معالجة الامور بكلية مع تحاشي التفاصيل، كما تشير إلى مستوى معين من الدقة والابتكار بالإضافة إلى أنها علامة الذكاء النظري. اما Dbl= 6% فهي تعني ان الحالة يعيش حالة تناقض مع ذاته ، و هذا ما يؤكده النمط الحميمي الانطوائي للحالة (Anzieu,Chabert,1987).و بالتالي فان الحالة لديه صعوبة في اقامة علاقات اجتماعية، كما انه له قدرة عالية في استثمار قدراته العقلية، و التمركز حول الذات، و انشغاله به، الرزانة،و ادراكه للمشاكل و الصعوبات الشخصية.

نلاحظ ان الحالة له القدرة التامة في التحكم في الواقع F+%=64% و المراقبة للواقع وجدانية و غير متكيفة و يبرز العالم الخارجي كدفاع ضد العالم الداخلي و عدم الاستقرار العاطفي للحالةو تركيزها على ذاتها وهذا حسب(Anzieu,Chabert,1987 289) ، و بما ان F%=76% فهذا يدل ان الحالة ليست عفوية في اجابتها بل هي تراقب اجابتها.اضافة الى ان "ع" يقوم بمراقبة الواقع بصورة عقلية متكيفة نوعا ما. نجد وجود استجابات من نوع CF و هذا ما يؤكد مدى تمركز "ع" حول ذاته.

الحالة"ع" يعاني من قلق كبير اي ان لديه قاعدة قلق عميق و صعوبة التعبير الوجداني ، كما ان عاطفته تنقصها الرقابة (بسبب استجابة النار في اللوحة 9) والتي تدل على أن الحالة متمركزة حول ذاتها مع عاطفة غير مستقرة وغير ثابتة، فالحالة يتغير مزاجها حسب الطاقة النزوية.

الحالة "ع" لديها تأكيد زائد لذاتها، تميل للكبت، مع إظهار نفسها بأنها إنسانة متكيفة بسبب نسبة الاستجابات الشائعة الموجودة .

نلاحظ ان الحالة يعاني من اشكال على مستوى الهوية بسبب استجابة (H) و لديه افراط في تقدير الذات ، كما انه يتميز بالابداع الفكري بسبب قلة الاستجابات الحيوانية الا انه ايضا يحاول تخفيف القلق و تجنب التصور الانساني. المقرر التشريحي عند "ع" لا يدل على اي شيء و ذلك راجع لطبيعة عمل والده.

الاستجابات الجنسية دلالة على ان الحالة يحاول اظهار مدى نضجه الجنسي، و اهتمامه بالجنس و هذا سبب اختياره البطاقة 6 ضمن البطاقات الايجابية.

2-9 ملخص الحالة:

الحالة "ع" شاب يبلغ من العمر 26 سنة، ذو بنية نفسجسدية من نوع Pycnique، يعيش مع عائلته باعتباره الابن الاصغر، لا يعاني من امراض عضوية الا انه مدمن على التدخين، لباسه منظم نظيف و مثير للانتباه في نفس الوقت، ينتمي لاسرة ذات دخل معيشي ممتاز.

من خلال الملاحظات و المقابلة و الاختبارات المطبقة على "ع" لاحظنا ان "ع" يحب جلب الانتباه و التباهي، و الحصول على السلطة المطلقة، و ذلك لانه يعتبر نفسه شخصا استثنائيا و ليس له مثيل.

يسعى لتحقيق ذاته و جعلها مثالية و الحصول على الحياة المثلى في جميع الجوانب، كما ان الحالة يحاول الحفاظ على ذاته و استقرارها من خلال عدة دفاعات نفسية كالكبت و الاسقاط ، و قد يصل به الامر الى التعدي بالضرب على الاخرين في حالة تهديد استقراره النفسي، كما ان الحالة يحاول التعويض عن النقص الذي يعانيه عن طريق تضخيمه للانا، و تجنب الكشف عن جانبه عن طريق التجنب و التعويض.

الفصل السابع:

عرض النتائج و مناقشتها على ضوء الفرضيات

- تحليل النتائج على ضوء الفرضيات.
- مناقشة الفرضيات و التحقق منها.

مناقشة نتائج الدراسة:

بناءا على ما تم صياغته في الجانب النظري، و بناءا على ما تم التحصل عليه في الجانب التطبيقي من خلال المنهج العيادي، الملاحظة، المقابلة العيادية، و كل من نتائج اختبار قياس النرجسية، و نتائج اختبار الرورشاخ الخاص بالحالتين "ف.ز" و "ع" ، تمكنا من اثبات صحة فرضية الدراسة الموضوعة و التي تنص على ان **" التوظيف النفسي عند النرجسيين يتميز بالهشاشة"** و ذلك على أساس:

- الكف الذي يظهر في الفقر الكبير في عد الاستجابات في كل لوحة من لوحات اختبار الرورشاخ (استجابة او استجابتين كحد أقصى عند كل من الحالتين).
- الاستثمار المفرط للجسم من خلال الالبسة ،و الاهتمام بالجسم بصفة مبالغ فيها و الجمال.
- قلة الاستجابات البشرية مقارنة بالاستجابات الحيوانية في اختبار الرورشاخ عند كل من الحالتين و الذي يدل على تجنب الحالتين اقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين.
- انخفاظ استجابات +F و الذي يدل على عدم الاستقرار العاطفي اي غير مستقرة بين الحب والحاجة والعدوانية،و يرجع هذا الى عدم الاستثمار الجيد والعجز في العلاقات الابوية في مشاركة العاطفة الداخلية في فضاء الاسري، أي وجود تثبيط ازراء المستثمر الوالدين (ظهر هذا جليا من خلال رفض"ع" البطاقة رقم 10 ،وكذا خلال المقابلة عند التطرق للجوانب العلائقية والجو الاسري حيث تميز بالاضطراب ووجود نوع من العدوانية المطبقة على الاب)
- تميز كلتا الحالتين بالقلق و التوتر النفسي من خلال الصمت، ادارة لوحات الرورشاخ عدة مرات،توجيه انتقادات للاختبار، توجيه اسئلة للباحثة، استخدام الايماءات بكثرة.
- محاولة اعطاء صورة مثالية عن ذواتهم و اخفاء النقص.
- قلة الحركة البشرية ما يشير الى عجز الانا عن الافادة من المصادر الداخلية للدفعات الغريزية والتخييلات، وتطويرها في خدمتها وخدمة دوافعها، وقيمها الراقية سعيا وراء دور ثابت ومستقر في العلاقة بالآخر، فالنرجسية لديهم تشير إلى مستوى منخفض من التكامل الانفعالي تتحمل فيه الأنا الاندفاعات البدائية، مما يترتب عليه ضعف العلاقاة بالموضوع.

اما بالنسبة للفرضية الفرعية القائلة بأن **"النرجسيين يستخدمون اليات دفاعية محددة مثل الاسقاط، الاستدماج، التجنب ، الكبت،الانكار، الاستبدال من اجل حماية الانا"** فقمنا باثباتها عن طريق:

- الكبت و الذي تجلى في الاستجابات البذيئة.
- الاستدماج و الذي ظهر عند الحالتين في استدخال صفات من المواضيع الاولية في شخصياتهم.
- التجنب و ذلك عند الحالتين في عدم رغبتهم في اقامة علاقات و تجنبهم لانشاء علاقات.
- الاسقاط من خلال استجاباتهم للوحة رقم خمسة في اختبار الرورشاخ.
- استبدال كلا الحالتين لمشاعرهم من موضوع لاخر بسبب عدم توفير الموضوع الاسبق للمشاعر التي يريدونها.
- محاولة الحالتين تجنب و انكار المواقف التي تهدد استقرارهم النفسي.

و الفرضية القائلة بأن **"يقوم النرجسيين بترميم جرحهم النرجسي من خلال تضخيم الانا"** صحيحة لان:

- وصف ذواتهم بانهم مميزين و اقوياء .
- تضخيم الانا عن طريق طريقة الكلام، وضعية الجلوس، وضعية المشي.
- تجنب الحديث عن طفولتهم و خاصة الموضوع الذي تسبب في تكون الجرح النرجسي لديهم.
- الوصول للمثالية من اجل اخفاء النقص.
- استجابات التناظرفي الرورشاخ والتي تعبر عن العلاقة المرآتية للذات لتجنب الصراع بين الرغبة والدفاع وبالتالي ظهر التناظر لدى الحالتين كدفاع لتجميد الصراع وتضميد الجرح النرجسي و اعادة ترميم النرجسية الهشة عندهم للحفاظ على الذات.
- الانشغال بالذات و الانهماك فيها لمحاولة جعلها افضل و تطويرها.

الخاتمة

وفي الأخير يمكننا القول أن لكل باحث هدف يرجو تحقيقه من وراء إجرائه لدراسة معينة وهدف دراستنا متمثل في معرفة نوعية التوظيف النفسي عند النرجسيين.

وعليه من خلال الأدوات المطبقة في الدراسة والمتمثلة في المقابلة العيادية والملاحظة العيادية واختبار بقع الحبر "الرورشاخ" ، توصلنا إلى جملة من النتائج المحصورة في دائرة

مثبتة لصحة فرضيات الدراسة المذكورة سابقا، أي نستطيع القول إن التوظيف النفسي عند النرجسيين ذو طابع هش ويعتمد على ميكانيزمات دفاعية محددة للحفاظ على توازن جهازه النفسي ، إضافة إلى أن الفرد النرجسي يقوم تضخيم اعتبار الذات، والانشغال بخيالات النجاح، والبحث المستمر عن القوة من اجل ترميم الجرح النرجسي الذي يمتلكه ، و هذا بالرجوع الى نتائج الحالات التي عملنا معها، لكن لا يمكننا تعميم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا هذا لأنها تقتصر فقط على حالتين.

وفي الختام بحثنا هذا الذي يعتبر بداية جيدة لعمل الباحثين الآخرين منه، فتكون بمثابة توسيع أفكار لأبحاث جديدة تكون عبارة عن تكملة لما قمنا به والتطرق لجوانب جديدة لهذه الدراسة.

التوصيات و الاقتراحات

بناءا على ما تم التوصل إليه في النتائج و بعد التطرق إلى عدة جوانب مختلف سواءا في الجانب النظري أو التطبيقي في هذه الدراسة ، ارتأينا على أن نتقدم بجملة من الاقتراحات و التوصيات بغية تطوير البحوث القادمة، و يمكن تلخيص المقترحات الموضوعة في النقاط التالية:

-الاهتمام بإجراء دراسات أخرى مشابهة لهذه الدراسة على فئات عمرية مختلفة، وفي أماكن أخرى والتعرف على أثر اضطراب الشخصية النرجسية على متغيرات أخرى ذات أهمية في حياة الناس، كالتحصيل ،الدافعية ،الطموح ،الابداع ، التفوق، تقدير الذات وغيرها، حتى يتسنى لنا معرفة المزيد عن اضطراب الشخصية النرجسية.

-ضرورة العمل على اكتشاف أعراض الاضطرابات النفسية المصاحبة لاضطراب الشخصية النرجسية.

-إجراء دراسات أخرى حول هذا الموضوع بصورة أوسع انطلاقا من هذه الدراسة.

-توعية ولفت أنظار الناس والأهل خاصة الوالدين بمختلف أنواع اضطرابات الشخصية والأسباب التي تساهم في ظهورها، وذلك من أجل الحث على تنشئة اجتماعية سليمة، لتفادي ظهور مثل هذه الاضطرابات.

-العمل على بناء برامج إرشادية علاجية لاضطراب الشخصية النرجسية.

-التركيز على النرجسية السوية والمرضية على حد سواء.

-ضرورة تقديم الدعم المعنوي للنرجسيين و ذلك لحاجتهم له.

-يجب تقبل الفرد الذي يعاني من اضطراب الشخصية النرجسية و احترامه، إضافة إلى الإصغاء إليه و مساعدته على التعافي من هذا الاضطراب.

-ضرورة التحكم في التقنيات التي يتضمنها المنهج الإكلينيكي، وذلك لكونه أداة مهمة في العمل البحثي لدى الباحث والمختص النفساني العيادي.

-الاهتمام بالإرشاد النفسي في المدارس والجامعات، وإنشاء مراكز لها، للحد من انتشار الشخصية النرجسية، وذلك من خلال توفير أخصائيين نفسانيين قصد تقديم مختلف المساعدات والإرشادات اللازمة لتصحيح وتعديل صورة الذات الخيالية وغير الواقعية لدى هذا النوع من الشخصية.

-إنشاء برامج نفسية توعوية لجميع الأفراد من كل الفئات العمرية بغية إعطائهم صورة أوضح عن اضطراب الشخصية النرجسية.

-ضرورة توعية الأسر و حتى الأفراد المقبلين على الزواج حول أهمية إشباع الحاجيات النفسية لأطفالهم خلال المراحل العمرية الأولى.

و في الأخير نتمنى أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم فهم نظري معمق للطبيعة السيكولوجية للشخصية النرجسية .

قائمة المصادر و المراجع

I/ الكتب بالغة العربية:

1-الخالدي عمر ناصر(2006)،**المرجع في علم النفس النمو**، دار الشرق، عمان .

2-الاشول عز الدين(1989)،**علم النفس النمو**، مكتبة انجلو المصرية ،القاهرة.

3-العيسوي، عبد الرحمان.(1999) سيكولوجية الجنوح .دار النهضة العربية. لبنان.

4-العيسوي، عبد الرحمان.(2004) .**سيكولوجية النساء** .ط. 1 منشورات الجيل لحقوقية. لبنان.

5-اديب محمد الخالدي ،(2009) ، **الصحة النفسية** ، ط 3 ، دار وائل للنشر،دمشق.

6-اريك فروم،(1988) ،**أزمة التحليل النفسي**، تر :طلال عتريسي، ط1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت.

7-اريك فروم ،(2011)،**جوهر الانسان** ، تر :سلام خيربك، ط1 ، دار الحوار، دمشق.

8-انسام مصطفى السيد بظاظو(2011) ، **برامج علاجية في تخفيف حدة اضطراب الشخصية النرجسية لدى الراشدين** ، ط 1 ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

9-بديع القاسم (2001)،**علم النفس المهني**، دار الورق للنشر و التوزيع، السعودية.

10-بيلا غرانبرغر (2000) ، **النرجسية** ،(ترجمة وجيه اسعد)،منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

11-حامد عبد السلام زهران(2005)، **علم النفس النمو الطفولة و المراهقة**،ط3، عالم الكتب، القاهرة.

12-رمضان، محمد القذافي. (1998). **الصحة النفسية والتو افق**، المكتب الجامع الحديث،مصر.

13-سناء نصر حجازي(2001)،**الشخصية لدى الأطفال "د راسة في علم النفس الإكلينيكي "** ،ط1 ،دار الفكر العربي، القاهرة.

14-سي موسي، عبد الرحمان وبن خليفة، محمود(2010)، **علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي**.ط . 2 دار المطبوعات الجامعية. الجزائر.

15-سي موسي عبد الرحمان.(2002)، **الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق نظرة الاختبارات الاسقاطية** .جمعية علم النفس .عاصمة الجزائر

16-شاذلي عبد الحميد محمد،(2001) **الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية**، ط2 المكتبة الجامعية، الاسكندرية

17-شرادي نادية(2011)، **التكيف المدرسي للطفل و المرهق على ضوء التنظيم العقلي**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

18- طارق ابراهيم الدسوقي عطية(2002)،**الشخصية الإنسانية"بين الحقيقة وعلم النفس**، دط،دار الجامعة الجديدة، القاهرة.

19-عادل عبد الله محمد :) 2000 (**العلاج المعرفي السلوكي(أسس وتطبيقات)**، ط1 ، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة.

20-عباس فيصل(1997)،**الاختبارات الاسقاطية نظرياتها تقنياتها إجراءاتها**. دراسات في علم النفس، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر،لبنان.

21-عباس، فيصل (2001) **الاختبارات الاسقاطية نظرياتها تقنياتها إجراءاتها دراسات في علم النفس**، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر.لبنان

22-عباس، فيصل (1996). **التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية المقاربة العيادية** .ط . 1 ،دار الفكر العربي اللبناني،لبنان.

23-عبد الباقي علاء(2013) **النمو الانساني و احتياجات النمو السوي من الحمل الى الشيخوخة في الاسلام و علم النفس** ،ط1، عالم الكتب، القاهرة

24-عبد الرحمان العيسوي(2000)،**اضطرابات الطفولة و المراهقة و علاجها** ، ط 1 ، دار الطبع الجامعية،لبنان.

25-عبد الرقيب احمد البحيري ، (1987) ،**الشخصية النرجسية دراسة في ضوء التحليل النفسي** ، ط 1 ، دار المعارف للنشر والتوزيع.مصر.

26-عبد الرقيب احمد البحيري ، (2007) ، **الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية** ، ط 1 ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

27-عبد العزيز حدار (2013)،**تشخيص اضطرابات الشخصية(مرجع في علم النفس العيادي و الارشاد النفسي)**، ط1 ، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر،

28-عبد الكريم قاسم ابو الخير (2001)،**اساسيات التمريض في الامراض النفسية و العقلية**، ط1 دار وائل للطباعة و النشر، الاردن

29-عشوي مصطفى(2003) ،**مدخل لعلم النفس المعاصر**، ط2 ،ديوان المطبوعات الوطنية الجزائر .

30-عليان، ربحي مصطفى(.دت .)**البحث العلمي أسسه .مناهجه وأساليبه .إجراءاته**، بيت الأفكار الدولية،الاردن.

31- علاء الدين كفافي وآخرون (2010)، **نظريات الشخصية :الارتقاء،النمو،التنوع**، ط1 ، دار الفكر، عمان.

32-غنيم، سيد محمد .(1984) .**الشخصية**،دار الشروق،لبنان.

33-فرويد، سيغموند.(1980) ترجمة طرابيشي **محاضرات جديدة في التحليل النفسي**.دار الطليعة للطباعة والنشر ،لبنان.

34-فرويد، سيغموند .(1982)ترجمة محمد عثمان النجاتي .**الانا والهو** .دار الشروق،لبنان.

35- سيجموند فرويد(د سنة:)**محاض ا رت تمهيدية جديدة في التحليل النفسي**، تر:عزت راجح ، دار مصر للطباعة، القاهرة.

36-مأمون صالح(2011)،**الشخصية" بناؤها،تكوينها،أنماطها،اضطرابها"**، ط1 ، دار أسامة، عمان.

37- محمد يزيد لرينونة(2015)،**اسس علم النفس**،ط1، الجسور للنشر و التوزيع ،الجزائر.

38- محمد احمد ابراهيم سعفان(2013)، **مقياس النرجسية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

39- مريم سليم(2002)،**علم النفس النمو**، ط1، دار النهضة العربية، لبنان.

40- معاليم، صالح،(2010)، **بعض الاختبارات في علم النفس الروشاخ ورسم الرجل عند الطفل** .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر.

41- موريال ميراك فايسباخ(2012)،**مهووسون في السلطة تحليل نفسي لزعماء استهدفتهم ثورات**، تر :محمد زينو شومان، ط1 ، شركة المطبوعات للنشر، بيروت.

42- موريس أنجرس .(2006).**منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**. دار القصبة للنشر.الجزائر.

43-ميموني، بدرة معتصم، ومصطفى،ميموني. (2010) **سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة** .ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

44-نيفين مصطفي زيور ،(2000)، **من النرجسية الى مرحلة المراة قراءات في التحليل النفسي** ، ط 1 ،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.

45- وجيه الأسعد (2000) ،**النرجسية(دراسة نفسية)**، منشورات وزارة الثقافة مكتبة الأسعد، دمشق.

II/ الموسوعات و المعاجم بالغة العربية :

46-جان لا بلانش و ج-ب-، بونتاليس،(1985)، **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ترجمة مصطفى حجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

47-جان لابلانش– ح-ب-بونتاليس (1987) ، **معجم مصطلحات التحليل النفسي** ،(ترجمة مصطفي حجازي)، ط 2 ، المؤسسة الجامعية لدراسات الجامعية للنشر و التوزيع، مصر.

48- حسون تيسير، (2004) ، **مرجع السريع الى المعايير التشخيصية من الدليل التشخيصي الاحصائي الرابع المعدل للأمراض العقلية DSM4** ، جمعية الطب النفسي الامريكية،دمشق.

49- رولان دوزون،(1997)، **موسوعة علم النفسن ترجمة شاهين**،ط1، منشورات عويدات، بيروت.

50-عبد المنعم الحنفي(1978) ، **موسوعة علم النفس و التحليل النفسي**) مكتبة مدبولي، القاهرة

51- عبد الكريم الحجاوي(2001)، **موسوعة الطب النفسي**، ط1 ، دار أسامة، عمان.

52- فرج عبد القادر طه و اخرون ،(بدون سنة)، **معجم علم النفس و التحليل النفسي** ، ط 1 ، دار النهضة العربية،بيروت.

III/ المجلات العلمية بالغة العربية:

53- أحمد يونس محمد البجاري(2012)،**أثر برنامج ارشادي للتخفيف من نرجسية الطلاب الشعراء في كلية التربية** ، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، المجلد1 ، العدد 11 ، بغداد.

54- اسماعيل عيد الهلول(2015)، **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء في النرجسية العصابية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات**، مجلة جامعة الأقصى، المجلد 19 ، العدد1،فلسطين.

55-أمال جودة (2012)،**النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى**2 مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 20 ، العدد2 ، فلسطين.

56-إيمان صادق عبد الكريم، طالب عبد سالم(2012)،**الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الايثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانويات المتميزين**، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد23 العدد2 ، العراق.

57- عبد الرحمن ابراهيم (2006)، **اضطرابات الشخصية**(فكرة وجيزة)، العدد 4 ، اصدار شبكة العلوم النفسية العربية

58- عبد الله عسكر(2009)،**النرجسية في التحليل النفسي إعادة قراءة الأسطورة**، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية المجلد5 ، العدد2

59-غزال امال (2011) ، **الصدع النرجسي في المحاولة الانتحارية من خلال اختبار روشاخ و TAT** ، ، دراسة سيكوباتولوجية ، مجلة التنمية البشرية ، العدد3 ،وهران.

60- نخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي(1999)، **المرشد في الطب النفسي**، منظمة الصحة العالمية،مجلة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط.

IV/ الرسائل الجامعية بالغة العربية:

61- بوشيشة كتبية(2002)، **التوظيف النفسي والوسائل الاسقاطية** .دراسة لنيل شهادة ماجستير .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .جامعة الجزائر.

62- بوشيشة، كتيبة (2016)، **مساهمة التقنيات الاسقاطية في دراسة التوظيف النفسي للاضطرابات ثنائية القطب** .تخصص علم النفس العيادي .دراسة لنيل شهادة دكتوراه.كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية .جامعة الجزائر.

63- جعدوني، زهراء(2011)، **الاعتداء الجنسي دراسة سيكوباثولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي جنسيا** .دراسة لنيل شهادة الدكتواره في علم النفس العيادي ومرضي. .قسم علم النفس . جامعة وهران.

64- جيلالي، سليمان(2012)، **الإنتاج الاسقاطي عند المراهق** .دراسة لنيل شهادة ماجستير.علم النفس العيادي .جامعة مولود معمري تيزي وزو .الجزائر.

65- حلوان، زوبنة.(2008)، **التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قامو بمحاولة انتحار بابتلاع مواد محرقة** د راسة عيادية لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمي .جامعة الجزائر.

66- خشخوش، صالح(2009)، **التوظيف النفسي لدى المراهقين الجانحين** .دراسة لنيل شهادة ماجستير. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية .جامعة الجزائر

67- رفيقة، بلهوشات.(2008) **طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة** .دراسة لنيل شهادة ماجستير علم النفس العيادي .الجزائر.

68- سماح فاطنة نصيرة (2013)، **تقدير الذات عند الشخصية النرجسية**، مذكرة ماستر، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر.

69- قورماط نريمان.(2018)، **الإنتاج الاسقاطي عند ممرضي مصلحة الاستعجالات الطبية .** من خلال اختبار الروشاخ .دراسة لنيل شهادة دكتوراه .كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية . جامعة محمد خيضر بسكرة.

70- مسعودة بيطام (1999)، **الملاحظة والمقابلة في البحث السوسيولوجي**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 11 ، جامعة منتوري قسنطينة.

71- ملال، خديجة .) 2017 (.**السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى طلبة الجامعيين** .دراسة لنيل شهادة دكتوراه علم النفس .كلية العلوم الاجتماعية .جامعة وهران2 .

72- نجادي رقية (2009)، **النرجسية و الجراحة التجميلية عند المرأة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم النفس العيادي ، جامعة الجزائر.

73- يوب أسماء (2013)، **التوظيف النرجسي عند المصاب بالاكتئاب السوداوي**، مذكرة ماستر، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، الجزائر.

V/ المواقع الالكترونية بالعربية:

74- محمد عكروش (2013)، **هل النرجسي ..شخصية مضطربة تعشق ذاتها أم!!...؟** تم استرجاعه في 2014/02/05 -H18:05 من:

http://thawra.sy/_archive.asp?FileName=153380802013030200332 2

75-عبد العزيز جاسم(2001) **بين نرجسية فرويد وحكاية نرسيس**،تم استرجاعه في 2014/08/25 – H10:40 من :

http://adm098.blogspot.com/2008/08/blog-post_30.html

VI/ الكتب باللغة الفرنسية و الانجليزية:

76- ANZIEU (D) et CHABERT(C) (1987) , **Les méthodes projectives,** PUF, Paris **.**

77- Bergeret, J.(1982). **La Psychologie Patholohique.** Paris.Maison.

78- D.lagache, (1989) «**la psychanalyse»**, Paris, p.u.f, 16em ed .

79- DAMIANI (C) **(1997), les victimes, violences publiques et crimes** privés, BAYARD, Paris

80- Davison.G and Neale. J (1994) **: abnormal psychology**, New York, , john wiley and sons.

81- Eli j.finkel et al(2009):**the metamorphosis of narcissus :communal activation promotes relationship commitement among narcissists** personality and social psychology bulletin, London.

82- FREUD (A) **(1990), Le Moi et les mécanismes de défenses,** PUF, Paris.

83-Freud Anna (1949) **«le moi et les mécanismes de défense »** (traduit par A.berman, 14e édition), Paris, p.u.f.

84- FERENCZI(S) (1996), **psychanalyse,** oeuvres complètes,T : IV, PAYOT, France.

85-Freud S (1980).**Essais de psychanalyse**. Paris.Payot.

86-Freud Sigmund, (1993) **« l'interprétation des rêvés »** p.u.f.2em ed,Paris.

87- Laplanch J , pantalies J.B .(1967). **Vocabulaire de Psychanalyse.** Paris.

88- **Larousse Médicale** (2005), Paris, édition Françaises I.N.C.

89- Marie-pierre lachance , (2015) **, la personnalité narcissique selon la psychanalyse : convergences et divergences au sein des théories** , thése du doctorat , université du québec à trois –rivéres.

90- Paul Wink(1991):**tow faces of narcissism**, personality processes and individual differences, England.

91- Psych Central. (2013**): Narcissistic Personality Disorder Treatment . Psych** American Psychiatric Association. **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (Fifth Edition)**, London, England.

92- Perron (R) (1997), «les problèmes de la preuve dans les démarche de psychologie dite clinique plaiboyer pour l'unité de la psychologie »in Psychologie Francaise tome.

93- Raynold Billy , et Ranald Jean Jacquies et Daniel Dercvois , (2015) , **Rage narcissique et réussite scolaire chez de adolescents hàÏtiens issus des milieux sociaux défavrorisés à port-ou-prince** , université d'état d'haiti.

94- SCHENTOUB(V)etal (1999) , **Manuel d'utilisation du TAT Approche Psychanalytique,** DUNOD, Paris.

95-Sam Vknin (2003) :**Malignant Self Love**, 1edition , Publications Imprint Prague & Skopje, Macedonia.

96- Yoshihisa kashima et al (2002): **self and identity personal ,social and symbolic**, the taylor & francis library, new jersey.

VII/ المواقع بالغة الانجليزية:

97- Psych Central. (2013**): Narcissistic Personality Disorder Treatment . PsychCentral.** Retrieved on 08 /12/2013 –18h40 :

http://psychcentral.com/disorders/narcissistic-personality-disordertreatment

الملاحق

دليل المقابلة:

اعتمدنا على المقابلة العيادية النصف موجهة ، و تحتوي على اربعة محاور و هي كالاتي:

المحور الاول:

البيانات الشخصية

الاسم

الجنس

السن

المستوى الدراسي

الحالة المدنية

الترتيب العائلي

عدد الاخوة

الحالة الاقتصادية

منصب العمل

التاريخ المرضي

المحور الثاني:

طبيعة العلاقات

احك لي عن طفولتك، كيف كانت؟ و كيف كانت علاقاتك؟

كيف هي علاقتك مع امك؟ احك لي.

كيف هي علاقتك مع ابيك؟ احك لي.

كيف هي علاقتك مع اخوتك؟ احك لي.

كيف ترى نفسك وسط اخوتك؟

معاملة امك لك ،كيف هي؟ قيمها.

معاملة ابيك لك، كيف هي؟ قيمها.

هل هناك غيرة ابوية؟

هل هناك غيرة اخوية؟

من هو الابن المفضل عند الاب؟ هل انت متاكد؟

من هو الابن المفضل عند الام؟ هل انت متأكد؟

من هو اقرب اخوتك لك؟

من هو بئر اسرارك؟

ما الذي يجذبك في الفتاة/الشاب؟

ما الذي ينفرك من الفتاة/ الشاب؟

هل كنت في علاقة عاطفية؟لماذا انهيتها؟ على اي محمل اخذتها؟ كيف تعتبر علاقتك السابقة؟ تعتقدها خبرة عاطفية؟ او جنسية؟ لما؟

هل انت في علاقة الان؟ كيف هي؟ و على محمل تاخذها؟

ما هو الدور الذي تاخذه في العلاقة؟

هل تحب السيطرة على من حولك؟

هل لديك اصدقاء؟ احك لي.

هل يوجد اصدقاء يستحقون مصاحبتك؟

هل استفذت او استغليت صداقة احدهم بك؟

لو اخطأ شخص في حقك هل تسامحه؟ لما؟

لو اخطات في حق شخص هل تعتقد انه يجب عليه مسامحتك؟ لما؟.

باعتبار أنك تنتمي إلى عائلة ذات مستوى تعليمي واقتصادي جيد، هل تحب الاختلاط مع ناس على عكس ذلك؟

ما هو تصورك ونظرتك للآخرين؟ هل هم متساوين أو مختلفين؟

هل أنت مستعد للعمل بنصيحة شخص آخر، أم تتشبث برأيك وتصر عليه؟

هل أحسست مرة بأنك أخطأت في حق أحد ما؟ لو حصل ذلك فهل اعتذرت منه؟

هل هناك من يود أن يكون في مكانك؟ وهل أنت تتمنى أن تكون في مكان شخص معين؟

هل يوجد شخص ما تود الاقتراب منه؟ وفي المقابل هل هناك شخص آخر تود الابتعاد عنه؟ ولماذا؟

كيف تصف علاقاتك الاسرية، العاطفية ؟ لما؟

ما هي أكثر الأشياء التي تستمتع بها؟

المحور الثالث:

النرجسية

كيف تصف نفسك؟

هل تحب ذاتك؟

هل تسعى للوصول للكمال؟

لماذا تحب الاهتمام بمظهرك؟

كيف كنت في صغرك؟هل تتذكر؟

هل كنت تحب ان تحصل على اهتمام زائد في طفولتك؟

كيف كنت تحس عندما لا يتم الاهتمام بك في طفولتك؟

بمن كنت متعلقا في طفولتك؟ لما؟

ماذا كنت تفعل عندما يتم اتهامك في طفولتك؟

في ماذا تفكر عندما تكون لوحدك؟

لماذا تفتقر؟

ما الذي يزعجك في ذاتك؟

هل تعرضت للانتقاد؟ ما نوعه؟ ومتى كان؟

ماهو أكثر انتقاد اثر فيك؟

هل انت اجتماعي؟

هل تحب الاقوياء؟ لماذا؟

ما مدى رضاك عن نفسك؟

كيف تتصرف لو واجهتك مشكلة ما واعترضت طريقك؟

هل لديك القدرة على حل أي مشكلة تواجهك؟

ما هي العوامل التي قد تثير انزعاجك؟

ما هي أكثر المواقف التي ترى بأنها تمثل مصدر خطورة وتهديد بالنسبة لك؟

كيف هي ردة فعلك عند حدوث شيء لا ترغب فيه؟

هل دائما تحصل على ما تريد؟ وإن لم تحصل عليه ماذا تفعل؟

كيف تحس عندما يتم تجاهلك من شخص معين حتى وإن كان هذا الشخص من عامة الناس ولا تعرفيه؟

كيف تتعامل اذا تم عرقلة مخططاتك؟

كيف تتعامل او كيف تحاول الظهور امام الاشخاص الذين احتقروك؟

هل تبرر الافعال التي تقوم بها؟

هل تعتبر الانكار وسيلة فعالة عند التعرض لموقف ضاغط؟

هل تحب ان تثبت ان نظرة الاخرين لك كانت خاطئة و لو كان ذلك الشخص قريب لك؟

بماذا تحب ان يصفك الاخرون؟

كيف يراك الاخرون بالنسبة لك؟

كيف تتعامل مع شريكك؟ و لما؟

المحور الرابع:

امال المستقبل

ما الذي ترغب في الحصول عليه في المستقبل؟

هل تستعمل كل الوسائل لبلوغ أهدافك؟ وحتى لو كان من حق شخص آخر؟

هل أنت مستعد للتخلي عن أقرب الناس إليك من أجل الحصول إلى ما تصبو إليه؟

ما هو أكثر شيء تتمنى بلوغه في المستقبل؟

هل تتمنى التمتع باحترام الجميع لك؟ ولماذا؟

كيف ترى الحياة المستقبلية؟

هل تسعى لاثبات ذاتك في المستقبل و انك لست الشخص الذي كنت عليه سابقا و لست ضعيفا؟

صف لي حياتك المستقبلية التي تسعى تحقيقها؟

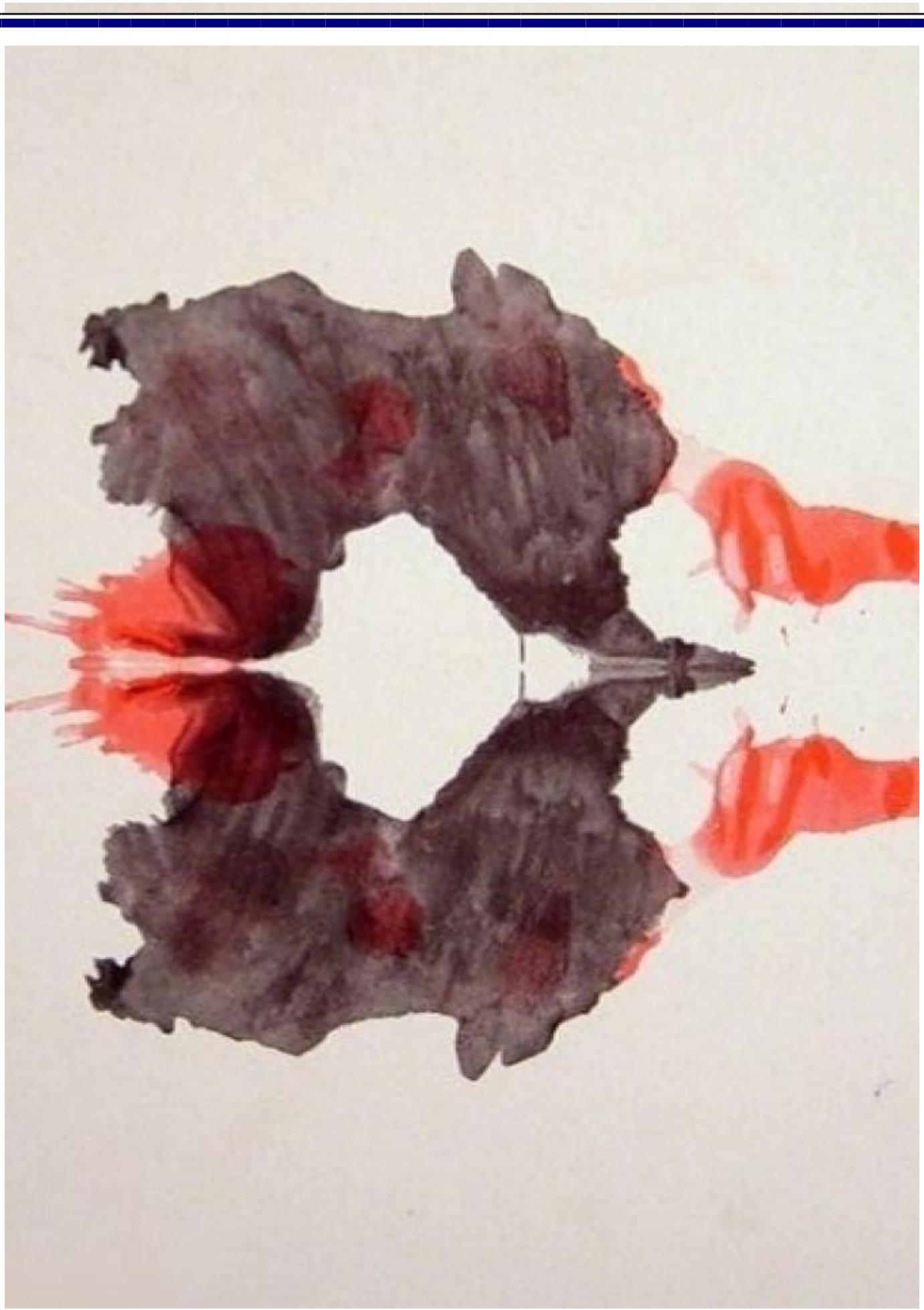

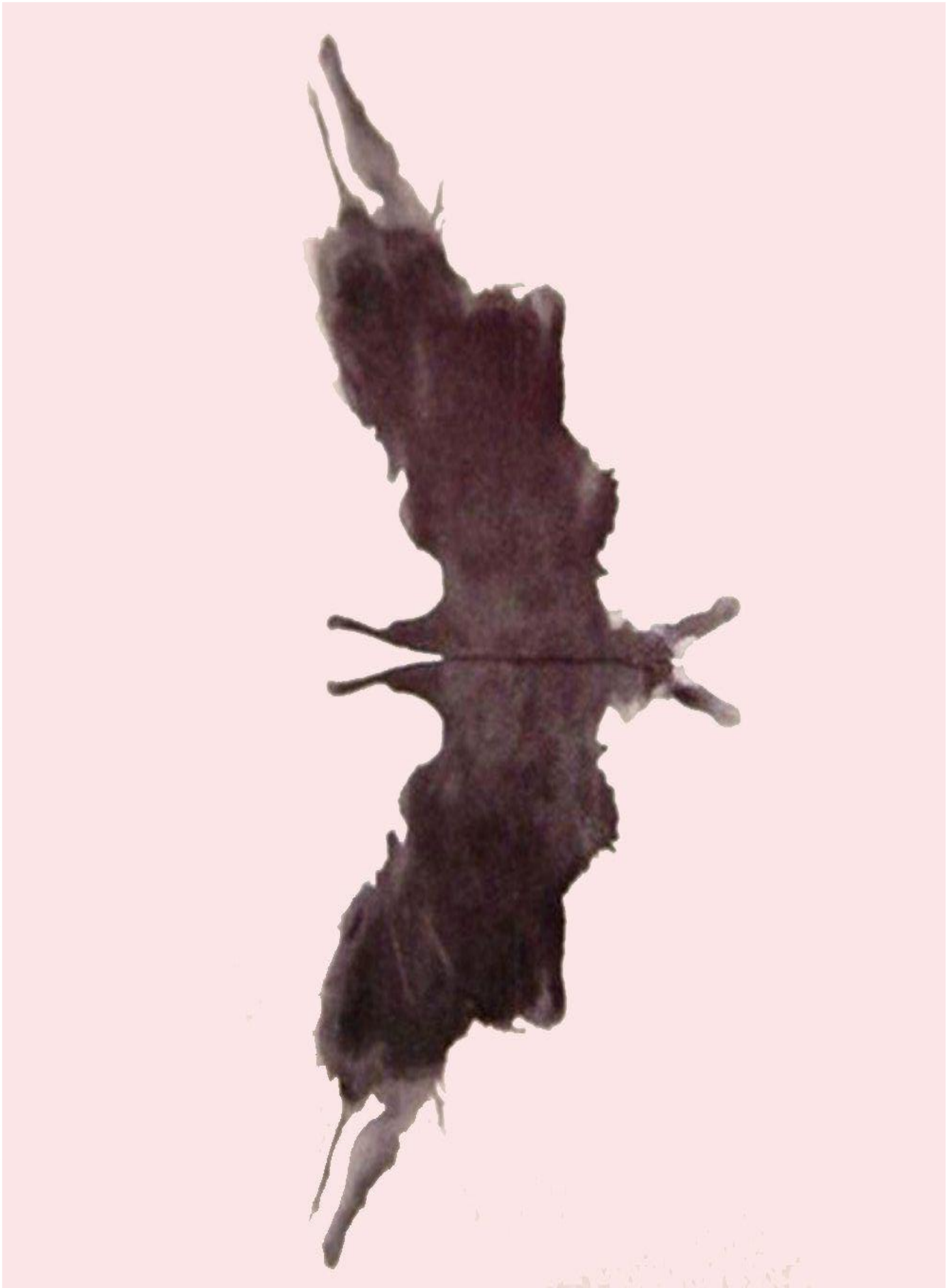

جامعة وهران محمد بن احمد-1-

قسم علم النفس العيادي

السن:

الجنس:

التعليمة:

ضع علامة (X) في خانة لا تنطبق اذا كانت العبارة لا تتلائم معك تماما، و علامة (X) في خانة تنطبق احيانا اذا كانت العبارة تتلائم معك في بعض الاوقات، و علامة (X) في خانة تنطبق تماما اذا كانت العبارة تتلائم معك تماما.

رقم العبارة	العبارات	لا تنطبق	تنطبق احيانا	تنطبق تماما
1	احب ان اكون مركزا للاهتمام.		ع	ف
2	انا جد راض عن نفسي.		ع	ف
3	ولدت لاكون قائدا.		ع	ف
4	أنا شخص ناجح.		ع ف	
5	من السهل استغلال الاخرين من أجل تحقيق ما أريد.		ع ف	
6	أحب النظر في المرآة لأتمعن محاسن جسمي.		ع	ف
7	متأكد من أنني شخص رائع لأن الآخرين يخبرونني بذلك.		ع	ف
8	أحب أن تكون لي سلطة على الاخرين.		ع	ففف
9	أحب أن أكون الاول في كل شيء.		ع	ف
10	من السهل علي التلاعب بالآخرين.		ع ف	

11	أن أكون محط أنظار الآخرين أمر يريحني.		ع	ف
12	أنا شخص استثنائي.			ف ع
13	فكرة التحكم والسيطرة من الافكار التي تشغلني.		ف ع	
14	لا أتحمل الفشل والهزيمة.			ف ع
15	أعتمد على الآخرين لانجاز ما يخصني.		ع	ف
16	أتتبع كل ما يخص الموضة والازياء.		ع	ف
17	من الصعب علي الوقوع في الخطأ.		ع	ف
18	لا يمكنني تتبع أوامر أي أحد كان.			ف ف ع
19	ستثبت الايام أنني شخص مميز، عظيم، ناجح.			ف
20	أطلب من الاخرين أن يعترفوا بجميلي عليهم.	ع	ف	
21	أشعر بمتعة عندما يعجب بي الاخرون.		ف ع	
22	طريقتي في الحديث تجعلني أستطيع الخروج من أي موقف بسهولة.		ع	ف
23	أفضل أن أكون قائدا مهما كانت الاحوال.		ف	ع
24	أنزعج من تفوق الاخرين.		ف ع	
25	لا أقتنع حتى أحصل على ما أريد.			ف ع
26	أحب التباهي على الاخرين.		ف ع	
27	أستطيع التعرف على أفكار الآخرين بسهولة.			ف ع
28	أرى نفسي قائدا بارعا.		ف	ع
29	أشعر بأنني عبقري.			ف ع
30	بقدراتي استطيع أن أجعل أي شخص يصدق أي شيء أقوله.		ف	ع
31	أتميز بصفات جمالية نادرة.			ف ع
32	يصفني الآخرون بالتكبر والتعالي.			ف ع

33	أحب أن أصف نفسي كشخصية قوية وعظيمة.		ع	ف
34	يمكن للناس أن يتعلموا أشياء كثيرة مني.			ف ع
35	لا أهتم لحقوق الآخرين علي.		ف ع	
36	أعتبر شكل جسمي جميل مقارنة بأجسام الاخرين.		ف ع	
37	كل الاشخاص يحبون الاستماع لقصصي.			ف ع
38	لا أقبل أن يرفض طلبي لأنني أعرف دائما ما الذي أفعله.		ف ع	
39	لدي قدرات تفوق قدرات الاخرين.		ع	ف
40	أصر في الحصول على حقوقي مهما كان الثمن.			ف ع
41	أحب التقاط الصور لنفسي.			ف ع
42	لا اتواضع الا مع بعض الناس			ف ع
43	لدي رغبة كبيرة في السلطة.		ف	ع
44	أسعى دائما لأكون مميزا.			ف ع
45	أميل لإنتقاد الآخرين.			ف ع